

سلسلة منشورات دار عبد الله بوبكر بركات
للنشر والتوزيع (٢)

الصحيح المستخرج

في أحاديث الأدعية والأذكار وفضائل القرآن

من مؤلفات

الإمام العلامة المحدث الفقيه الشيخ

محمد ناصر الدين الألباني

المتوفى سنة ١٤٢٠هـ - رحمه الله -

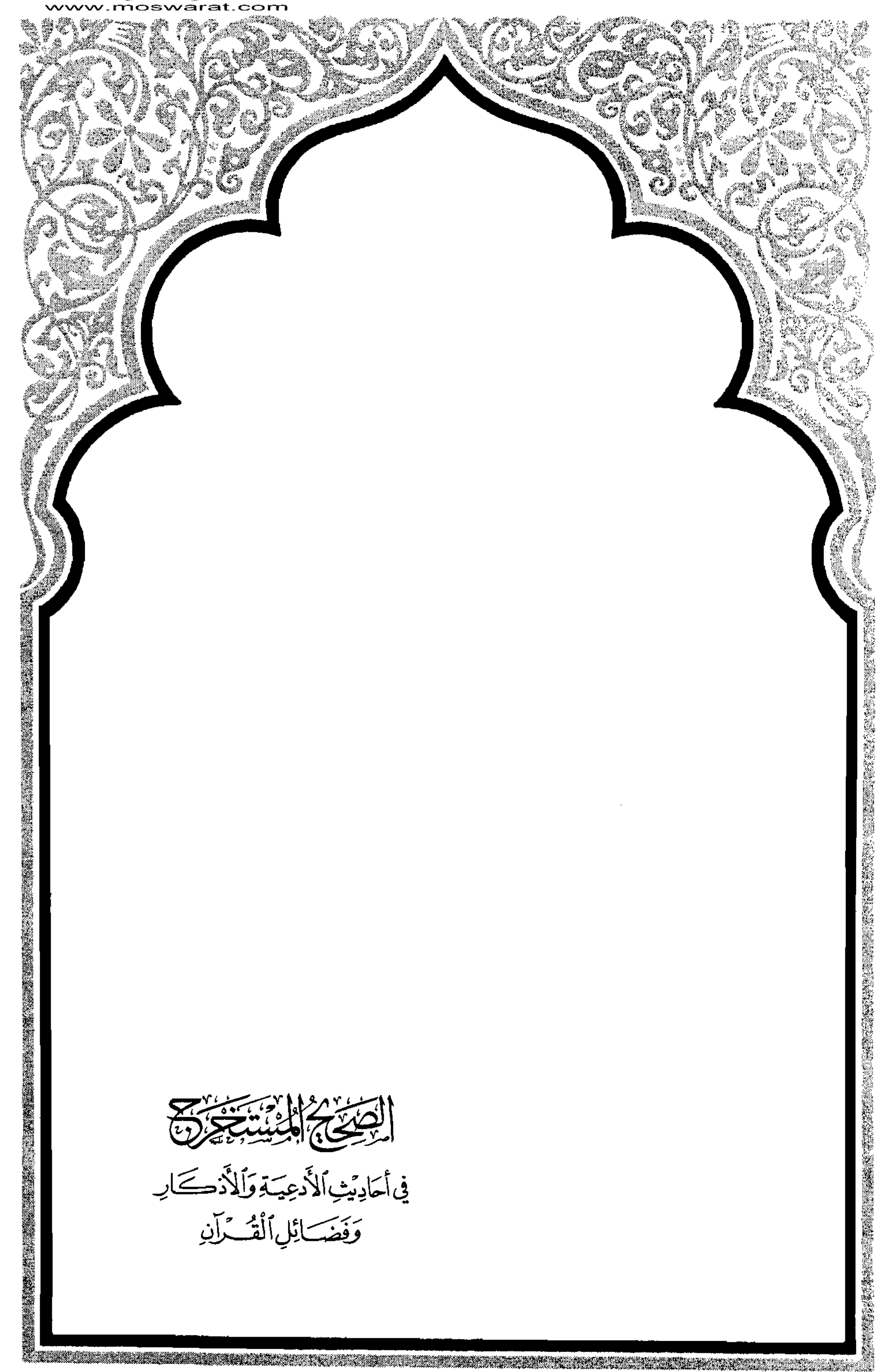
جمعه وضبط نصه وعلق عليه

علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي الأثري

دار عبد الله بوبكر بركات
للنشر والتوزيع

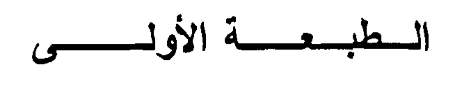


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



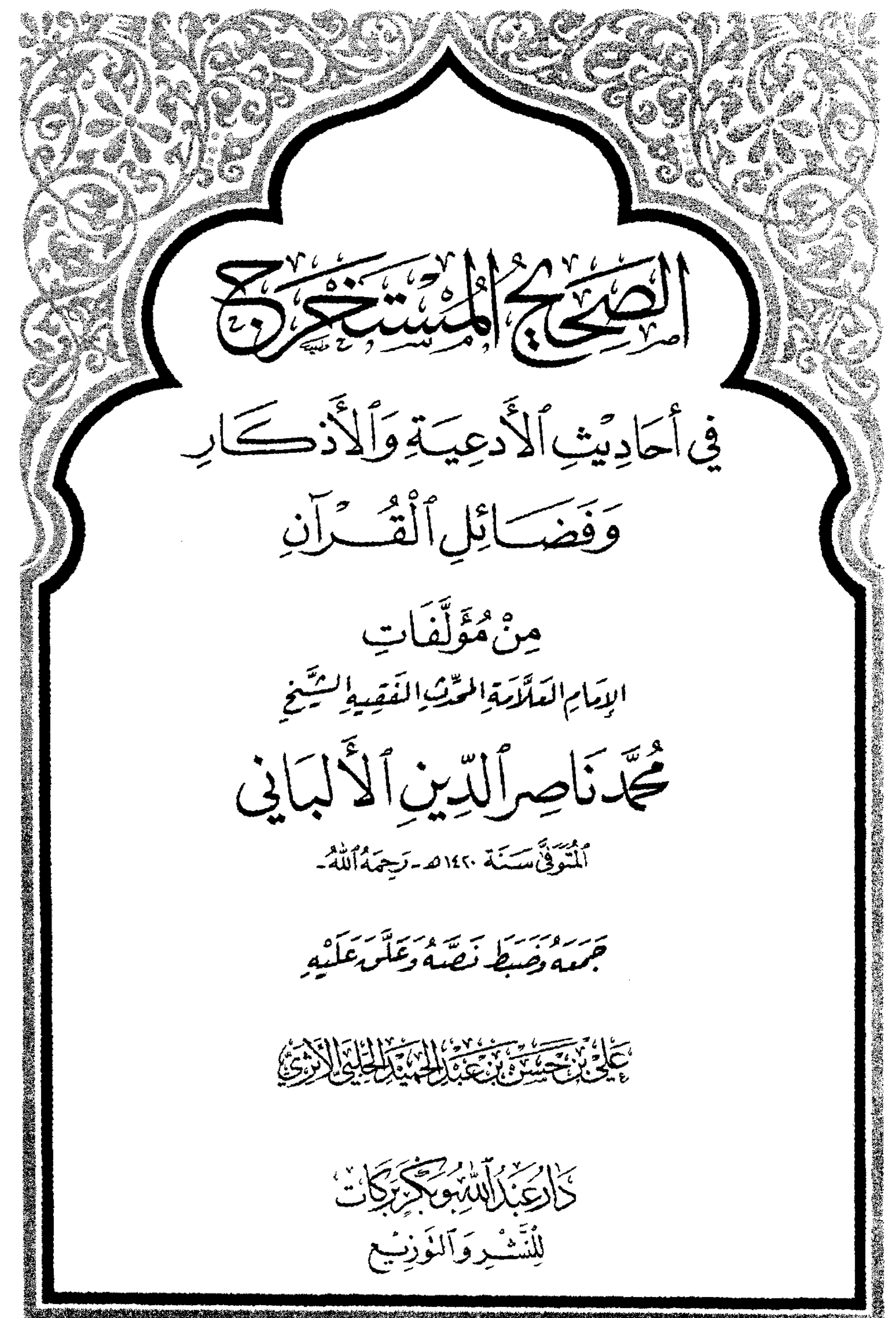
الصحيح المستخرج

في أحاديث الأدعية والأذكار
وفضائل القرآن



١٤٣١ هـ ـــ ٢٠١٠ م

دار عبد الله بوبكر بركات للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ـ مكة المكرمة
جوال : ٠٥٠١٢٠٧٥٩٠
جدة ـ كيلو ٣ ـ مركز مكة التجاري
ص ب : ١٢٤١٢١ ـ الرمز البريدي ٢١٣٤٢
هاتف : ٦٨١١٦٤٨ ـ ٦٨١١٦٩٣ ـ ٦٨١٦٩٤٤
فاكس : ٦٨١١٦٨٩ ـ ٢٦٢٢٨٢٩
جوال : ٠٥٣٣٣٦٥٦٢٨ ـ ٠٥٠٤٦٢٧١٣٣
البريد الإلكتروني : bawazeer2622@gmail.com



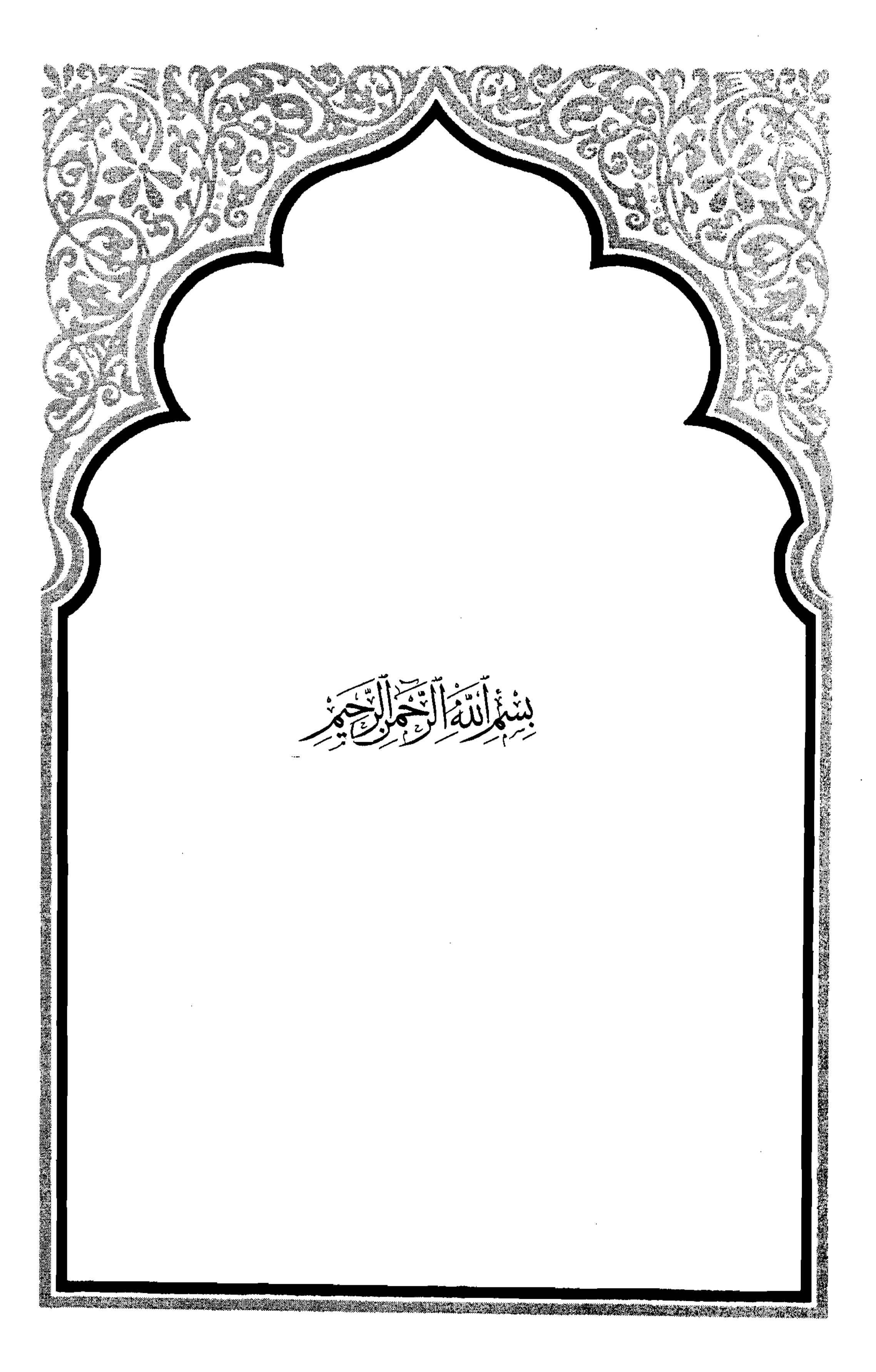
الصحيح المستخرج

في أحاديث الأدعية والأذكار وفضائل القرآن

من مؤلفات
الإمام العلامة المحدث الفقيه الشيخ
محمد ناصر الدين الألباني
المتوفى سنة ١٤٢٠هـ - رحمه الله -

جمعه وضبط نصه وعلق عليه
علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي الأثري

دار عبد الله بوبكر بركات
للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله؛ نحمدُهُ، ونستعينهُ، ونستغفرُهُ[1]، ونعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنا

---

(١) قالَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥/ ٦):

«سمعتُ غيرَما واحدٍ مِن الخُطباء يزيدُ هُنا قولَهُ: «ونستهدِيه»!

ونحن في الوقتِ الذي نشكرُهُم على إحيائهم لهذه الخُطبة -في خطبِهِم ودُروسِهِم-، نرَى لِزاماً علينا أنْ نُذَكِّرَهُم بأنَّ هذه الزِّيادةَ لا أصلَ لها في شيءٍ مِن طُرُقِ هذه الخُطبة -(خُطبة الحاجة)-؛ التي كنتُ جمعتُها في رسالةٍ خاصَّةٍ معروفةٍ، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾».

وقال -رحِمَهُ اللهُ- في «النصيحة» (ص٨٨):

«... لفظ (نستهديه) زيادةٌ لا أصلَ لها في شيءٍ مِن طُرُقِ الحديثِ.

وهذه الزيادةُ -«نستهديه»- أسمعُها كثيراً مِن بعضِ الخُطباء المرموقِين في بعضِ البلادِ العربيَّةِ، ولذلك لَزِمَ التنبيهُ عليها؛ لأنَّ الأذكارَ والأورادَ توقيفيَّةٌ -كما هو معلومٌ مِن السُّنَّةِ -عند أهل السُّنَّةِ-».

وقال -رحمهُ اللهُ- في «الردّ المُفحِم» (ص٥):

«بعض الخُطباء -وغيرِهم- يزيدُونَ: (ونستهديه) -أو غيره- [مثل: (ونتوبُ إليه)]!

فيُرجى الانتباه أنَّ ذلك لمْ يَرِدْ، ولا يجوزُ الزِّيادةُ على تعليمِ الرسول ﷺ -كما هو معلومٌ-».

(تنبيهٌ): وردتْ روايةٌ مسنَدةٌ فيها لفظُ: «نستهدِيهِ»!

رواها الإمامُ الشافعيُّ في «الأُمّ» (١/ ١٧٩).

وحَكَمَ عليها شيخُنا في «السلسلة الضعيفة» (٦٥٢٥) بالنَّكارَة!

وانظُر ما سيأتي (ص٣٠٦).

وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ -وحدَهُ لا شريكَ له-.

وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1].

أما بعد:

فقد رَوى الإمامُ الترمذيُّ (٢٨٦٣)، والإمام أحمدُ (٤/ ٢٠٢) -وغيرُهما مِن أئمة الحديثِ- وصحَّحه شيخُنا الإمامُ الألبانيُّ في «صحيح الترغيبِ» (٥٥٢)- عن الحارثِ الأشعريِّ -رضي الله عنه- ضِمْنَ حديثٍ طويلٍ عن النبيِّ ﷺ-، قال:

«إنَّ اللهَ -سُبحانه وتعالى- أمَرَ يحيى بن زكريَّا بخمس كلماتٍ ...

قال: «وآمرُكم أن تذكُروا الله -تعالى-؛ فإنَّ مَثَلَ ذلك كمَثَلِ رجلٍ خَرَجَ العدُوُّ في أثَرِه سِراعًا؛ حتَّى إذا أتى إلى حِصنٍ حَصِينٍ، فأحرزَ نفسَه مِنهم؛ كذلك

---

(١) شَكَّكَ بعضُ الكُتَّابِ والباحِثين بِسُنِّـيَّةِ (خُطبَةِ الحاجة) -هذه- بين يَدَي الرسائل، والكُتُبِ والمؤلَّفات!-، وقد ردَّ عليهم شيخُنا في «النصيحة...» (ص٨١-٨٣).

العبدُ لا يُحرِزُ نفسَه مِن الشيطان إلا بذكرِ الله» .

وقد شرح الإمامُ ابن القيِّم في «الوابل الصيِّب ورافع الكلم الطيِّب» (ص٥٢-٨٣) هذا الحديثَ -بطولِه-؛ فلمَّا وَصَلَ إلى هذه القطعةِ مِن كلامِه الشريفِ -ﷺ- طوَّلَ في تفصيل فضائل الأدعية والأذكار، وإيراد نُصوصِهما -إلى آخرِ كتابِه -رحمه الله- .

فكان مما قاله (ص٨٣) -أولَ شيءٍ- :

«فلو لم يكُنْ في الذِّكر إلَّا هذه الخصلةُ الواحدةُ، لكان حقيقًا بالعبدِ أن لا يفترَ لسانُه مِن ذكرِ الله -تعالى-، وأن لا يزالَ لَهِجًا بِذِكرِه، فإنه لا يُحرِزُ نفسَهُ مِن عدُوِّه إلا بالذِّكر، ولا يدخلُ عليه العدوُّ إلا مِن باب الغفلةِ، فهو يَرْصُدُه؛ فإذا غَفَلَ: وَثَبَ عليه وافترسه، وإذا ذَكر اللهَ -تعالى-: انْخَنَسَ عَدُوُّ الله، وتصاغر، وانقمع، حتى يكونَ كالوَصَعِ [1]، وكالذباب؛ ولهذا سُمِّيَ : (الوَسْوَاس الخَنَّاس) ؛ أَيْ : يُوَسْوِسُ في الصدور، فإذا ذَكرَ اللهَ -تعالى- خَنَسَ، أي : كَفَّ وانقبضَ .

وقال ابن عباس : الشيطان جاثمٌ على قلبِ ابنِ آدم، فإذا سها وغفَلَ: وَسْوَسَ، فإذا ذكر الله -تعالى-: خَنَسَ [2]» .

---

(١) هو طائرٌ أصغر مِن العُصفور -تُسكِّنُ صادُه، وَتُحرَّك-.
انظر «غريب الحديث» (٢/ ٤٦٩) -لابنِ الجوزي- .

(٢) علَّقه البخاريُّ في «صحيحه» (٦/ ٢٢٣) مُمَرَّضًا!
وانظر -لِوصلِه، والكلامِ عليهِ-: «تغليق التعليق» (٤/ ٣٨١-٣٨٢)، و«فتح الباري» (٨/ ٧٤١) .

وإذِ الأمر كذلك؛ فقد ألَّف علماءُ الإسلامِ كُتُبًا خاصَّة جَمَعُوا فيها الأحاديثَ النبويَّةَ الواردةَ في الأدعية والأذكار -بين مُتوَسِّعٍ ومُختصِر، ومُطوِّلٍ ومُقْتصِر- .

ومِن هذه الكتب -على التوسُّط-: كتابُ «الكَلِم الطيِّب» -لشيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ -رحمهُ اللهُ-؛ فهو مِن الكُتُب النَّافعةِ المُفيدةِ للعامَّةِ والخاصَّةِ -في (الذِّكر والدعاءِ)- بِسبَبِ ما جَمَعَ فيه مصنِّفُهُ -رحمهُ اللهُ- مِن «الأذكار المُستعملة طَرَفَي النَّهار -وغير ذلك-»[1] مِن مُهمَّات ...

وهو كتابٌ «لطيف الشَّمائل»[2]؛ «يحتوي فضائلَ الأذكار والدَّعَوات التي يُحتاج إليها في كُلِّ الأوقات، وتتعلَّقُ بأحوال المؤمن في كُلِّ الحالات -باللّيلِ والنَّهار، في الحَضَرِ والأسْفار-...»[3].

ولقد نَشَرَ شيخُنا الألبانيُّ -رحمهُ اللهُ- هذا الكتابَ قبل نحوِ أربعين عاماً.

ثُمَّ انْتَخَبَ منه -رحمهُ اللهُ- الأحاديثَ الصحيحةَ، وجَمَعَها في رسالةٍ لطيفةٍ سمَّاها: «صحيح الكَلِم الطيِّب»[4]، -والكتابان مطبوعان-.

وقد لَقِيَا -بحمدِ الله ومِنَّتِهِ- قَبُولاً كبيراً مِن أهلِ العلمِ وطُلّابِهِ، بل عامَّةِ النَّاس، وجُمهورِ أهل الإسلام.

---

(١) «كتاب الانتصار» (ص١٢٦) -لابنِ عبدِ الهادي-.

(٢) «العَلَم الهيِّب..» (ص٣٢) -للعَيْنِيِّ-.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ورأيتُ عزواً لكتابٍ اسمُهُ: «الصحيح من الكَلِم الطيِّب..»؛ لعبد المُعْطِي عبد المقصود!!

... وقد ذَكَرَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في مقدِّمَتِهِ على «الكَلِم الطيِّب» (ص٥١) فائدةً لطيفةً حول هذا الكتاب؛ فقال:

«لقد ظَهَرَ لي بتتبُّع فُصولِ هذا الكتابِ وأحاديثِهِ؛ أنَّ المؤلِّفَ -رحمهُ اللهُ -تعالى- اختصرَهُ مِن كتابِ «الأذكار» للنَّوَوِيِّ -رحمةُ الله عليه-؛ فهو -على الغالبِ- يُتابِعُهُ في صِيَغِ الأحاديثِ التي يُورِدُها، وفي صُورةِ تخريجِها، وفي تضعيفِها، والسكوتِ عنها، وقلَّما يُخالِفُهُ في ذلك:

فالحديث (٢٧) -مثلاً- سَكَتَ عليه النوويُّ -أيضاً- (ص٧٩-٨٠ طبع [البابي] الحلبي).

- ومثلُهُ: الحديث (٢٨) -وغيرهما كثيرٌ- ممّا تابعَهُ ابنُ تيميَّةَ في السُّكُوتِ عنها، وهي أحاديثُ ضعيفةٌ!».

قلتُ: وفي (ص٤٨) -مِن مُقدِّمَةِ شيخِنا- إشارةٌ أُخرى إلى هذا الاختِصار...

وفي الجهةِ المقابِلَةِ:

فقد ذكر حاجي خَليفة في «كشف الظُّنون» (٢/ ١٥٠٦) أنَّ «الوابِلَ الصَّيِّب» -لابنِ القيِّم- شرحٌ على «الكَلِم الطيِّب»!

وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «مقدِّمَتِهِ» (ص٥٦) -مُتَعَقِّباً-:

«إنَّ في إطلاقِهِ اسمَ «الشرح» على كتابِ ابنِ القيِّم نظراً كبيراً؛ بل لا يصحُّ ذلك عندي؛ لأمْرَيْن:

الأولُ: أنَّهُ ليس شرحاً بالمعنى المُتبادَرِ مِن هذا اللفظِ -«الشرح»-!

والآخرُ: أنَّهُ كتابٌ مُستقلٌّ، غيرَ أنَّهُ ضمَّنَهُ جُلَّ فصولِ كتاب شيخِهِ -هذا-، وزاد عليها فُصولاً وأحاديثَ أُخرى، مثلَ: أحاديث التشهُّد، وأحاديثِ الصلاة على النبيِّ ﷺ، وأحاديثَ في جوامعَ مِن أدعيةِ الرَّسُول ﷺ، ومثلَ (الفصل الثامن والستِّين)، في: عقد التَّسبيح بالأصابع، وأنَّهُ أفضلُ مِن السُّبْحة[1].

وحَذَفَ -أحياناً- بعضَ فصول هذا الكتاب، فلم يُوْرِدْها أصلاً؛ كالفُصول (٥٣-٥٥)، وقد أحسن بذلك صُنعاً؛ لأنَّ أحاديثَها -كلَّها- ضعيفةٌ».

قلتُ: ولَمَّا كانَ كِتابُ «الكَلِم الطيِّب» بِهَذه المثابَةِ-**منزلةً علميّةً، وتأليفاً خاصًّا بالأذكار**-: بنيتُ عليهِ كتابيَ -هذا-كُلَّهُ-، والذي سمَّيْتُهُ:

«الصحيح المستخرج من مؤلفات الإمام... الألباني...
-في أحاديث الأدعية، والأذكار، وفضائل القرآن[2]-»:

... وعُنوانُهُ يدلُّ على عملي فيه؛ ممَّا يكشفُ عن مضمونِهِ وخوافيه...

واللهُ -سبحانَهُ- المُستعان، وعليه -وحدَهُ- التُّكْلان.

---

(١) وأرجحُ الأقوالِ -عندي- أنَّ السُّبْحَةَ بدعةٌ مُحْدَثَةٌ؛ فانظُر: «الردّ على التعقيب الحثيث..» -لشيخِنا-، وكتاب «حُكم السُّبحة» للشيخ بكر أبو زيد-، وكتابي «إحكام المباني..».

(٢) وقد بَلَغَ عددُ أحاديثِ الكِتابِ -كامِلاً- (٧٢١) حديثاً؛ مِن ضمنِها أحاديثُ «الكَلِم الطيِّب» -الأصل- جميعًا-.

وعددُ أحاديثِهِ (٢٥٤) حديثاً؛ أي: إنَّ كتابَنا -هذا- يزيدُ على كتاب شيخ الإسلام -رحمهُ اللهُ- نحوَ الضِّعْفَيْنِ.

والمُوَفِّقُ اللهُ -وحدَهُ-..

خُطَّةُ الكِتاب، وترتيبُهُ

جَعَلْتُ كِتابي -هذا- «**الصحيح المُستخرَج...**»(١) -وما جَمَعْتُهُ(٢) فيه مِن أحاديث الأدعية، والأذكار، وفضائل القُرآن -وما أَلْحَقْتُهُ به مِن سائرِ كُتُبِ شيخِنا -رحمه الله- المطبوعة- مَبْنِيًّا: على كتاب «**الكَلِم الطيِّب**» -المذكور آنِفاً- بصحيحِ أحاديثِهِ، وضعيفها:

- أمَّا (الأحاديثُ الصحيحةُ): فهي في صُلْبِ الكتابِ -بأبوابِهِ وأرقامِها-، ووضعتُ مَعَهُ -قَبْلَهُ وبعدَهُ- كُلاًّ في الموضِعِ الذي يُناسِبُهُ.

- أمَّا (الأحاديثُ الضعيفةُ): فَقَدْ جعَلْتُها في هامشِ الكِتابِ -بأبوابِهِ وأرقامِها-، وبِحَسَبِ موضعِهِ -منه- أيضاً-.

وها هُنا **ثلاثَةُ تنبيهاتٍ** في بيانِ خُطَّتِي في الكِتاب -بأحاديثِهِ، وفُصولِهِ-:

- **الأوَّل**: فصولُ «**الكَلِم الطيِّب**» -الأساس- تَحْمِلُ رقمَيْن:

الرَّقَم الأوَّل-قبل ذِكْرِ الباب-: وهو تَسَلْسُلُ أرقامِ فصولِ كتابنا-هذا بزياداتِهِ-.

---

(١) و(**الاستخراجُ**) -هُنا- بالمعنى اللُّغَوِيِّ؛ لا الاصطلاحيِّ.

وانظُر استعمالَ شيخِنا لهذا المعنى (اللُّغَوِيِّ) في «أصل صفة الصلاة» (٢/ ٧٨٠ و٩١٣)، و«الإرواء» (٣/ ٤٠)، و(٤/ ٦)، و(٦/ ٢٥) -وغيرها-.

(٢) ولا بُدَّ أنْ يُوجدَ نَقْصٌ -أو بعضُ تكرارٍ!- فيما جمعتُ؛ لِكِبَرِ المادَّةِ، واتِّساعِها!

والرقم الثاني -بعد ذِكْرِ الفصل-: وهو تسلسلُ أرقامِ فصولِ «**الكَلِم الطيِّب**» -الأساس-.

وما لا رقمَ (بعده) مِن الفُصول؛ فهو مِن زياداتِنا على أصل «**الكَلِم**».

- **الثاني**: أذكُرُ -قَبْلَ كُلِّ حديثٍ- رَقَمَهُ التسلسليَّ في كتابِنا -هذا-:

فإنْ كان الحديثُ مِن زوائدي على «**الكَلِم**»: اكتَفَيْتُ بالرّقَمِ الأوَّل.

وإنْ كانَ مِن أحاديثِ «**الكَلِم**» -الأصل-؛ فأذكُرُ عَقِبَ كُلِّ حديثٍ رقمَيْنِ له:

أوَّلُهُما: رقمُهُ في «**صحيح الكَلِم الطيِّب**» -مع العَزْوِ إليهِ-.

الثاني: رقمُهُ في «**الكَلِم الطيِّب**» -الأصل-.

- **الثالث**: الأحاديث الضعيفة مِن «**الكَلِم الطيِّب**» لم أحذفْها، بل أنزلْتُها إلى حاشية الكِتاب.

فإذا وُجِدَ حديثٌ -أو أكثرُ- وكان هو كُلَّ ما في الفصلِ-: أنزلتُ اسمَ الفصلِ -معهُ- إلى الحاشية[1]، مُكتَفِياً بذِكْرِ رقم «**الكَلِم الطيِّب**» -حديثاً، وفصلاً- دونَ أيَّةِ إشارةٍ لأرقام كتابِنا -هذا- المتسلسلةِ -بزياداتِها-.

فإنْ وجدتُ حديثاً ثابتاً يناسبُ موضوعَ الفصل؛ أبْقَيْتُ عنوانَ الفصل في الأصل، مع إضافةِ ما وجدتُ مِن (الصحيحِ)، وأنزلتُ (الضعيفَ) إلى الحاشية، كما في (**فصل في الصوم والإفطار**) -مثلاً-.

---

(١) وهُناكَ شيءٌ يسيرٌ مِمَّا رأيتُ لُزومَ التنبيهِ عليه مِمَّا خَالَفْتُ فيه اختيارَ شيخِنا الإمامِ -رحمهُ اللهُ-؛ فذكرتُهُ في موضِعِهِ -بحسبِ ما أعلمُ وأدري -عارِفاً بما عندي، ومُدرِكاً قَدْرِي-...

واللهُ يرحمُ شيخَنا، ويجعلُ هذا الكتابَ في صحيفتِهِ؛ فـ«**الدَّالُّ على الخير له مثلُ أجرِ فاعلِهِ**» [«السلسلة الصحيحة» (١٦٦٠)].

فوائدُ حولَ «الكَلِم الطيِّب»(١)

أوّلاً: جهودٌ، وشروحٌ:

١- شَرَحَهُ العلاّمةُ بدْرُ الدِّين العَيْنِيُّ -المتوفَّى سَنَةَ (٨٥٥هـ) -في كتابِهِ «العَلَم الهَيِّب..» -وهو مطبوعٌ في الرِّياض-.

٢- شَرَحَهُ محمدُ بنُ محمدٍ الخانْجيُّ البوسْنَوِيُّ -المتوفَّى سَنَةَ (١٣٦٥هـ)-كما في «الأعلام الشرقية» (٢/ ١٧٤) -لزكي مجُاهد-.

٣- وشَرَحَ «صحيحَ الكَلِم الطيِّب» أخونا الفاضلُ الشيخُ محمد الحمود النجديُّ -حفظهُ اللهُ-، وطُبِع «شرحُهُ» في الكويت.

٤- وكنتُ قد شرحتُ «صحيحَ الكَلِم الطيِّب» قبل نحو خمسة عشر عاماً(!) -في نحو (٥٠٠) صفحة- ودفعتُهُ للناشرِ (!)، ولم يُطْبَع إلى هذه اللحظة!!!

.. ولا يزالُ أهلُ العلم -قديماً وحديثاً- يُثْنُونَ عليه، ويمدحونَهُ، ويُوصونَ به؛ فانظُر «غِذاء الألباب» (١/ ٧) -للسَّفَّارِينِيِّ-، و«السُّنَن والمبتدعات» (ص٢١٩) -للشُّقَيْرِيِّ- وغيرَهُما-.

---

(١) ولأهمِّيَّةِ هذا الكتاب: تُدووِلَ في كُتُبِ الأثباتِ والفهارس الحديثيَّةِ -كما في «صِلةِ الخَلَف بموصول السَّلَف» (ص٣٤٨) -للرُّوداني-.

وانظُر «فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء» (١/ ٢٦٠)، و(٢/ ٣٢٠)، و(٦/ ٣٥٧)، و(٢٤/ ١٦٨) -في مدحِهِ، والتوصيةِ بهِ-.

ثانياً: طَبَعاتُهُ:

أمَّا طبعاتُهُ: فقد انتقدَ شيخُنا في (مقدِّمَتِهِ) -عليه- (ص٩-٢٧) عدداً مِنها؛ فانظُرْهُ.

ومِن الطبعاتِ (العِلميَّة) الأخيرة -في السنوات الأخيرة!-: طبعة مكتبة الخانجي/ القاهرة؛ والتي حقَّقَها الدُّكْتُور رِفْعَتْ فوزي بعد المُطَّلِب -حفظهُ الله-!

وهي طبعةٌ -بجُملتِها -جيِّدَة؛ إلاّ أنَّ عليها تعليقات غير جيِّدة؛ عرَّضَتْ بشيخِنا -وعملِه في كتابِه- بغيرِ حقّ!

ومِن أمثلةِ ذلك:

- ما ذَكَرَهُ (صفحة:ج) -منْتَقِداً شيخَنا-: «عنده حِدَّة في التعليقات على بعضِ الأحاديث، بل والتنفير منها..»!

فكان ماذا؟! فالحديث الذي لا يصحُّ يُذْكَرُ لِيُحْذَر؛ وإلاّ: فما فائدةُ التضعيفِ -إذن-؟!

- وفي الصفحةِ -نفسِها- التهوينُ مِن شأن الاستدلال بالأحاديث الضعيفة؛ على اعتبارِ أنَّها «ليست موضوعةً مكذوبة»!!!

وهذا لا يستقيمُ؛ فكونُها «ليست ضعيفةً موضوعةً» لا يُسَوِّغُ السُّكُوتَ عنها، ولا التساهُلَ بشأنِها...

- ومِن حُجَجِهِ (!) على ذلك -في الصفحة-نفسِها-: «.. فعسى أنْ تُكْشَفَ صِحَّتُها»!!

مع أنَّ الدُّكتور -غفر اللهُ لهُ- وافَقَ شيخَنا في تضعيفِهِ بعضَ الأحاديثِ!! فلِماذا لمْ يَسْتَأْنِ «عسى أن تُكْشَفَ صِحَّتُها» -على حدِّ زَعْمِهِ-؟!!

- وخالَفَ شيخَنا (ص٣١) مُحَسِّناً حديثَ: «**إذا أوَيْتَ إلى فِراشِك؛ فقُل...**» بطريقَيْنِ -مع أنَّ شيخَنا قد ذَكَرَهُما!-!!

غافِلاً -أو مُتَغافِلاً!- أنَّ أحدَ الطريقَيْنِ شديدُ الضَّعْفِ!!

- تعقَّبَ (ص٣٩) شيخَنا في تصحيحِهِ حديثَ دُخول المنزل: «**إذا وَلَجَ الرَّجُلُ بيتَهُ؛ فلْيَقُلْ...**» بانْقِطاعِهِ!

مع أنَّ الطبعة الأخيرة مِن كتاب شيخِنا -وقد نُشرتْ قبل صدور كتاب الدكتور رِفْعَتْ بأكثر مِن سَنَة!-، وفيها تضعيفُهُ -نفسِهِ- رحمهُ اللهُ- للحديث المذكور!!

- تعقَّبَ (ص٤٩) شيخَنا في تضعيفِهِ حديثَ: «**اللهمَّ هذا إِقبالُ ليلِك...**»! -مُحَسِّناً له-!

مع أنَّ في الحديثِ ثلاثَ عِلَل!! أجابَ (الدكتورُ) عن اثنَتَيْن منها -وفي جوابِهِ ما فيه!-، ونسي (!) الثالثة!!

وقد زَعَمَ -أثناءَ كلامِهِ!- أنَّ الحافظَ ابنَ حَجَر حَسَّن الحديث!!!

وهو زعمٌ باطلٌ -عند التأمُّل-؛ فالحافظ ابن حجر قال في أحدِ رُواتِهِ:

«فيُمكِن تحسينُ حديثِهِ»؛ يُريدُ: روايتَه -عُموماً-، لا هذا الحديثَ خصوصاً!!
مع التنبُّه إلى كلمة (يُمْكِنُ) -هُنا- ومدلولها!!!

أقولُ:

... والمجالُ لنقدِ طبعةِ الدُّكتور رِفعَتْ -وفَّقَهُ اللهُ- والردّ على أكثرِ ما تعقَّبَ به شيخَنا! -كثيرٌ، بل كثيرٌ جدًّا.

ولعلَّ مِن أعجب ذلك (!) احتفاءَهُ (!) بالنَّقْلِ عن كتاب «التعريف بأوهام...» -لذاك الصوفي [المَذْمُوم!] المُحترق!-؛ فقد نَقَلَ عنهُ -مِراراً- (ص٤٩ و٥١ و١٠٠ و١٠١) -وغيرها-!!!

وقد انتقدَ كتابَ «التعريف..» -هذا- غيرُ واحدٍ مِن إخوانِنا طَلَبَةِ العِلْمِ -في (مِصرَ)، وفي (اليمن)-؛ فجزاهُمُ اللهُ خيراً.

في الوقت الذي اسْتَقْوَى -فيه الدكتورُ رِفْعَتْ -سدَّدَهُ اللهُ- بالنَّقْلِ عن شيخِنا -رحمهُ اللهُ- بعضَ أحكامِهِ الحديثيَّةِ -في «الإرواء»، أو «السلسلة الصحيحة» - كما في (ص١٢١ و١٣٧) -وغيرها[1]-!!

* * * * *

(١) وانظُر ما سيأتي (ص٢٥).

من فضائل الذكر

* قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ في «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٦٦٠-٦٦١):

«وأمَّا ما سألتَ عنه مِن أفضلِ الأعمالِ بعد الفرائضِ؟

فإنَّهُ يختلفُ باختلافِ النَّاسِ فيما يقدِرُونَ عليه، وما يناسِبُ أوقاتَهم؛ فلا يُمْكِنُ فيه جوابٌ جامعٌ مُفَصَّلٌ لكلِّ أحدٍ، لكنْ: مِمَّا هو كالإجماعِ بين العلماءِ باللهِ وأمرِهِ: أنَّ مُلازمَةَ ذكرِ اللهِ -دائماً- هو أفضلُ ما شَغَلَ العبدُ به نفسَهُ -في الجملةِ-...

والدلائلُ القُرآنيَّةُ والإيمانيَّةُ -بَصَراً، وخَبَراً، ونَظَراً -على ذلك- كثيرةٌ.

وأقلُّ ذلك أنْ يُلازِمَ العبدُ الأذكارَ المأثورةَ[1] عن مُعَلِّمِ الخيرِ، وإمامِ المُتَّقِينَ ﷺ:

(١) وقال -رحمهُ اللهُ- في (٢٢/ ٥١١) -منه-:

«وليس لأحدٍ أنْ يَسُنَّ للنَّاسِ نوعاً مِن الأذكارِ والأدعيةِ غيرَ المسنونِ، ويجعلَها عبادةً راتِبَةً يُواظِبُ النَاسُ عليها كما يُواظبونَ على الصلواتِ الخمسِ!

بل هذا ابتداعُ دينٍ لم يأذنِ اللهُ به؛ بخلافِ ما يدعو به المرءُ -أحياناً- مِن غيرِ أنْ يجعلَهُ للنَّاسِ سُنَّةً.

فهذا إذا لمْ يُعْلَم أنَّهُ يتضمَّنُ معنى محرَّماً: لمْ يَجُزِ الجزمُ بتحريمِهِ؛ لكنْ؛ قد يكونُ فيه ذلك والإنسانُ لا يشعُرُ به!

وهذا كما أنَّ الإنسانَ -عند الضرورةِ- يدعو بأدعيةٍ تُفْتَحُ عليهِ ذلك الوقتَ.

فهذا وأمثالُهُ قريبٌ.

وأمَّا اتِّخاذُ وِرْدٍ غيرِ شرعيٍّ، واستنانُ ذِكْرٍ غيرِ شرعيٍّ: فهذا مِمَّا يُنْهَى عنهُ.

ومَعَ هذا؛ ففي الأدعيةِ الشرعيَّةِ، والأذكارِ الشرعيَّةِ غايةُ المطالبِ الصحيحةِ، ونهايةُ المقاصدِ العليَّةِ، ولا يَعْدِلُ عنها إلى غيرِها مِن الأذكارِ المُحْدَثَةِ المُبْتَدَعَةِ إلاّ جاهلٌ، أو مُفَرِّطٌ، أو مُتَعَدٍّ».

- **كالأذكارِ المُؤَقَّتَةِ**:في أولِ النهارِ وآخرِهِ، وعند أَخْذِ المضجعِ، وعندَ الاستيقاظِ مِن المنامِ، وأدبار الصلوات.

- **والأذكار المقيَّدة**: مثلَ ما يُقال عند الأكلِ، والشربِ، واللِّباسِ، والجِماعِ، ودُخول المنزل، والمسجد، والخلاء، والخُروج مِن ذلك، وعند المطر، والرعد -إلى غيرِ ذلك-.

وقد صُنِّفَتْ له الكُتُبُ المُسمَّاة بـ(عمل اليوم والليلة)[1].

ثمَّ؛ مُلازَمَةُ الذِّكْرِ -مُطلقاً-؛ وأفضلُهُ: (لا إلهَ إلاّ الله).

وقد تَعْرِضُ أحوالٌ يكونُ بقيَّةُ الذِّكْرِ -مثلِ: (سبحانَ الله، والحمدُ لله، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله)[2]- أفضلَ منه».

---

(١) انظُر «الرسالة المُستطرفة» (ص٥٧) للكَتَّانِيِّ.

وقال شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّةَ في «مجموع الفَتاوى» (٢٢/ ٥١٠):

«لا رَيْبَ أنَّ الأذكارَ والدعواتِ مِن أفضلِ العِباداتِ، والعباداتُ مبناها على التوقيفِ، والاتِّباعِ؛ لا على الهَوَى والابتداع.

فالأدعيةُ والأذكارُ النبويَّةُ هي أفضلُ ما يتحرَّاهُ المُتَحَرِّي مِن الذِّكْرِ والدُّعاء.

وسالكُها على سبيلِ أمانٍ وسلامةٍ، والفوائدُ والنتائجُ التي تحصُلُ لا يُعَبِّرُ عنه لسانٌ، ولا يُحيطُ به إنسانٌ.

وما سِواها مِن الأذكارِ قد يكونُ مُحَرَّماً، وقد يكونُ مكروهاً، وقد يكونُ فيه شِرْكٌ (!) مِمَّا لا يهتدي إليه أكثرُ الناس».

قلتُ: وفي كلامِهِ -رحمهُ اللهُ- ردٌّ على (بعض!) ما ذكرهُ الدُّكتور رِفْعَتْ فوزي في (مقدِّمَتِهِ) على طبعتِهِ مِن «الكَلِم الطيِّب» (صفحة: د)!!

(٢) قارِن بما سيأتي (ص٧٢)، وانظُر «مجموع الفتاوى» (١١/ ٦٦٠)، و«الوابل الصيِّب» (ص١٤٣-١٤٥).

* وقال -رحمهُ اللهُ- في (١٠/ ٦٦٠):

«مُلازمة ذِكر الله -دائماً- هو أفضلُ ما شَغَلَ العبدُ به نفسَه -في الجُملة-».

* وقال -رحمهُ اللهُ- في (٢٢/ ٥٢٠):

«الاجتماعُ[1] لذِكرِ الله، واستماعِ كتابِهِ، والدُّعاء: عملٌ صالحٌ، وهو مِن أفضلِ القُرُباتِ، والعباداتِ في الأوقاتِ».

* وقال -رحمهُ اللهُ- في (٢٤/ ٢٨١):

«فقد جَمَعَ العلماءُ مِن الأذكارِ والدَّعواتِ التي يقولُها العبدُ إذا أصبحَ، وإذا أمْسَى، وإذا نامَ، وإذا خافَ شيئاً -وأمثالَ ذلك مِن الأسباب- ما فيه بلاغٌ.

فمَنْ سَلَكَ مثلَ هذه السبيلِ: فقد سَلَكَ سبيلَ أولياءِ الله الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ومَنْ دَخَلَ في سبيلِ أهلِ الجِبْتِ والطَّاغُوتِ -الداخلةِ في الشِّرْكِ والسِّحْرِ!-؛ فقد خَسِرَ الدُّنْيا والآخِرَةَ».

* وقد نَقَلَ -رحمهُ اللهُ- في (٤/ ١٨٠) عن بعضِ أهلِ العلمِ قولَهُ:

«اعلمْ أنَّ السُّنَّةَ طريقةُ رسولِ الله ﷺ، والتَّسَنُّنُ بسُلوكِها، وإصابتُها.

وهي أقسامٌ ثلاثةٌ: أقوالٌ، وأعمالٌ، وعقائدُ:

- **فالأقوالُ**: نحو الأذكار، والتسبيحات المأثورة.

---

(١) على سبيلِ السُّنَّةِ وأهلِ السُّنَّةِ؛ لا على طريقةِ الدراويش والمبتدعة!

- **والأفعالُ:** مثل سُنن الصلاة، والصِّيام، والصدقات المذكورة، ونحو السِّيَر المَرْضِيَّة، والآداب المحكيَّة.

فهذان القِسمانِ في عِداد التأكيدِ، والاستحبابِ، واكتسابِ الأجرِ، والثواب.

- والقسمُ الثالثُ: سُنَّةُ **العقائد**، وهي مِن الإيمان إحدى القواعدِ».

قلتُ:

... وذلك هو مَحْضُ الاتِّباع، والإخلاص فيه.

رَزَقَنا اللهُ -تباركَ وتعالى- إيَّاه.

* وقال الإمامُ ابنُ القيِّمِ في «الفوائد» (ص٣٠٩- «فوائده»/ بتحقيقي):

«وأفضلُ الذِّكرِ وأنفعُهُ ما واطَأَ فيه القلبُ اللسانَ، **وكان مِن الأذكارِ النبويَّةِ**، وشَهِدَ الذاكرُ معانيَهُ ومقاصدَهُ».

* وقال -رحمهُ اللهُ- في «الداء والدواء» (ص٢١-٢٢/ بتحقيقي):

«والأدعيةُ والتعوُّذات بمنزلةِ السلاحِ، والسلاحُ بضاربِهِ -لا بحدِّهِ- فقط-؛ فمتى كان السلاحُ سلاحاً تامًّا لا آفةَ به، والساعدُ قويٌّ، والمانعُ مفقودٌ؛ حصلتْ به النِّكايةُ في العَدُوِّ، ومتى تخلَّفَ واحدٌ مِن هذه الثلاثةِ؛ تخلَّفَ التأثيرُ.

فإذا كان الدُّعاءُ في نفسِهِ غيرَ صالحٍ، أو الداعي لمْ يجمعْ بينَ قلبِهِ ولسانِهِ في الدُّعاءِ، أو كان ثَمَّ مانعٌ في الإجابةِ: لمْ يحصُلِ الأثَرُ».

* * * * *

فوائد عامّة في الأذكار

١- وُجوبُ الأخذ بالصحيح، وترك الضعيف -مِن أحاديث الأذكار[١]-:

«... فما كان ثابتاً منها عَمِلَ به [المسلمُ]، وعَضَّ عليه بالنواجِذِ، وإلاّ تَرَكَهُ؛ فإنَّ في الثابتِ منها كفايةً للمتعبِّدِ.

بل إنِّي لأجزمُ أنَّ المُسلمَ إذا يُسِّرَ له العملُ بكلِّ ما ثَبَتَ عنه ﷺ مِن الأدعيةِ، والأذكار، والأوراد؛ هو -بلا شكٍّ- مِن ﴿...الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾.

ومِمّا سَبَقَ؛ يستطيعُ القارئُ اللَّبيبُ أنْ يتعرَّفَ على الموقِفِ الذي ينبغي أنْ يقِفَهُ كُلُّ مُسلمٍ تُجاهَ الأورادِ والأذكارِ والصلواتِ، التي لا أصلَ لها[٢] عن رسولِ الله ﷺ -إطلاقاً-، وإنَّما هي مِن اختراعِ وترتيبِ بعضِ المشايخِ المتأخِّرين!»[٣].

قلتُ:

وما يُتَوَهَّمُ مِن جوازِ الاستدلالِ بالحديثِ الضعيفِ في (فضائل الأعمال)، أو (الترغيب والترهيب): ليس صواباً!!

---

(١) فضلاً عن غيرِها مِن أحاديث الأحكام، والفضائل، والعقائد...

(٢) يعني: إذا كان الموقفُ الواجبُ -مِن الحديثِ الضعيفِ- الرَّفضَ والرَّدَّ؛ فكيف بالمُختَرَعِ الذي لا أساسَ له، ولا أصل له!؟!

(٣) مقدمة «الكَلِم الطيِّب» (ص٥٤-٥٥) -لشيخِنا-.

فالجميعُ شرعٌ، والتوقّي -في كُلٍّ- مطلوبٌ.

وقد بيَّن شيخُنا -رحمهُ اللهُ- الصوابَ في ذلك -مُطَوَّلاً- في مقدِّمَتِهِ الرائقة على «صحيح الترغيب والترهيب» -وغيره-؛ فَلْيُنْظَر.

(تنبيهٌ): ضَحِكْتُ لَـمَّا قرأتُ لبعضِ المعاصرين في رسالةٍ كَتَبَها -في (علم مصطلح الحديث)-؛ عندما ذَكَرَ أنَّ: «مِن مصادِرِ الأحاديث الضعيفة: جماعة التبليغ، والشيخ كشك»!!!

... وكلامُهُ حقٌّ -لا رَيْبَ فيه- فوَا أسَفَاه-.

٢- ألفاظُ الأذكار والأوْراد توقيفيَّةٌ:

أوْرَدَ شيخُنا في «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٠٠) حديثَ البراء بن عازِب -الآتي عندنا برقم (٩٧) -في أذكار النوم-، ثم قال:

«**فيه تنبيهٌ قويٌّ على أنَّ الأورادَ والأذكارَ توقيفيَّةٌ**[١]، وأنَّهُ لا يجوزُ فيها التصرُّفُ بزيادة أو نقص، ولو بتغيير لفظ لا يُفسد المعنى! فإنّ لفظ (الرسول) أعمّ مِن لفظة (النبيّ).

---

(١) قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى- في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٦) -مُعَلِّقاً على حديث رقم (١١٣٩) -منه- وفيه: «**ومَن طاف أُسبوعاً يُحصيه، وصلَّى ركعتيْن؛ كان كعِدْلِ رَقَبَة**»:

«أي: يحصرُ عدَدُهُ، فيجعلُه سبعاً -لا زيادة ولا نقص-.

وفيه إشارةٌ إلى أنَّ فضائلَ العباداتِ المقيَّدَةِ بعددٍ مُسمًّى، لا بُدَّ فيها من التمسُّك بالعدد؛ لا يزيدُ ولا يَنقص، فتنبَّه».

ومع ذلك؛ ردَّهُ النبيُّ ﷺ، مع أنَّ البَراءَ -رضيَ اللهُ عنهُ- قاله سهواً لمْ يتعمَّدْهُ!

فأين منه أولئك المبتدعةُ الذين لا يتحرَّجُون مِن أيِّ زيادة في الذِّكْر، أو نقص منه؟!

فهل مِن معتبِرٍ؟!».

وقال -رحمهُ اللهُ- في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٦/ ٢٣) -بعد إيرادِهِ حديثَ (الاستجارةِ مِن النَّار) -الآتي عندنا (برقم: ٥٠)-:

«لقد اعتادَ بعضُ الناسِ في دِمشق -وغيرِها- التسبيعَ[1] المذكورَ في هذا الحديثِ جَهْراً! وبصوتٍ واحدٍ عَقِبَ صلاة الفجر! وذلك مِمَّا لا أعلمُ له أصلاً في السُّنَّةِ المُطَهَّرَة!!

ولا يَصْلُحُ مُستنَداً لهم هذا الحديثُ؛ لأَنَّهُ مُطلَق، ليس مقيّداً بصلاة الفجر أوَّلاً، ولا بالجماعةِ [ثانياً].

ولا يجوزُ تقييدُ ما أطلَقَهُ الشَّارعُ الحكيمُ، كما لا يجوزُ إطلاقُ ما قيَّدَهُ؛ إذ كُلّ ذلك شرعٌ يختصُّ به العليمُ الحكيم.

فمَن أرادَ العملَ بهذا الحديث، فلْيَعْمَلْ به في أيِّ ساعةٍ مِن ليلٍ أو نهار -قبل الصَّلاةِ، أو بعدَها-».

---

(١) يعني: أنْ يذكُروهُ سبعَ مرَّاتٍ!

٣- الإسرار، وعدم الجهر بالأذكار:

قال شيخُنا في «السلسلة الصحيحة» (٧/ ٤٥٤-٤٥٥):

«الأصلُ في الأذكار خَفْضُ الصَّوت فيها، كما هو المنصوصُ عليه في الكتاب والسُّنَّة؛ إلاّ ما استُثْنِيَ، وبخاصَّةٍ إذا كان في الرَّفْعِ تشويشٌ على مُصَلٍّ أو ذاكِرٍ، ولا سِيَّما إذا كان بصوتٍ جماعيٍّ -كما يفعلونَ في التهليلاتِ العَشْرِ في بعضِ البِلادِ العربيَّةِ-؛ غيرَ مُبالِين بقولِه ﷺ: «**يا أيُّها النَّاسُ! كُلُّكُم يُناجي ربَّهُ، فلا يجهرْ بعضُكُم على بعضٍ بالقراءةِ فتُؤذُوا المُؤمنين**».

وهو حديثٌ صحيحٌ: رواهُ مالِك، وأبو داود، وابنُ خُزيمةَ -وغيرُهم-.

وهو مُخَرَّجٌ في «صحيح سُنن أبي داود» (١٢٠٣)، وبوَّبَ لهُ ابنُ خُزَيْمَةَ بقولِهِ (٢/ ١٩٠): «باب الزَّجْر عن الجَهْر بالقراءةِ في الصَّلاةِ إذا تأذَّى بالجهرِ بعضُ المُصَلِّين غير الجاهر بها» [وانظُر ما سيأتي (برقم:٧١٤)].

ولهذا؛ قال الإمامُ الشافعيُّ في «الأُمّ» (١/ ١١٠) -عَقِبَ حديث ابن عبّاس المذكور-:

«وأختارُ للإمامِ والمأمومِ أنْ يذْكُرَا اللهَ بعد الانصرافِ مِن الصَّلاةِ؛ ويُخْفِيا الذِّكْرَ؛ إلاّ أنْ يكونَ إماماً يحبّ أنْ يُتَعَلَّمَ منه، فيجهر حَتَّى يرَى أنَّهُ قد تُعُلِّمَ منه، ثُمَّ يُسِرُّ؛ فإنَّ اللهَ -عزَّ وجَلَّ- يقولُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء:١١٠] يعني -واللهُ -تعالى- أعلمُ-: الدعاء:

﴿وَلَا تَجْهَرْ﴾: ترفع، ﴿وَلَا تُخَافِتْ﴾: حتى لا تُسمع نفسَك.

وأحسِبُ أنَّ ما رَوَى ابنُ الزُّبَيْرِ[١] مِن تهليل النبيِّ ﷺ -وما روَى ابنُ عبَّاس[٢] مِن تكبيرِه- إنَّما جَهَرَ قليلاً ليتعلَّمَ الناسُ منه؛ وذلك لأنَّ عامَّة الروايات التي كتبناها -مع هذا وغيرها- ليس يُذكَرُ فيها بعد التسليم تهليلٌ، ولا تكبيرٌ.

وقد يُذْكَرُ أنه ذكر بعد الصلاة بما وصفتُ، ويُذْكَرُ انصرافه بلا ذِكر، وذَكَرَتْ أمُّ سَلَمَةَ[٣] مُكْثَهُ، ولمْ تذكر جهراً.

وأحسِبُهُ لمْ يكُنْ إلا ليذكر ذِكراً غيرَ جهرٍ».

قلتُ: وهذا غاية في التحقيق والفقه مِن هذا الإمام -جزاهُ اللهُ خيراً-».

قالَ أبو الحارِث -عفا اللهُ عنهُ-:

إلاّ ما استُثْنِيَ ممّا وَرَدَ فيه النصُّ؛ كمِثْلِ ما وَرَدَ في الجهرِ بتكبيراتِ العيد:

قال شيخُنا في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٣٣١) -بعد إيرادِهِ حديثاً في ذلك-:

«وفي الحديثِ دليلٌ على مشروعيَّةِ ما جَرَى عليه عملُ المُسلمين مِن التكبيرِ

---

(١) رواهُ مُسلم (٥٩٤) مِن ثلاثة طُرق عن أبي الزُّبَيْر، عن عبد الله بن الزُّبَيْر -به-.
وليس في أيٍّ منها روايةُ الإمامِ الشافعي: «بأعلى صوتِه»!
ولمْ يُنَبِّه عليه -أو يتنبَّه!- محقِّقُهُ الدُّكْتور رِفعتْ فَوزي (١/ ٢٨٨)!!
وقارِنْ بما تقدَّمَ (ص١٤-١٦).

(٢) رواهُ البخاريُّ (٨٤١)، ومسلم (٥٨٣).

(٣) رواهُ البخاريُّ (٨٤٩).

جهراً في الطَّرِيقِ إلى المُصَلَّى، وإنْ كان كثيرٌ منهم بدؤُوا يتساهَلُونَ بهذه السُّنَّةِ، حتى كادتْ أنْ تُصبحَ في خَبَر (كان)! وذلك لِضَعْفِ الوازِعِ الدِّينيِّ منهم، وخَجَلهم من الصَّدع بالسُّنَّةِ، والجَهْر بها[1].

ومِن المُؤسِف أنَّ فيهم مَن يتَوَلَّى إرشادَ الناس وتعليمَهم، فكأنَّ الإرشادَ عندهُم محصورٌ بتعليمِ الناسِ ما يَعْلَمُونَ!

وأمَّا مَا هُم بأمَسِّ الحاجَةِ إلى معرفتِهِ؛ فذلِكَ مِمَّا لا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ، بَلْ يَعْتَبِرُون البحثَ فِيهِ والتَّذْكِيرَ بِهِ -قَوْلاً وعمَلاً- مِن الأمورِ التَّافهةِ الَّتِي لا يَحْسُنُ العناية بِهَا -عَمَلاً وتعليماً-!!

فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعُون.

وَمِمَّا يَحْسُنُ التَّذْكير بِهِ -بِهَذِهِ المناسبة-: أَنَّ الجَهْرَ بالتكبير -هُنَا- لا يُشْرَعُ فيه الاجْتِماعُ عَلَيْهِ بصوتٍ واحدٍ! كَمَا يَفْعَلُهُ البَعْضُ -وَكَذلِكَ كُلّ ذِكْر يُشْرَعُ فِيهِ رَفْعُ الصَّوْت، أو لا يُشْرَعُ-؛ فَلا يُشْرَعُ فِيهِ الاجْتِمَاعُ المَذْكُورُ، ومِثْلُهُ: الأذَانُ مِن الجَمَاعَة -المعروفُ في دِمَشْق بـ(أذان الجوق)-!

وكثيراً مَا يَكُونُ هَذَا الاجتِماعُ سَبَباً لِقَطْع الكلمة -أو الجُملة- في مَكَان لا يَجُوزُ الوَقْف عِنْدَهُ، مِثْل (لا إله...!!) -في تَهْلِيل فَرْض الصُّبْح والمَغْرِب- كَمَا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِراراً!-.

---

(١) وفي «تاج العروس» (٢٨/ ٣٩٦) -للزَّبِيدِيِّ- تفريقٌ لطيفٌ بين (الحياء)، و(الخَجَل).

فَلْنكُن في حَذَرٍ مِن ذَلِكَ، ولْنَذْكُرْ دائماً قَوْلَهُ ﷺ: «وخَيْرُ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ»[1].

٤- العدد الأكثر الوارِد في تكرار الأذكار الصحيحة:

قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١١/ ٤٦٦-٤٦٧) -بعد إيرادِهِ حديثاً لا يصحُّ؛ فيه ذِكْرُ عدد (الألْفِ) -في الأذكار-:

«اعلمْ أنَّ هذا العددَ -(الألْف)- هو أكثرُ ما وقفتُ عليه ممَّا رُوِيَ في الذِّكْرِ.

وثَمَّةَ حديثٌ آخَرُ جاء في التهليلِ ألفَ مرَّة، ولكنَّهُ مُنكر.

والمحفوظ: «**مئة مرّة إذا أصبح، ومئة مرَّة إذا أمْسَى**».

كما هو مُبَيَّنٌ في «الصحيحة» (٢٧٦٢).

وأمَّا أكثرُ مِن ذلك؛ فهو مِن مبتدَعات الصُّوفيِّين والطُّرُقِيِّين!

وأمَّا حديث: «**مَن قالَ: لا إلهَ إلاّ اللهُ سبعين ألفاً؛ فقد اشترى نفسَهُ مِن الله -تعالى-**»؛ فقد قالَ الحافظُ ابنُ حجر -وقد سُئِلَ عنهُ؟-:

«ليس بصحيحٍ، ولا حَسَنٍ، ولا ضعيفٍ؛ بل هو باطلٌ موضوعٌ، لا تحلُّ روايتُهُ إلاّ مقروناً ببيانِ حالِه».

نقله الشيخُ محمد بن أحمد نجم الدين الغَيْطي في «الابتهاج في الكلام على الإسراءِ والمِعراج» (٥/ ١)، ثُمَّ علَّقَ عليه بقولِه:

---

(١) انظُر ما تقدَّم (ص٥)، وما سيأتي (ص٣٠٦).

«لكنْ ينبغي للشخصِ أنْ يفعلَها اقتداءً بالسَّلَفِ (!)، وامتثالاً لقولِ مَن أوْصَى بها، و تبرُّكاً بأفعالِهم»!!

كذا قال!

ويعني بـ(السَّلَف) -هُنا-: مشايخ الصوفيَّة! وبـ(مَن أوْصَى بِها): ابنَ عربيّ -النَّكِرَة-!! كما ذَكَرَ هُو نفسُهُ قُبَيْلَ الحديث!!

فانظُر -أيُّها المُسلم- كيف جَعَلَ كلامَ هؤلاء وفِعلَهم بمنزلةِ كلامِ الله -تعالى-، وكلامِ رسول الله ﷺ، وفعلِه؟! واللهُ -عزَّ وجَلَّ- يقولُ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى:٢١]».

وقال -رحمهُ اللهُ- في تعليقِهِ على «الكَلِم الطيِّب» (ص٦٢):

«ولمْ يَصِحَّ في الأذكارِ عددٌ أكثرُ مِن مئة».

٥- السِّيادَة في الصَّلاة على النبيِّ ﷺ:

قال شيخُنا في «صِفة صلاة النبيِّ ﷺ» (ص١٧٢) -بعد إيرادِهِ الصِّيَغَ المرويَّةَ في الصَّلاةِ الإبراهيميَّة-:

«**ليسَ في شيءٍ مِنها لفظُ**: (السِّيادة)؛ ولذلك اختلفَ المتأخِّرُونَ في مشروعيَّةِ زيادتِها في الصَّلَواتِ الإبراهيميَّةِ!

ولا يتَّسِعُ المجالُ -الآنَ- لنُفَصِّلَ القولَ في ذلك، وذِكْرِ مَن ذَهَبَ إلى عدمِ

مشروعيَّتِها[١]؛ اتِّباعاً لتعليمِ النبيِّ ﷺ الكامِلِ[٢] لأُمَّتِهِ؛ حينَ سُئِلَ عن كيفيَّةِ الصَّلاة عليه ﷺ؟ فأجابَ آمِراً بقولِهِ: «**قُولوا: اللهم صلِّ على محمد...**»[٣].

ولكنِّي أُريدُ أنْ أنْقُلَ إلى القُرَّاءِ الكِرامِ -هُنا- رأْيَ الحافظ ابنِ حجرٍ العسقلانيِّ في ذلك؛ باعتبارِهِ أحدَ كِبارِ عُلماء (الشافعيَّة) الجامِعِين بين الحديث والفِقْه؛ فقد شاع لدَى مُتَأَخِّرِي (الشافعية) خِلافُ هذا التعليم النبويِّ الكريم...».

قال أبو الحارثِ -عَفا اللهُ عنهُ-:

ثُمَّ نَقَلَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- النَّصَّ الكاملَ لِفَتْوَى الحافظ ابن حَجَر[٤]، والتي فيها المنعُ مِن ذلك؛ اتِّباعاً للسُّنَّةِ المحمّديَّة، ومُجانبةً للبدعِ الرَّدِيَّة.

---

(١) وهو الراجحُ -بلا شكّ-.
ويكثُرُ ذلك التسييدُ-جِدًّا- مع ألوانٍ مِن الغُلُوِّ!- فيما يفعلونَهُ في (الموالد) المُحْدَثَة المُبْتَدَعَة!!
وكُلُّ ذلك مُخالفٌ للسُّنَّةِ المُشَرَّفةِ، وبعضُهُ يُناقِضُ العقيدةَ والتوحيدَ!
وانظُر تنبيهَ شيخِنا على ذلك في: «مُختصر الشمائل» (ص١٧٧)، و«بداية السُّول» (ص٩).
ولْيُراجَع كتابي «الحُكْم الحقّ في الاحتفال بمولد سيِّدِ الخَلْق ﷺ»؛ ففيه فوائدُ زوائدُ...
(٢) صفة لـ(التعليم)...
(٣) انظُر ما سيأتي (ص١٦٤).
(٤) انظُر «الفضل المُبين» (ص٧٠) -للقاسِمِيِّ-.
وقد وَفَّقَنِي اللهُ -تعالى- لتحقيقِ هذه «الفتوَى»، والتعليقِ عليها -في أكثر مِن مئةِ صفحةٍ-، وهي تحت الطَّبْع.
وقد رَجَّحْتُ -ثَمَّةَ- جوازَ التسييدِ لِـ(سيّدنا رسول الله ﷺ) خارِجَ الصَّلاة -أو في الأذكار والأدعيةِ المُطْلَقَةِ العامَّةِ -غيرِ المنصوصِ عليها -تعبُّديًّا-.
وبعضُ الناس (!) يتوهَّمُونَ مِن منعِنا تسييدَ (سيّدنا رسول الله ﷺ) -في الصَّلاة، أو الأذكار المنصوصة -تعبُّدِيًّا- أنَّنا نُقَلِّلُ مِن قَدْرِهِ العظيم ﷺ!! وهذا مِن أشدِّ الباطل...
وانظُر ما سيأتي (ص١٦٤-١٦٦).

٦- زَعْمُ أنَّ: (السماء قِبلةُ الدُّعاء) باطلٌ:

أوْرَدَ شيخُنا في «سلسلةِ الأحاديث الضعيفة» (٦٢٠٤) ما يُرْوَى مِن أنَّ: «السَّماء قِبلةُ الدُّعاء»، ثُمَّ قال:

لمْ أقِفْ له على أصل؛ إلاّ ما قالهُ الحافظُ في «نتائج الأفكار» (١/ ٢٥٩-٢٦٠) -في (آداب الدُّعاء)-:

«أمَّا الاستقبالُ؛ فلمْ أرَ فيه شيئاً صريحاً يختصُّ به، وقد نَقَلَ الرُّويَانِيُّ أنَّهُ يقولُ رافعاً بصرَهُ إلى السَّماء، وقد تقدَّمَ ذلك في حديثِ عُمَر، وفي حديثِ ثَوْبانَ: «السماءُ قِبلةُ الدُّعاء»، فلعلَّ ذلك مُراد مَن أَطْلَق».

كذا قال! وحديث ثَوْبَان تقدَّمَ عِندَهُ (١/ ٢٤٥)، وليس فيه ما ذَكَرَ! ولا رأيتُ ذلك في كتاب مِن كُتُبِ السُّنَّةِ التي وقَفْتُ عليها!!

بل ظاهرُ كلام شارِح «العقيدة الطَّحاويَّة» -ابنِ أبي العِزّ (ص٣٢٧) -وغيرِه- أنَّ هذا الحديثَ المزعومَ هو مِن قول بعض المؤوِّلة -أو المعطِّلَة- الذين يُنكِرونَ عُلُوَّ الله على خلقِه، واستواءَهُ على عرشِهِ، وما فَطَرَ عليه النَّاسَ مِن التوجُّه بقُلوبِهِم في دُعائِهِم جهةَ العُلُوّ، فقال الشارح:

«إنَّ قولَكُم: إنَّ (السَّماءَ قِبلةُ الدُّعاء) لمْ يَقُلْهُ أحدٌ مِن سَلَفِ الأُمَّةِ، ولا أَنْزَلَ اللهُ بِهِ مِن سُلطان...».

قلتُ: وانظُر «بيان تلبيس الجهميَّة» (٢/ ٤٦٢-٤٦٣) -لشيخ الإسلام ابن تيميَّة-؛ ففيهِ مزيدُ بيانٍ.

٧- لا أصلَ لما يُسَمَّى: (دُعاء خَتْم القُرآن):

قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣/ ١/ ٣١٥):

«الدعاء المطبوع في آخِرِ بعض المصاحف -في تُركيًّا- وغيرِها- تحت عُنوان: (دُعاء خَتم القُرآن) والذي يُنْسَبُ لشيخِ الإسلام ابنِ تيميَّةَ -رحمهُ اللهُ- تعالى-؛ فهو مِمَّا لا نعلمُ له أصلاً عن ابنِ تيميَّةَ -أو غيرِه- مِن عُلماء الإسلام.

وما كنتُ أُحِبُّ أنْ يُلْحَقَ بآخرِ المُصحف الذي قام بطبعِهِ المكتب الإسلاميِّ في (بيروت) -سَنَةَ (١٣٨٦) -على نَفَقَةِ الشيخ أحمد بن علي بن عبد الله آل ثاني -رحمهُ اللهُ-، وإنْ كان قد صُدِّرَ بعبارةِ: «المنسوب لشيخِ الإسلام ابنِ تيميَّةَ»! فإنَّها لا تُعطِي أنَّ النِّسْبَةَ إليه لا تصحُّ -فيما يَفْهَمُ عامَّةُ الناس!-، وقد أُمِرْنا أنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ على قَدْرِ عقولِهم[1]!

وَمِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ التِزامَ دُعاءٍ مُعَيَّنٍ -بعدَ خَتْم القُرآن-: مِن البِدَع التي لا تجوزُ؛ لعُموم الأدلَّةِ -كقولِهِ ﷺ: «**كُلّ بِدعةٍ ضلالةٌ، وكُلّ ضلالةٍ في النَّار**»[2]-.

وهو مِن البِدَع التي يُسَمِّيها الشاطبيُّ بـ(البِدعةِ الإضافيَّةِ)[3].

---

(١) كما رواهُ البخاريُّ (١٢٧) عن عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: «حدِّثوا النَّاسَ بما يعرفون؛ أتحبُّونَ أنْ يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُهُ»..

وروَى مُسلمٌ في (مقدِّمَتِهِ) (٥) عن ابنِ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّهُ قالَ: «ما أنتَ بمُحَدِّثٍ قوماً حديثاً لا تبلغُهُ عقولُهم إلاّ كان لبعضِهم فتنةً».

(٢) انظُر ما تقدَّم (ص٥)، وما سيأتي (ص٣٠٦).

(٣) انظُر «الاعتصام» (١/ ٢١٩ و٢٤٧ و٢٦٦ و٢٧٠ و٢٩٧ و٣٠٣) -له-.

وشيخُ الإسلام ابنُ تيميَّةَ مِن أبعدِ النَّاسِ عن أنْ يأتيَ بمِثلِ هذه البدعةِ، كيف وهو كان له الفضلُ الأوَّلُ -في زمانِهِ وفيما بعدَهُ- بإحياءِ السُّنَنِ، وإماتةِ البِدَعِ -جزاهُ اللهُ خيراً-».

٨- أحاديث ضعيفة وباطلة -مُشتهِرَة-، والتحذير منها:

وهي كثيرةٌ جِدًّا؛ أوْرَدَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» عدداً كبيراً مِنها[1].

مِن ذلك:

حديث **٥٥٧**- «**خُذُوا مِن القُرآنِ ما شئتُم لِما شِئْتُم**»، ثُمَّ قالَ -رحمهُ اللهُ-:

«لا أصلَ لهُ -فيما أعلمُ-.

وقال السيِّد رشيد رضا في «المَنار» (٢٨/ ٦٦٠):

«لمْ أرَهُ في شيءٍ مِن كُتُبِ الحديثِ».

ومنها:

حديث **٢١**- «**حَسْبِي مِن سُؤالي عِلْمُهُ بحالي**»، ثُمَّ قالَ -رحمهُ اللهُ-:

«لا أصلَ لهُ.

أوردَهُ بعضُهُم مِن قولِ إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-، وهو مِن

(١) بَلَغَتْ أكثرَ مِن ألف حديثٍ -في باب الأدعية، والأذكار -وما أُلحِقَ بهما-.

الإسرائيليَّات، ولا أصلَ له في المرفوع، وقد ذَكَرَهُ البغويّ [٥/ ٣٢٦] في تفسيرِ (سورة الأنبياء)، مُشيراً لضَعْفِهِ، فقال:

«رُوِيَ عن أُبَيِّ بنِ كَعْب[1]: أنَّ إبراهيمَ -عليه الصلاة والسّلام-... لـمَّا رَمَوْا به في المنجنيق إلى النَّار، استقْبَلَهُ جِبريل، فقال: يا إبراهيم! أَلَكَ حاجة؟ قال: أَمَّا إليك فلا، قال جِبريل: فسَلْ ربَّكَ، فقال إبراهيم: **حَسْبِي مِن سؤالِي علمُهُ بحالي**».

وقد أخَذَ هذا المعنى بعضُ مَن صنَّفَ في الحِكْمَةِ -على طريقةِ الصُّوفِيَّةِ!-، فقال: «سُؤالُكَ منه -يعني: الله -تعالى- اتِّهامٌ له»!

وهذه ضلالةٌ كُبرى! فهلْ كان الأنبياءُ -صلواتُ اللهُ عليهم- مُتَّهِمينَ لربِّهِم حينَ سألُوهُ مُختلِفَ الأسئلة؟!

فهذا إبراهيمُ -عليه الصلاة والسلام- يــقولُ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ . رَبَّنَا ...﴾ [إبراهيم:٣٧-٤١] إلى آخرِ الآيات -وكُلُّها أدعيةٌ-.

وأدعيةُ الأنبياء -في الكِتابِ والسُّنَّةِ- لا تكادُ تُحصى.

والقائلُ المُشارُ إليهِ قد غَفَلَ عن كَوْنِ الدُّعاء -الذي هو تضرُّعٌ والْتِجاءٌ إلى

(١) في أصل «السلسلة»: كعب الأحبار!
والصَّوابُ ما أَثْبَتُّ.

الله -تعالى- عبادةً عظيمةً -بِغَضِّ النَّظَرِ عن ماهيَّة الحاجَة المسؤولة-؛ ولهذا قال ﷺ: «**الدُّعاءُ هو العبادةُ**»(١).

ثُمَّ تَلا قولَهُ -تعالى-: «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]».

ذلك لأنَّ الدُّعاء يُظْهِرُ عبوديَّةَ العبد لربِّه، وحاجتَه إليه، ومَسْكَنَتَهُ بينَ يدَيْهِ؛ فمَن رَغِبَ عن دُعائِهِ، فكأَنَّهُ رَغِبَ عن عبادتِهِ -سُبحانَهُ وتعالى-، فلا جَرَمَ جاءت الأحاديث مُتضافرَة في الأمرِ به، والحضِّ عليه».

قلتُ:

وقد قال شيخُ الإسلامِ -رحمهُ اللهُ- عن هذا الحديثِ -كما في «مجموع الفتاوى» (١/ ١٨٣)-: «ليس له إسنادٌ معروفٌ، وهو باطلٌ».

ومنها:

حديث **٢٢**-«**توسَّلُوا بِجاهي؛ فإنَّ جاهي عند الله عظيم**»، ثُمَّ قال -رحمهُ اللهُ-:

«لا أصلَ له.

وقد نصَّ على ذلك شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة في «القاعدة الجليلة».

---

(١) أخْرَجَهُ أصحابُ «السُّنَن» بسندٍ صحيحٍ، وهو مُخَرَّجٌ في «صحيح سنن أبي داود» (١٣٢٩).
أمَّا روايةُ: «**الدُّعاءُ مُخّ العِبادة**»؛ فضعيفةٌ؛ كما أشارَ إلى ذلكَ الترمذيُّ بقولِهِ: «غَرِيب».
وانظُر «المِشكاة» (٢٢٣٠)، وما سيأتي (ص٦٨).

وَمِمَّا لا شكَّ فيه: أنَّ جاهَهُ ﷺ ومقامَهُ عند الله عظيمٌ[١]، فقد وَصَفَ اللهُ -تعالى- مُوسى بقولِهِ: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب:٦٩].

ومِن المعلومِ أنَّ نبيَّنا محمداً ﷺ أفضلُ مِن مُوسى، فهو -بلا شَكّ- أَوْجَهُ منه عند ربِّه -سبحانَهُ وتعالى-.

ولكنّ هذا شيءٌ، والتوسُّلَ بجاهِهِ ﷺ شيءٌ آخَر؛ فلا يَليقُ الخَلْطُ بينهُما -كما يفعلُ بعضُهم-؛ إذْ إنَّ التوسُّلَ بجاهِهِ ﷺ يَقصد به مَن يفعلُه أنَّه أرْجَى لقَبُول دُعائِهِ! وهذا أمرٌ لا يُمْكِنُ معرفتُهُ بالعقلِ؛ إذْ إنَّهُ مِن الأُمورِ الغيبيَّةِ التي لا مَجالَ للعقلِ في إدراكِها، فلا بُدَّ فيه مِن النَّقْلِ الصحيح الذي تقومُ به الحُجَّة، وهذا مِمَّا لا سبيلَ إليه -ألْبَتَّةَ-؛ فإنّ الأحاديث الواردة في التوسُّل به ﷺ تنقسمُ إلى قسميْنِ: صحيحٌ، وضعيفٌ:

أمّا الصحيحُ[٢]؛ فلا دليلَ فيه -ألْبَتَّةَ- على المُدَّعى، مثلُ: توسُّلهم به ﷺ في الاستسقاء، وتوسُّل الأعمى به ﷺ؛ فإنَّهُ توسُّلٌ بدُعائِهِ ﷺ، لا بجاهِهِ، ولا بذاتِهِ ﷺ.

---

(١) وبعضُ النّاس (!) يتوهَّمُ مِن مَنْعِنا التوسُّلَ بجاهِهِ الشريفِ ﷺ أنّنا نُقَلِّلُ مِن قَدْرِ جاهِهِ العظيم -عليه الصلاة والسلام-!!

وهذا ظنٌّ آثِمٌ فاسدٌ..

وانظُر ما سَبَقَ (ص٢٩).

(٢) انظُر تخريجَ هذه الأحاديثِ التي أشارَ إليها شيخُنا -رحمهُ اللهُ-هُنا-، وبيانَ الوجهِ الصحيح -في معناها- في كتابِه- رحمهُ اللهُ-: «التوسُّلُ: أنواعُهُ وأحكامُهُ».

أمّا (الضعيفُ) -مِن الأحاديث التي يَستدِلُّونَ (!) بها على جواز (التوسُّل!)-: فتجِدُ أكثرَها -مكشوفاً حالُهُ- في سلسلة شيخِنا -الذَّهَبِيَّةِ-: «سلسلة الأحاديث الضعيفة»...

ولّما كان التوسُّل بدُعائِهِ ﷺ -بعد انتقالِهِ إلى الرَّفِيق الأعلى- غيرَ ممكن؛ كان -بالتَّالي- التوسُّلُ به ﷺ بعد وفاتِهِ غيرَ ممكن، وغيرَ جائز.

وَمِمَّا يدلُّكَ على هذا: أنّ الصحابةَ -رضيَ اللهُ عنهُم- لَـمَّا استسقَوا في زمنِ عُمرَ؛ توسّلُوا بعمِّهِ ﷺ العبَّاس، ولم يتوسَّلُوا به ﷺ، وما ذلك إلاّ لأنَّهم يعلمُونَ معنى التوسُّل المشروع، وهو ما ذكرناهُ من التوسُّل بدعائِه ﷺ، ولذلك توسَّلُوا بعدَهُ ﷺ بدعاء عمِّه؛ لأنَّهُ مُمكِنٌ ومشروعٌ.

وكذلك: لمْ يُنْقَلْ أنَّ أحداً مِن العُميانِ توسَّل بدُعاء ذلك الأعمى! ذلك لأنَّ السِّرَّ ليس في قول الأعمى: «**اللهمَّ إنِّي أسأْلُكَ وأتوجَّهُ إليك بنبيِّك نبيِّ الرَّحْمَةِ...**»، وإنَّما السرُّ الأكبرُ في دُعائِهِ ﷺ له -كما يقتضيه وعدُهُ ﷺ إيَّاه بالدُّعاء له، ويُشعِرُ به قولُه في دعائِهِ: «**اللهمَّ فشفِّعْهُ فيَّ**»، أي: اقْبَلْ شفاعتَهُ ﷺ، أي: دُعاءَهُ فيَّ، «**وشفِّعْني فيه**»، أي: اقْبَلْ شفاعتي، أي: دُعائي في قَبولِ دُعائِهِ ﷺ فيَّ-.

فموضوعُ الحديثِ -كلُّه- يدورُ حول الدُّعاء - كما يتَّضِحُ للقارئِ الكريمِ بهذا الشرح المُوجز-.

فلا علاقةَ للحديثِ بالتوسُّلِ المُبْتَدَعِ، ولهذا أنْكَرَهُ الإمامُ أبو حنيفةَ، فقال: «أكره أنْ يُسألَ اللهَ إلاّ بالله» -كما في «الدُّرِّ المختار»- وغيره- مِن كُتب الحنفيَّة-».

قلتُ:

وغيرُ ذلك -مِن الأحاديثِ الضعيفةِ- كثيرٌ؛ يصلُ المئاتِ!!

* * * * *

من بدع الأدعية والأذكار

تقدّم (ص١٧) أنَّ الأصلَ في العباداتِ: المنعُ والتوقيفُ؛ إلاّ لنصٍّ.

وتوكيداً لهذا المعنى -لأهميَّتِهِ- أنقُلُ عن شيخِنا -رحمهُ اللهُ- نُقولاً أُخرى -أوْضَحَ وأَحْرَى-:

* قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى- في «صلاة التراويح» (ص٢٩):

«الأصلُ في العباداتِ أنّها لا تثبُتُ إلاّ بتوقيفٍ مِن رسولِ الله ﷺ.

وهذا الأصلُ؛ متَّفَقٌ عليه بين العُلماء، ولا نتصوَّرُ مُسلماً عالِـماً يُخالِفُهُ فيه!

ولولا هذا الأصلُ لجازَ لأيِّ مُسلمٍ أنْ يزيدَ في عدد ركعات السُّنَن -بل والفرائضِ!- الثابتِ عدَدُها بفِعْلِهِ ﷺ، واستمرارِهِ عليه؛ بزَعْمِ أنَّهُ ﷺ لمْ يُنْهَ عن الزِّيادةِ عليها!

وهذا بَيِّنٌ ظاهرُ البطلان؛ فلا ضرورةَ لأنْ نُطيلَ فيه الكلامَ».

* وقال شيخُنا في الكتابِ -نفسِهِ- (ص٧٦)- أثناء نَقْدِهِ الزيادةَ على عدد رَكعاتِ التَّراويحِ-:

«... ونحنُ نَرَى أنَّ الزيادةَ عليها مخالِفةٌ لها؛ لأنَّ الأمرَ في العباداتِ على التوقيفِ والاتِّباع؛ لا على التحسينِ العقليِّ والابتداع...».

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «التوسُّل» (ص٣٠):

«وَمِمَّا يجبُ التنبُّهُ له: أنَّ ما ثَبَتَ كونُهُ وسيلةً كونيَّةً، فإنَّهُ يكفي في إباحتِهِ والأخذِ بِهِ أنْ لا يكونَ في الشَّرْعِ النهيُ عنهُ، وفي مثلِهِ يقولُ الفقهاءُ: (**الأصلُ في الأشياءِ الإباحةِ**)[1].

وأمَّا الوسائلُ الشرعيَّةُ؛ فلا يكفي في جوازِ الأخذِ بها أنَّ الشَّارِعَ[2] الحكيمَ لمْ يَنْهَ عنها -كما يتوهَّمُهُ الكثيرونَ!-؛ بل لا بُدَّ فيها مِن ثُبوتِ النصِّ الشرعيِّ المُسلتزِمِ مشروعيَّتَها واستحبابَها؛ لأنَّ الاستحبابَ شيءٌ زائدٌ على الإباحةِ، فإنَّهُ مِمَّا يُتَقَرَّبُ إلى الله -تعالى- به، والقُرُباتُ لا تَثْبُتُ بمجرَّدِ عدمِ وُرودِ النَّهْيِ عنها!

ومِن هُنا قال بعضُ السَّلَفِ: «كُلُّ عبادةٍ لمْ يَتَعَبَّدْها أصحابُ رسولِ الله ﷺ فلا تَتَعَبَّدوها»[3].

وهذا مُستفادٌ مِن أحاديثِ النَّهْيِ عن الابتداعِ في الدِّينِ -وهي معروفةٌ-.

ومِن هُنا قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ -رحمهُ اللهُ-تعالى-: (**الأصلُ في العِباداتِ المنعُ إلاّ لنصّ، وفي العاداتِ الإباحةُ إلاّ لنصّ**)[4]؛ فاحْفَظْ هذا؛ فإنَّهُ هامٌّ جِدًّا، يُساعدْكَ على اسْتِبْصارِ الحقِّ فيما اخْتَلَفَ فيه النَّاسُ».

---

(١) انظُر «التبصرة» (ص٥٣٥) -لِلشِّيرازِيِّ-، و«المنثور في القواعد» (١/ ١٧٦ و٣٣٤) -للزَّرْكَشِيِّ-، و«المدخل» (٣٩٩) -لابنِ بَدْران-.

(٢) انظُر «مُعجم المناهي اللفظيةِ» (ص٥٠٩).

(٣) هذهِ مَقُولَةٌ لِحُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ -رضيَ اللهُ عنهُ- كما في «السُّنَّةِ» (١/ ٩٠) -لِلَّالَكَائِيِّ-.

(٤) انظُر «مجموع الفتاوى» (٢٩/ ١٧).

* وقد نَقَلَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- تعالى- في «صلاة التراويح» (ص٢٥) قولَ الشيخِ مُلاّ أحمدَ الحنفيِّ[1] صاحب «مجالس الأبرار»:

«... فمَن أحْدَثَ شيئاً يُتَقَرَّبُ به إلى الله -تعالى- مِن قولٍ أو فِعْلٍ-: فقد شَرَعَ مِن الدِّينِ ما لمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ، فعُلِمَ أنَّ كُلَّ بدعةٍ في العباداتِ البدنيَّةِ المَحْضَةِ لا تكونُ إلاّ سيِّئةً».

* وأشار إلى ذلك -رحمهُ اللهُ- في «الإرواء» (٥/ ٢٩٤).

قلتُ:

فإذا تَقَرَّرَ هذا -وهو أصلٌ مُهِمٌّ جِدًّا-؛ فقد اعْتَنَى شيخُنا الإمامُ الألبانيُّ -رحمهُ اللهُ- بكشفِ البِدَعِ والمُحْدَثاتِ-عُمُوماً[2]-، وما يتعلَّقُ بالذِّكْرِ والدُّعاء -خُصوصاً-؛ نُصحاً للأُمَّةِ، وإرشاداً لها إلى ما يُصْلِحُها...

فَنَذْكُرُ -ها هُنا- الأشْهَرَ مِنها - لاقتضاءِ المَقامِ-:

---

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٠٤١هـ).
وطُبِعَ مِن مجالسِهِ -المذكورة- أربعةُ مجالسَ -فقط-.
وهي -كاملةً- مِئةُ مجلسٍ -ولا تزالُ مخطوطةً-.
نعم؛ بَلَغَني أنَّها حُقِّقَتْ رسائلَ علميَّةً في بعضِ الجامعاتِ الإسلاميَّة، ونرجو أنْ تُطْبَعَ قَريباً.
وانظُر «الأعلام» (١/ ١٥٤) -للزِّرِكْلِيِّ-.

(٢) بل إنَّ مِن المشاريعِ العِلْمِيَّةِ الكُبْرَى التي اجتهدَ شيخُنا في التأليفِ فيها -قديماً جدًّا-: كتابَهُ: «قاموس البِدَع»، وقد رأيتُهُ في مكتبَتِهِ -جُذاذاتٍ وبطاقاتٍ-؛ لَمْ يَكْمُلْ ولَمْ يَتِمَّ...
ثُمَّ جَمَعَ أخونَا الشيخُ مشهور حسن سَلْمان بِمُعاوَنَةِ صاحبِنا الفاضِلِ الأخ أحمد شكوكاني -حفظهُما اللهُ- ما تفرَّقَ مِن كلامِ شيخِنا -رحمهُ اللهُ- في هذا الموضوع -مِن سائرِ كُتُبِهِ- في كتابٍ كبيرٍ سَمَّيَاهُ بالاسمِ نفسِهِ: «قاموس البِدع»!
وقد استفدتُ منهُ في هذا المبحث؛ فجزاهُما اللهُ خيراً.

١- بدعيَّةُ التلفُّظ بالنِّيَّة:

* قال شيخُنا الألبانيُّ -رحمهُ اللهُ- في «حَجَّةِ النبيِّ ﷺ» (ص٤٩):

«واعْلَمْ أَنَّهُ لا يُشْرَعُ التلفُّظُ بالنِّيَّةِ في الإحرامِ[١] -ولا في غيرِهِ مِن العباداتِ-؛ كالطَّهارةِ، والصَّلاةِ، والصِّيامِ -وغيرِها-؛ وإنَّما النِّيَّةُ بالقَلْبِ -فقط-.

وأمَّا التلفُّظُ بها: فَبِدْعَة؛ وكُلّ بِدعةٍ ضلالةٌ، وكُلّ ضلالةٍ في النَّارِ».

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- تعالى- في «صفة الصلاة» (ص٨٦):

«قولهُم عند الصلاةِ: (نويتُ أنْ أُصَلِّيَ...) -إلخ...-: مِن البِدَعِ -اتِّفاقاً-، وإنَّما اختَلَفُوا في أنَّها حسنةٌ أو سيِّئَةٌ!

ونحنُ نقولُ: إنَّ كُلَّ بدعةٍ في العبادةِ ضلالةٌ؛ لِعُمُومِ قولِهِ -عليه الصلاة والسلام-: «**كُلّ بدعة ضلالة، وكُلّ ضلالة في النَّار**»[٢].

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- تعالى- في رسالتِهِ «تلخيص صفة صلاة النبيِّ ﷺ» (ص١٢):

«وأمَّا التلفُّظُ بها -بِلِسانِهِ-: فبدعةٌ مُخالفةٌ للسُّنَّةِ[٣]، ولمْ يَقُلْ بها أحدٌ مِن مَتْبوعِي المُقَلِّدِين مِن الأئمَّةِ».

---

(١) فإنَّ بعضَ الفقهاء يستثني مِن هذا المنعِ: التلفُّظَ بالنِّيَّةِ في الإحرامِ -فقط-! خالِطاً بين (التلبيةِ)، و(النيَّةِ)!

وانظُر رسالتِي «نُبذة التحقيق لأحكام حجِّ بيتِ الله العتيق» (ص٢٩).

(٢) وهو جُزءٌ مِن حديثِ خُطبةِ الحاجة -المشهورة-.

وانظُر المقدِّمة (ص٥)، وما سيأتي (ص٣٠٦).

(٣) وكُلُّ بدعةٍ -مِن حيثُ كونُها بدعةً- هي مخالِفةٌ للسُّنَّةِ!

* وقد ردَّ -رحمهُ اللهُ-تعالى- في «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١٣٤): على (بعض) أهل الأهواءِ -مِن الشافِعِيَّةِ[1]- «الذين صَرَّحُوا بأنَّ التلفُّظَ بها [أي: النيَّة] في الصَّلاةِ سُنَّة! فكذَبُوا على رسولِ الله ﷺ».

٢- الذِّكْرُ الجماعيّ[2] -جهراً-:

قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى- بعدَ تخريجِهِ أَثَرَ ابنِ مسعودٍ -الطَّويل- مع أهلِ الكوفةِ، وإنكارِهِ عليهِم اجتماعَهُم في حَلَقَاتٍ للذِّكْرِ، وفي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ، وفي أيدِيهِم حَصى؛ فيقولُ: كَبِّرُوا مائةً، فيُكَبِّرُونَ مائةً... -وما آلَ إليهِ أمرُ أصحابِ هذه الحِلَقِ مِن مُقاتَلةِ عامَّتِهِم الصحابةَ -رضيَ اللهُ عنهُم- يومَ النَّهْرَوَان -كما صحَّ ذلك عن عمروِ بنِ سَلَمَةَ -في «الصحيحة» (٥/ ١٣-١٤)-:

«وإنَّما عُنِيتُ بتخريجِهِ مِن هذا الوجهِ؛ لقصَّةِ ابنِ مسعودٍ مع أصحابِ

---

(١) فانظُر -لهُ!- «صحيح موارد الظّمآن» (١/ ٢٦٢).

(٢) انظُر ما تقدَّمَ (ص٢٩) -حول تسييدِ النبيِّ ﷺ-، و(ص٣٥) -حول جاهِهِ العظيم ﷺ-.

(تنبيهٌ) : وفي «مسائل الكَوْسَج للإمام أحمد» (٣٥٨٠) أنه سألهُ : «يُكرَهُ أن يجتمِع القوْمُ يدعونَ اللهَ -سبحانه وتعالى-، ويرفعون أيديَهم ؟

قال : «ما أكرهُهُ للإخوان إذا لم يجتمعوا على عَمْدٍ -إلا أن يُكثِرُوا- .

وقال إسحاق بن راهويه -مُعَقِّبًا- : كما قال .

وإنما معنى : «أن لا يُكثِرُوا»؛ يقولُ : أن لا يتَّخذوها عادةً؛ حتى يُعرَفُوا به» .

ونقل ذلك شيخ الإسلام ابنُ تيميَّة في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص٣٠٤)، ثم قال : «فَفَرَّقَ بين ما يُتَّخذُ سُنَّة وعادةً؛ فإنَّ ذلك يُضَاهِي المشروعَ...» .

الحَلَقات؛ فإنَّ فيها عبرةً لأصحابِ الطُّرُقِ وحَلَقاتِ الذِّكْرِ على خِلافِ السُّنَّةِ؛ فإنَّ هؤلاءِ إذا أَنْكَرَ عليهم مُنْكِرٌ ما هُم فيه: اتَّهَمُوهُ بإنْكارِ الذِّكْرِ مِن أصلِهِ!

وهذا كُفْرٌ لا يقعُ فيه مُسلمٌ في الدُّنْيا، وإنَّما المُنْكَرُ ما أُلْصِقَ بهِ مِن الهيئاتِ والتجمُّعاتِ التي لمْ تَكُنْ مشروعةً على عهدِ النبيِّ ﷺ، وإلاّ: فما الذي أنْكَرَهُ ابنُ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ- على أصحابِ تِلْكَ الحَلَقاتِ؟! ليس هو إلاّ هذا التجمُّعُ في يومٍ معيَّنٍ! والذِّكْرُ بِعَدَدٍ لمْ يَرِدْ! وإنَّما يحصُرُهُ الشيخُ صاحبُ الحَلْقَةِ، ويأمُرُهُم بهِ مِن عندِ نفسِهِ! وكأنَّهُ مُشَرِّعٌ عن الله -تعالى- ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

زِدْ على ذلك: أنّ السُّنَّةَ الثَّابِتَةَ عنه ﷺ -فِعلاً وقَوْلاً- إنَّما هي التسبيحُ بالأنامِلِ.

ومِن الفوائدِ التي تُؤْخَذُ مِن الحديثِ والقِصَّةِ: أنَّ العِبْرَةَ ليستْ بكَثْرَةِ العبادةِ، وإنَّما بكونِها على السُّنَّةِ، بعيدةً عن البِدْعَةِ.

وقد أشارَ إلى هذا ابنُ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ بقولِهِ-أيضاً-: «اقتصادٌ في سُنَّةٍ، خيرٌ مِن اجتهادٍ في بِدْعَةٍ»(١).

ومنها: أنَّ البِدْعَةَ الصغيرةَ بريدٌ إلى البِدْعَةِ الكبيرةِ؛ ألَا تَرَى أنَّ أصحابَ تِلكَ الحَلَقاتِ صاروا -بعدُ- مِن الخوارجِ الذين قتَلَهُمُ الخليفةُ الرَّاشِدُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟!

---

(١) «السُّنَّة» (٨٩) -لابنِ نَصْر-.

فهل مِن مُعْتَبِرٍ؟!».

٣- ذِكْرُ الله -تعالى- بالاسم المُفْرَد: (الله.. الله..):

* قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ -تعالى- مُعَلِّقاً على حديثِ أنسٍ -في «المِشكاة» (٣/ ١٥٢٧) رقم (٥٥١٦)-: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**لا تقومُ السَّاعَةُ حتَّى لا يُقالَ في الأرضِ: الله، الله**» -ما نَصُّهُ-:

«أي: يُوحِّدُ الله، كما في رواية لأحمد-بسندٍ صحيح-:«...**يقولُ: لا إلهَ إلاّ الله**».

فليس المُرادُ بالحديثِ ذِكْرَ الله -عزَّ وجَلَّ- باللَّفْظِ المُفْرَد: (الله... الله)- كما يظنُّ بعضُ المُتَصَوِّفِين!-؛ فإنَّهُ ذِكْرٌ مُبْتَدَعٌ لا أصلَ له في السُّنَّةِ».

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في حاشيةِ «مُختصر صحيح مُسلم» -للحافظ المُنْذِرِيِّ رقم (٢٠٢٠) -على الحديثِ نفسِه-:

«وفي روايةٍ لأحمَدَ: «**لا إله إلا الله**»، وإسنادُها على شرطِ مُسلم.

وهذا يُبيِّنُ أنَّ المُرادَ باسمِ الجلالةِ: هذه الكلمةُ الطيِّبَةُ دون مُجَرَّدِ ذِكْرِ الاسمِ الموصوفِ؛ كما يتأوَّلُهُ الصوفيَّةُ ويفعلونَهُ!!».

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى- في «صحيح مواردِ الظَّمْآن» (٢/ ٢٤٠) تحت باب: (لا تقومُ الساعةُ على أحدٍ يقولُ: لا إله إلاّ الله)- مُعَلِّقاً على الحديثِ -نفسِه- برواية: «**لا إله إلا الله**»-:

«في هامش الأصل: مِن خطِّ شيخِ الإسلام ابن حجر -رحمهُ اللهُ-: «هذا

رواهُ مُسلمٌ مِن طَريقِ عبدِ الرَّزَّاقِ، عن مَعْمَر، عن ثابت البُنانيِّ، عن أنسٍ؛ فلا حاجةَ لاسْتِدْراكِهِ، لكنَّ لَفْظَهُ: «الله، الله».

وأقولُ: روايةُ الكِتابِ هامَّة جِدًّا؛ لأنَّها تُوضِحُ المُرادَ مِن رواية مُسلم، ولذلك استدرَكَها المؤلِّفُ، فأحسنَ -جزاهُ اللهُ خيراً-؛ فإنَّها تقضي على طُرُق الصُّوفيَّةِ، واستدلالِهِم بحديث مُسلمٍ على الذِّكْرِ باللفظِ المُفرد!

وجَرَتْ لي مناقشةٌ -منذ نحوِ خمسين سنة- في دِمشقَ- مع أحد شيوخ النقشبنديَّةِ -ولا زال حيًّا!-؛ اعترفَ فيها بعدمِ صِحَّةِ الاستدلالِ به؛ لَـمَّا رويتُ له هذا اللفظَ -مع شرحٍ لا مجالَ -هُنا- لبيانِهِ-».

٤- الذِّكْر بلفظ: آه .. آه!!

قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- تحتَ حديث: «**دعوه يئنّ؛ فإن الأَنِينَ اسمٌ مِن أسماء الله -تعالى- يستريحُ إليه العليل**»-في «ضعيف الجامِع الصغير» رقم(٢٩٨٥)-:

«قال المُناوِيُّ: (أيْ: لفظ «آه» مِن أسمائِهِ، لكنْ؛ هذا لمْ يردْ في حديثٍ صحيحٍ ولا حَسَن، وأسماؤُهُ -تعالى- توقيفيَّة).

قلتُ: ففيهِ ردٌّ على الصوفيَّةِ الذين يذكرونَ اللهَ بلفظ: (آه، آه...)! لأنَّهُ لمْ يُرْوَ أصلاً!».

٥- طَلَب الدُّعاء مِن الغير -بعد الفراغ مِن الدَّرس-:

قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- تعالى- مُعَلِّقاً على أَثَرِ إبراهيمَ النَّخَعِيِّ -في «كتابِ

العِلْمِ» (١٥٩) (ص٣٦)-:

«كانوا يجلسونَ ويتذاكرونَ العلمَ والخيرَ، ثُمَّ يتفرَّقُونَ، لا يستغفرُ بعضُهم لبعضٍ، ولا يقولُ: يا فُلانُ ادعُ لي»[1]:

يعني: أنَّ ذلك لمْ يكُنْ مِن عَمَلِ الصَّحابةِ -رضيَ اللهُ عنهُم-؛ أنْ يدعُوَ بعضُهُم لبعضٍ بعد الفراغِ مِن الدَّرْسِ والمُذاكرةِ؛ فهو بدعةٌ».

٦- مسحُ الوجهِ باليدَيْنِ بعد الدُّعاء:

* قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى- في حاشية «صفة الصلاة» (ص١٧٨) مُعَلِّقاً على جُملة (**يرفع يديه**) -أي: في الدُّعاء-:

«وأمَّا مسحُ الوجهِ بهِما؛ فلمْ يَرِدْ في هذا الموطن[2]، فهو بدعةٌ.

وأمَّا خارجَ الصَّلاةِ: فلم يصحَّ، وكُلُّ ما رُوِيَ في ذلك ضعيفٌ، وبعضُهُ أشدُّ ضعفاً مِن بعض.

---

(١) نَقَلَ الحافظُ ابنُ رجبٍ في رسالتِهِ «الحِكم الجديرة بالإذاعة..» (ص٥٤) عن عُمر بن الخطاب -وغيرِه مِن الصحابةِ والتابعين- أنَّهُم كانوا يكرهون أنْ يُطْلَبَ منهم الدُّعاء، ويقولونَ: (أأنبياءُ نحنُ؟!)...

وفي «الاعتصام» (١/ ٣٠٤) -للشاطبيّ- آثارٌ أُخرى، وبحوثٌ مُهِمَّة.

ولشيخِ الإسلام ابن تيميَّةَ في «مجموع الفتاوى» (١/ ١٩٣) تفصيلٌ آخرُ في المسألةِ -مِن جهةِ العقيدة-؛ فلْيُنْظَرْ.

(٢) يُشيرُ -رحمهُ اللهُ- إلى ورودِهِ -مع مَسْحِ الجسدِ كُلِّهِ- في أذكارِ ما قبل النوم.

فانظُر ما يأتي برقم: (٨١) -هنا-.

ولذلك قال العِزُّ بنُ عبد السلامِ في بعض «فتاويه»: «لا يفعلُهُ إلاّ الجُهَّال»!».

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى- في «الصحيحة» (٢/ ١٤٤) -وقد ضعَّفَ الأحاديثَ التي فيها الأمرُ بمسحِ الوجهِ باليَدَيْنِ بعد الدُّعاء -بعد ذِكْرِهِ كلمةَ العِزِّ -هذه-:

«... هذه الزيادةُ لو كانت ضعيفةَ السَّنَدِ لمْ يَجُزِ العَمَلُ بها؛ لأنَّها تضمَّنَتْ حُكماً شرعيًّا -وهو استحبابُ المسحِ المذكورِ-؛ فكيف وهي ضعيفةٌ جدًّا؟!».

* ونَقَلَ شيخُنا الألبانيُّ -رحمهُ اللهُ- في «الإرواء» (٢/ ١٨٠-١٨٢) عن أبي داود، قال: «سمعتُ أحمدَ -وسُئِلَ عن الرَّجُلِ يمسحُ وجهَهُ بيدَيْهِ إذا فَرَغَ في الوِتْر؟-، فقال: لمْ أسمعْ فيه بشيءٍ.

ورأيتُ أحمدَ لا يفعلُهُ....

وسُئِلَ مالكٌ عن الرُّجُلِ يمسحُ بكفَّيْهِ وجهَهُ عند الدُّعاءِ؟

فأنْكَرَ ذلك، وقال: ما علمتُ.

وسُئِلَ عبدُ الله -وهو: ابن المبارك- عن الرَّجُلِ يَبْسُطُ يديْهِ، فيدعو، ثم يمسحُ بهما وجهَه؟

فقال: كَرِهَ ذلك سُفيانُ.

وقال البَيْهَقيُّ: (فأمَّا مسحُ اليدَيْنِ بالوجهِ -عند الفراغِ مِن الدُّعاءِ-: فلستُ أحفظُهُ عن أحدٍ مِن السَّلَفِ في دُعاء القُنوت، وإن كان يُرْوَى عن بعضِهم في

الدُّعاءِ خارجَ الصَّلاةِ! وقد رُوِيَ فيه عن النبيِّ ﷺ حديثٌ فيه ضَعْفٌ[1]، وهو مُستعملٌ عند بعضِهم خارجَ الصلاة!

وأمَّا في الصلاة؛ فهو عملٌ لمْ يثبُتْ بخبرٍ صحيحٍ، ولا أثرٍ ثابت، ولا قياسٍ، فالأَوْلَى أنْ لا يفعلَهُ، ويقتصرَ على ما فَعَلَهُ السلفُ -رضيَ اللهُ عنهُم- مِن رَفْعِ اليَدَيْنِ دونَ مَسْحِهِما بالوجهِ في الصلاةِ)....

وأمّا مسحُهما به خارجَ الصَّلاةِ؛ فليس فيه إلاّ هذا الحديثُ والذي قَبْلَهُ!

ولا يصحُّ القولُ بأنَّ أحدَهُما يُقَوِّي الآخَرَ بمجموعِ طُرُقِهِما -كما فعلَ المُناوِيُّ!- لشدَّةِ الضعفِ الذي في الطُّرُقِ!!

ولذلك قال النوويُّ في «المجموع»: لا يُنْدَبُ -تبعاً لابنِ عبد السّلام- وقال: لا يفعلُهُ إلاّ جاهل-.

وَمِمَّا يؤيِّدُ عدمَ مشروعيَّتِهِ: أنَّ رَفْعَ اليدَيْنِ في الدُّعاءِ قد جاءَ فيه أحاديثُ كثيرةٌ صحيحةٌ، وليس في شيءٍ منها مسحُهُما بالوجهِ، فذلك يدلُّ -إن شاء الله- على نكارَتِهِ،وعدمِ مشروعيَّتِهِ».

* وقال شيخُنا في «المشكاة» (٢/ ٦٩٦) -تحت حديث رقم (٢٢٥٥)-:

«ولا يصحُّ حديثٌ في مسحِ الوجهِ باليَدَيْنِ بعد الدُّعاء -كما حقَّقْتُهُ في «إرواء الغليل» رقم (٤٣٣ و٤٣٤)-».

---

(١) بل حديثَان؛ انظُرْهُما في «الإرواء»: (٤٣٣، ٤٣٤).

٧- قراءة الفاتحة على أرواح الأموات:

* قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ -تعالى- في «أحكام الجنائز» (ص٤٧):

«قولُ النَّاس -اليومَ- في بعضِ البلادِ-: (الفاتحة على روح فُلان): مُخالفٌ للسُّنَّةِ المذكورةِ[١]، فهو بدعةٌ -بلا شكّ-، لا سيَّما والقراءةُ لا تصلُ إلى الموتى -**على القول الصحيح**[٢]-».

* وقال في المصدر نفسه -(ص٢٤١) مسألة (١١٩)- عند كلامِهِ عن مسألة قراءة القُرآن عند زيارة القُبور-:

«... وقد سَأَلَتْهُ عائشةُ -رضيَ اللهُ عنها- وهي مِن أحبِّ الناسِ إليه ﷺ- عمّا تقول إذا زارت القُبورَ؟ فعلَّمَها السلامَ، والدُّعاءَ، ولمْ يُعَلِّمْها أنْ تَقْرَأَ الفاتحةَ -أو غيرَها مِن القُرآن-...».

٨- قراءة القرآن عند القبور:

* قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- تعالى- في «الضعيفة» (١/ ١٢٨):

«... وليس في السُّنَّةِ الصحيحةِ ما يدلُّ على استحبابِ قراءة القُرآن عند القُبور، بل هي تدلُّ على أنَّ المشروعَ عند زيارةِ القُبورِ إنَّما هو السلامُ عليهم، وتذكُّرُ الآخِرَةِ -فقط-.

---

(١) وهي الاستغفار والدعاء للميّت، انظُر: «أحكام الجنائز» (ص١١٦-١١٧).

(٢) وهذا مِن شيخِنا -رحمهُ اللهُ- إشارةٌ إلى الخلافِ الفِقْهِيِّ الواقعِ في المسألةِ؛ فتنبَّه!

وعلى ذلك جَرَى عَمَلُ السَّلَفِ الصالحِ -رضيَ اللهُ عنهُم-.

فقراءةُ القُرآنِ -عندها- بدعةٌ مكروهةٌ؛ كما صرَّح به جماعةٌ مِن العُلماءِ المتقدِّمين؛ منهم: أبو حنيفةَ، ومالك، وأحمد -في رواية- كما في «شرح الإحياء» للزَّبيدِيِّ (٢/ ٢٨٥)-، قال:

«لأنَّهُ لمْ تَرِدْ به سُنَّةٌ، وقال محمد بن الحسن، وأحمد -في رواية-: لا تُكْرَه؛ لِـمَا رُوِيَ عن ابن عُمرَ: أنَّهُ أوْصَى أنْ يُقْرَأَ على قَبْرِهِ -وقتَ الدَّفْنِ- بفواتِح سورة البقرة، و خواتِمِها»!

قلتُ: هذا الأثرُ عن ابنِ عُمَرَ لا يصحُّ سندُهُ إليه[1]! ولو صَحَّ؛ فلا يدلُّ إلاّ على القراءةِ عند الدّفْنِ، لا مُطْلَقاً -كما هو ظاهرٌ-.

فعليك -أيُّها المُسلمُ- بالسُّنَّةِ، وإيَّاك والبِدْعَةَ، وإنْ رآها النَّاسُ حسنةً، فإنَّ «**كُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**»[2] -كما قال ﷺ-».

* وفصَّلَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى- تفصيلاً قويًّا -ومُطَوَّلاً -في هذه المسألة- في كتابِهِ الماتِع «أحكام الجنائز» (٢٤١-٢٤٥) -ناقِلاً المَنْعَ عن جماعة كبيرةٍ مِن أهل العِلم-؛ فلْيُنْظَرْ.

---

(١) انظُر «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٩٨)، و«شرح العقيدة الطحاوية» (ص٤٥٢) -لابنِ أبي العِزِّ الحَنَفِيِّ-.

(٢) انظُر ما تقدَّمَ (ص٥)، وما سيأتي (ص١٦٤).

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في حاشية «رياض الصالحين» (ص٣٤٧) -ردًّا على ما نَقَلَهُ النوويُّ -رحمهُ اللهُ- تعالى- في «رياضِه» -تحت أثر رقم (٩٥٤)[1] عن الإمامِ الشافعيِّ -رحمهُ اللهُ- قولَهُ:

«ويُستحبُّ أنْ يُقْرَأَ عندهُ [أي: الميِّت] شيءٌ مِن القُرآن، وإن ختموا القُرآنَ كُلَّهُ كان حسناً»؛ فقال:

«في ثُبوتِ هذا القولِ عن الإمام الشافعيِّ نظَرٌ؛ بل ثَبَتَ عنه ما يُنافيهِ».

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى- في مقدِّمةِ «رياض الصالحين» (ص١٧) -مُوَضِّحاً أكثَرَ- :

«قلتُ: لا أدري أين قال ذلك الشافعيُّ -رحمهُ اللهُ -تعالى-!

وفي ثُبوتِهِ عنهُ شكٌّ كبيرٌ -عندي-؛ كيف لا؟ ومذهبُهُ أنَّ القراءةَ لا يصلُ إهداءُ ثوابِها إلى الموْتَى؟!- كما نَقَلَهُ عنهُ الحافظُ ابنُ كثيرٍ في تفسيرِ قولِهِ -تعالى-: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم:٣٩]-.

وقد أشارَ شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّةَ إلى عدمِ ثُبوتِ ذلك عن الإمامِ الشافعيِّ

---

(١) هو أثرُ عَمْرو بن العاص -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: «... فإذا دفنتُموني، فشُنُّوا عليّ التُّرابَ شَنًّا، ثُمَّ أقيموا حولَ قبري قَدْرَ ما تُنْحَرُ جزورٌ، ويُقَسَّمُ لحمُها؛ حتى أستأْنِسَ بكُم، وأنظُرَ ماذا أُراجعُ بهِ رُسُلَ ربِّي» -رواهُ مُسلمٌ (رقم:١٢١)-.

وانظُر ما سيأتي (ص٢٦٢).

بقولِهِ في -«الاقتضاء»-: «لا يُحْفَظُ عن الشافعيِّ نفسِهِ في هذه المسألةِ كلامٌ؛ وذلك لأنَّ ذلك كان عندهُ بدعةً.

وقال مالكٌ: ما عَلِمْنا أحداً فَعَلَ ذلك.

فعُلِمَ أنَّ الصحابةَ والتابعين ما كانوا يفعلونَ ذلك».

٩- إهداء ثواب العبادات إلى (عُموم) الأموات:

* نَقَلَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «أحكام الجنائز» (ص٢١٩-٢٢٢) قولَ العلاّمة الشَّوْكانيّ في «نيل الأوطار» (٤/ ٧٩)-:

«... الصدقةُ مِن الولدِ تَلْحَقُ الوالِدَيْنِ بعدَ موتِهِما -بدون وصيَّةٍ منهُما-، ويصلُ إليها ثوابُها، فيُخَصَّصُ بهذه الأحاديثِ[1] عُمومُ قولِهِ -تعالى-: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم:٣٩].

ولكنْ؛ ليس في أحاديثِ البابِ إلاّ لُحُوقُ الصدقةِ مِن الولدِ، وقد ثَبَتَ أنَّ وَلَدَ الإنسان مِن سَعْيِهِ[2]؛ فلا حاجةَ إلى دَعوى التخصيص.

وأمّا مِن غيرِ الولدِ؛ فالظاهرُ مِن العموميَّات القُرآنيَّةِ: أنَّه لا يصلُ ثوابُهُ إلى الميِّتِ؛ فيُوقَفُ عليها، حتى يأتيَ دليلٌ يقتضِي تخصيصَها».

---

(١) انظُرها في المصدرِ المذكورِ -نفسِهِ-.

(٢) كما في قولِهِ ﷺ: «إنَّ أولادَكُم مِن كَسْبِكم».

راجِع له: «السلسلة الصحيحة» (٢٤١٤) -لشيخِنا-.

ثُمَّ عَلَّقَ شيخُنا على ذلك بقولِهِ:

«وهذا هو الحقُّ الذي تقتضِيهِ القواعدُ العلميَّةُ: أنَّ الآيَةَ على عُمومِها، وأنَّ ثوابَ الصدقةِ -وغيرِها- يصلُ مِن الولدِ إلى الوالدِ؛ لأَنَّهُ مِن سَعْيِهِ، بخلافِ غير الولد.

لكنْ؛ قد نَقَلَ النوويُّ -وغيرُهُ- الإجماعَ على أنَّ الصدقةَ تقعُ عن الميِّتِ، ويصلُهُ ثوابُها!

هكذا قالوا: «الميِّت»؛ فأطلقوهُ!! ولمْ يُقَيِّدُوهُ بالوالد!

فإنْ صحَّ هذا الإجماعُ: كان مُخَصِّصاً للعُموميَّاتِ التي أشارَ إليها الشوكانيُّ فيما يتعلَّقُ بالصدقةِ، ويظلُّ ما عداها داخلاً في العُمومِ -كالصِّيامِ وقراءةِ القُرآنِ -ونحوِهِما مِن العباداتِ-؛ ولكنَّني في شكٍّ كبيرٍ مِن صحَّةِ الإجماعِ المذكورِ...».

ثُمَّ ذَكَرَ -رحمهُ اللهُ- أسبابَ ذلك -بتفصيل جليل-، وبيانَ وُجُوهِ الحقّ فيها -بالدليل-.

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- تعالى- في «الصحيحة» (١/ ٤٨٤):

«واعْلَمْ أنَّ كُلّ الأحاديثِ التي ساقَها [المجدُ ابنُ تيميَّةَ في «المُنْتَقى»] -في الباب- هي خاصَّةٌ بالأبِ أو الأُمِّ مِن الولَد؛ فالاستدلالُ بها على وصولِ ثواب القُرَب المُهداة إلى الموتى: غير صحيح! لأنَّ الدَّعْوَى أعمُّ مِن الدليل!!

ولمْ يأتِ دليلٌ يدلُّ دلالةً عامَّةً على انتِفاعِ عُمومِ المَوْتَى مِن عُمومِ أعمالِ الخيرِ التي تُهدى إليهِم مِن الأحياء؛ اللهمّ إلاّ في أُمورٍ خاصَّةٍ، ذَكَرَها الشَّوْكانيُّ في

«نيل الأوطار» (٤/ ٧٨-٨٠)، ثم الكاتب في كتابِهِ «أحكام الجنائز وبدعها»، وقد يسَّر اللهُ- والحمدُ لله- طبعَهُ-؛ مِن ذلك: الدعاءُ للموْتَى؛ فإنَّهُ ينفعُهُم إذا استجابَهُ اللهُ -تبارك وتعالى-.

فاحْفَظْ هذا؛ تَنْجُ مِن الإفراطِ والتفريطِ في هذه المسألةِ.

وخُلاصةُ ذلك: أنَّ للوَلَدِ أنْ يتصدَّقَ، ويصومَ، ويَحُجَّ، ويعتمِرَ، ويقرأَ القُرآنَ عن والدَيْهِ؛ لأنَّهُ[1] مِن سَعْيِهِما، وليس له ذلك عن غيرِهما؛ إلاّ ما خصَّهُ الدليلُ... واللهُ أعلمُ»[2].

١٠- استقبال القبور عند الدعاء:

* قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى- مُعَلِّقاً على حديثِ أبي هُريرةَ: «... فاستقبلَ رسولُ الله ﷺ القِبْلَةَ، ورَفَعَ يدَيْهِ...» -مِن «الأدب المُفرد»، رقم (٦١١)-:

«وفي الحديثِ فائدةٌ هامَّةٌ؛ وهي: استقبالُ القِبْلَةِ بالدُّعاءِ؛ ولذلك قال شيخُ الإسلامِ -في بعضِ كُتُبِهِ-: «لا يُستقبَلُ بالدُّعاءِ إلاّ ما يُستقبَلُ بالصلاة».

يُشيرُ بذلك إلى أنَّهُ لا يجوزُ استقبالُ القُبور بالدُّعاءِ، كما يفعلُ بعضُ الجهلةِ في المسجدِ النبويِّ، فإنَّهُم يستقبِلُونَ قبرَهُ ﷺ بالدُّعاءِ -ومِن بعيد-.

ونحوُهُ: استقبالُ الهلالِ بالدُّعاءِ عند إهلالِهِ! فلْيُتَنَبَّهْ لهذا».

---

(١) دونَ تخصيص ذلك بلسانِهِ!

(٢) وانظُر «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٣٠٩).

* وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- تحت المسألة (١٢١) (ص٢٤٦) مِن «أحكام الجنائز»-[1]:

«ولكنّهُ لا يَستقبلُ القبورَ حين الدُّعاءِ لها، بل الكعبةَ؛ لِنَهْيِهِ ﷺ عن الصلاةِ إلى القُبورِ، والدُّعاءُ مُخُّ الصلاةِ وَلُبُّها -كما هو معروفٌ-، فله حُكْمُها، وقد قال ﷺ: «**الدُّعاءُ هو العبادةُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر: ٦٠]»[2].

١١- دُعاء ليلة النِّصف مِن شعبان:

قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في تعليقِهِ على ما وَرَدَ في رسالةِ «الصِّراطِ المُستقيم» (ص٧-٨):

«وإنَّ الدُّعاءَ المشهورَ- أي: في ليلة النِّصْفِ مِن شعبان- ليسَ مُسْنَداً إلى رسولِ الله ﷺ! ولا إلى أحدٍ مِن أصحابِهِ ﷺ! وإنّما هو كلامٌ لبعضِ النَّاسِ!» -قائلاً-:

«قد صَرَّحَ الشيخُ الحوتُ في «أَسْنَى المطالِب في أحاديثَ مُختلفة المراتب» (ص٢٧): «إنَّ هذا الدُّعاءَ مِن ترتيبِ بعضِ المشايخ مِن عندِ نفسِهِ -قيل: هو البُوني-!»[3].

---

(١) وقد طَوَّلَ نحوَ أربع صفحات في شَرْحِ ذلك، وبيانِهِ.

(٢) انظُر تخريجَهُ فيما سيأتي برقم: (٢٠)، وما مَضَى (ص٣٤).

(٣) هو صاحبُ كتاب «شمس المعارف الكُبرى» -تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٢٢هـ)-!
وهو مِن أشهرِ كُتُب الخُرافة، والشَّعْوَذَة!!
والدُّعاءُ المخصوصُ هو: «**اللهمّ يا ذا المَنِّ، ولا يُمَنُّ عليه، يا ذا الجلال والإكرام...**» -إلخ-!!
وهو دعاءٌ لا أصلَ له عن النبيِّ ﷺ!! =

قلتُ: وانظُر «الباعِث على إنكار البدع والحوادث» (١٢٤) -لأبي شامةَ-، و«السُّنَن والمبتدعات» (ص١٦٦) -للشُّقَيْرِيِّ-، و«فتاوى اللجنة الدائمة» (٢٨/ ٢٥٦).

قلتُ:

والتنبيهُ على مُفرَدات البِدَع -وما يُحْدِثُهُ النَّاسُ مِن ذلك-: أمرٌ لا نهايةَ له، وشأنٌ لا يُمكِنُ حَصْرُهُ..

ولعلَّ فيما ذكرتُ إشارةً إلى ما أغفلتُ؛ مِمَّا يُوجِبُ على الأُمَّةِ -أكثرَ وأكثرَ- ضَبْطَ عبادتِهم لله -تعالى- المُوجِبَةِ حُسْنَ اتِّباعِهِم لنبيِّ الإسلام -عليه الصلاة والسلام-.

وقد نبَّهَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في كتابِهِ «الردّ على الحَبَشِيِّ..» (ص٥٤) على عدم الاشتراط -في إنكارِ مُفرداتِ البدعِ- أنْ يكونَ عندنا نَقْلٌ بـ(إسنادٍ صحيحٍ) عن أحدٍ مِن السَّلَفِ في ذلك -قائلاً- أثناءَ مُناقشتِهِ إيَّاهُ في بدعيَّةِ السُّبْحَةِ-:

«... وهل يُشتَرَطُ عندَ أهل العِلْمِ والعقلِ -في إنكارِ مُفرداتِ البِدَعِ- أنْ

= ثُمَّ رأيتُ (أصلاً!) مرويًّا لهذا الدُّعاء -عن غيرِهِ ﷺ-:

رواهُ ابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّف» (٣٠١٤٧)، والبيهقيُّ في «القضاء والقدر» (٢٧٥)، والضَّبِّيُّ في «الدُّعاء» (٥٢)، وابن أبي الدُّنيا في «الدعاء» -كما في «الدر المنثور» (١٨٩١٢-بترقيمي) -عن ابن مسعود -بسندٍ فيه ضعفٌ وانقطاعٌ-!

على أنَّه ليس فيه تخصيصُ ليلةِ النِّصْفِ مِن شعبان -أصلاً-!!

وانظُر «البِدع الحَوْلِيَّة»(ص٣٠٣)، وكتابِي «عِلْم أصول البِدَع»(ص١١٥)، و(ص١٤٩-١٥٠).

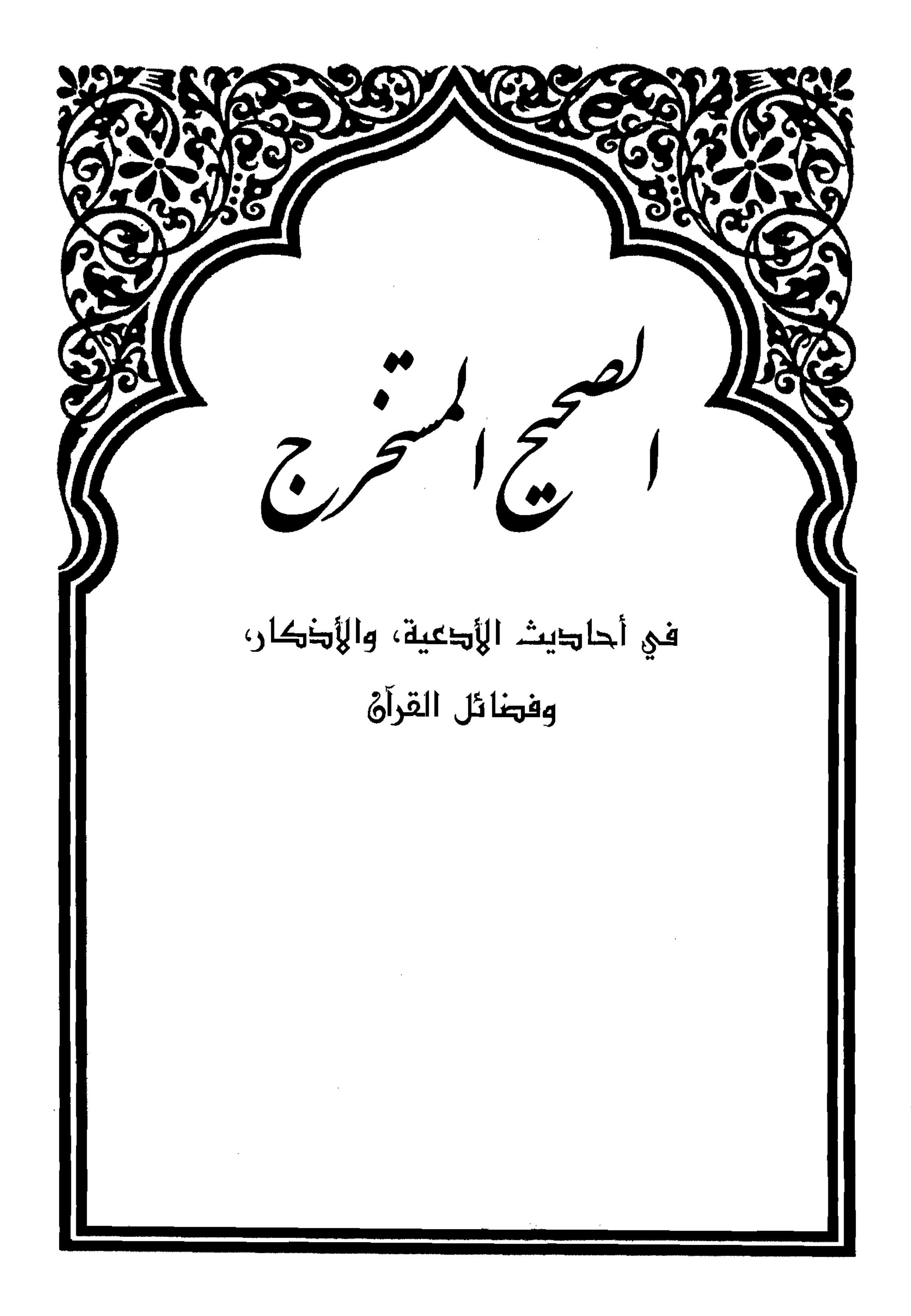
يكونَ عندنا نقلٌ بـ(إسنادٍ صحيحٍ) عن أحدٍ مِن السَّلَفِ بإنكارِها بدعةً بدعةً؟!

هذا مِمَّا لا يقولُهُ مَن شمَّ رائحةَ العِلْمِ»[1].

* * * * *

(١) فرغتُ مِن إعدادِ هذا الكتاب، وكتابة مقدِّمَتِهِ -ومُراجعةِ كُلٍّ-: بعد صلاةِ عشاءِ يومِ الخميس، لِثَمانٍ بَقين مِن شهرِ ربيعِ الأوَّل، (سَنَةَ ١٤٣٠هـ)؛ وذلك في دارِي الكائنة في (عمَّان الأردُنّ) - مدينة طارق.

واللهُ المُستعان، وعليه التُّكْلان...



الصحيح المستخرج

في أحاديث الأدعية، والأذكار،

وفضائل القرآن



بسم الله الرحمن الرحيم

- اللهم صلِّ على أشرفِ خَلْقِكَ محمد -

ولله الحمْدُ وكفى، وسلامٌ على عبادِه الذين اصطفى.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله -وحدَهُ لا شَرِيكَ له-.

وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولُه.

قال الله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

وقال -تعالى-: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر:١٠].

وقال -تعالى-: ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٤١].

وقال -تعالى-: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [الأحزاب:٣٥].

وقال-تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[آل عمران:١٩١].

وقال -تعالى-: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال:٤٥].

وقال -تعالى-: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

وقال -تعالى-: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩].

وقال -تعالى-: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [النور: ٣٧].

وقال -تعالى-: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

* * * * *

١- فَصْلٌ
في فضل الذِّكر والدعاء [١]

١- عن أبي الدَّرْداء -رضي اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ألا أُنبِّئُكُم بخيرِ أعمالكم، وأزْكاها عند مليكِكُم، وأرفعها في درجاتِكُم، وخيرٌ لكُم مِن إنْفاقِ الذَّهَبِ والوَرِق، وخيرٌ لكم مِن أنْ تَلْقَوْا عدُوَّكُم؛ فتضرِبُوا أعناقَهُم، ويضرِبُوا أعناقَكُم؟».

قالوا: بلى يا رسول الله!

قال: **«ذِكْرُ الله»**.

* خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وابنُ ماجَه.

وقال الحاكمُ: صحيح الإسناد.

[**«صحيح الكلم»** (١ = ١)].

٢- وقال أبو هريرة -رضي اللهُ عنهُ-: قال النبيُّ ﷺ:

«سَبَقَ المُفَرِّدون[١]».

---

(١) يُقالُ: فرَّدَ الرجلُ؛ إذا تفقَّهَ واعْتَزَلَ، وخَلا بمُراعاةِ الأمْرِ والنَّهْيِ -كما في «النهاية» لابنِ الأثيرِ-.

والمعنى المُرادُ -هُنا- ما وَرَدَ شرحُهُ في الحديثِ -نفسِهِ-.

قالوا: وما المُفَرِّدُونَ يا رسول الله؟ قال:

«الذَّاكِرون الله كَثيراً والذَّاكرات».

* خَرَّجَهُ مسلمٌ.

[**«صحيح الكلم»** (٢ = ٢)] [(١)].

٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ:

«يَقُولُ اللهُ -تَعَالى-: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وإِنْ تَقَرَّب إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ باعاً، وإِنْ أَتانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[(٢)].

٤ - وَذَكَرَ عبدُ الله بن بُسر، أَنَّ رجُلاً قال: يا رسول الله! إنَّ شرائعَ الإسلام قد كَثُرَتْ عليَّ، فأخبِرْنِي بشيءٍ أَتَشَبَّثُ به، قال:

«لا يزالُ لسانُك رَطباً مِن ذِكْرِ الله -تعالى-».

* رواهُ التِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ[(٣)].

[**«صحيح الكلم»** (٣ = ٣)].

---

(١) انظُر «السلسلة الصحيحة» (١٣١٧).
وتَرَى في «السلسلة الضعيفة» (٢٠١٦) التنبيهَ على لفظٍ لا يصحُّ -منه-.
(٢) «مختصر البخاري» (٢٧٢٩)، و«مختصر مسلم» (١٨٨٦).
(٣) بل جَزَمَ شيخُنا بصحَّتِهِ.

٥- وعن أبي موسى الأشعريِّ -رضي الله عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَثَلُ الذي يذكُرُ ربَّهُ والذي لا يذْكُرُ ربَّهُ: مَثَلُ الحيِّ والميِّت».

* أخرجه البخاريُّ[١].

[«**صحيح الكلم**» (٤ = ٤)].

٦- وعن أبي هريرة -رضي اللهُ عنهُ-، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«مَن قَعَدَ مقعداً لمْ يذكُر الله -تعالى- فيه؛ كانتْ عليه مِن الله -تعالى- تِرَةٌ، ومَن اضْطَجَعَ مَضْجِعاً لا يذكُر الله -تعالى- فيه؛ كانتْ عليه مِن الله تِرَةٌ».

أي: نَقْص، وتَبِعَة، وحَسْرَة.

* خَرَّجَهُ أبو دَاوُد.

[«**صحيح الكلم**» (٥ = ٥)].

٧- وعن أبي هريرة -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَنْ لمْ يسألِ اللهَ؛ غَضِبَ اللهُ عليه»[٢].

٨- عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

---

(١) وفي «صحيح الترغيب» (١٥٠٠) عَزْوُهُ لِـمُسلمٍ -أيضاً- بلفظ: «**مَثَلُ البيتِ الذي يُذكرُ اللهُ فيه..**».

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٥١٣).

«إذا دَعا أحدُكم؛ فلا يقولُ: إنْ شئتَ، ولْيَعْزِم[١] المسألةَ، ولْيُعَظِّم[٢] الرغبةَ؛ فإنَّ اللهَ لا يَعْظُمُ عليه شيءٌ أعطاه»[٣].

٩- وعن أنسٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«إذا دَعا أحدُكُم؛ فلْيَعْزِم في الدُّعاء، ولا يَقُلْ: اللهمَّ إنْ شئتَ؛ فأعْطِني؛ فإنَّ اللهَ لا مُستكره له»[٤].

١٠- وعن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«لا يقولَنَّ أحدُكم: اللهمَّ اغفِرْ لي إنْ شِئتَ، اللهمَّ ارحَمْني إنْ شِئتَ، ولْيَعْزِمْ في الدُّعاء؛ فإنَّ اللهَ صانعٌ ما شاء؛ لا مُكْرِهَ لهُ»[٥].

١١- وعن عبدِ الله بنِ مسعود، أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بَيْنَ أبي بكرٍ وعُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-؛ وعبدُ الله يُصَلِّي، فافْتَتَحَ بسورةِ النِّساءِ، فسَحَلَها[٦]، فقالَ رسولُ الله ﷺ:

«مَن أحبَّ أنْ يَقْرَأ القُرآنَ غَضًّا[٧] كما أُنْزِلَ؛ فلْيَقْرَأْهُ على قِراءةِ ابنِ أُمِّ عَبْد».

---

(١) أي: لِيَجْتَهِدْ في الطَّلَبِ ويَجِدَّ ويَقْطَعْ.

(٢) لِيُكْثِرْ مِن طلبِ ما يشتهي.

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٤٧٤).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٤٧٥).

(٥) «مُختصر مسلم» (١٨٧٨).

(٦) أي: قَرَأَها كلَّها قِراءةً مُتتابعةً كاملةً. «نهاية».

(٧) طريًّا نَضِراً.

ثُمَّ قَعَدَ، ثُمَّ سَأَلَ، فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يقولُ:

«سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ»، فقالَ فيما يقولُ:

اللهمَّ إنِّي أسألُكَ إيماناً لا يرتدُّ، ونعيماً لا يَنْفَدُ، ومُرافقةَ نبيِّنا محمد في أعلى جنَّةِ الخُلْد.

فأتَى عُمَرُ عبدَ الله لِيُبَشِّرَهُ، فوجدَ أبا بكرٍ قد سَبَقَهُ، قال: إنَّكَ -إنْ فَعَلْتَ- إنَّكَ لَسابِقٌ بالخيرِ(١).

١٢- وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال:

«**افعَلُوا الخيرَ دَهْرَكُم، وتعرَّضُوا لِنَفَحاتِ(٢) رحمةِ الله؛ فإنَّ لله نفحاتٍ مِن رحمتِهِ، يُصيبُ بها مَن يشاء مِن عبادِهِ، وسَلُوا اللهَ أنْ يَسْتُرَ عوراتِكُم، وأنْ يُؤَمِّنَ رَوْعاتِكُم**»(٣).

١٣- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، قالت:

دخَلَ عليَّ النبيُّ ﷺ وأنا أُصَلِّي -وله حاجةٌ-، فأبْطَأْتُ عليه، قال:

«**يا عائشة! عليك بجُمَل الدُّعاء وجوامِعِهِ(٤)**».

فلمَّا انْصَرَفْتُ؛ قلتُ: يا رسولَ الله! وما جُمَلُ الدُّعاء وجوامِعُهُ؟ قال:

---

(١) «التعليقات الحِسان» (٧٠٢٧).

(٢) أصل (النفح): الهُبوب والفَوْح. «نهاية».

(٣) «الصحيحة» (١٨٩٠).

(٤) وهو ما قلَّ لفظُهُ، وكَثُرَ معناهُ.

«قولي: اللهمَّ إنِّي أسألُك مِن الخيرِ كُلِّه؛ عاجلِه وآجلِه، ما علمتُ منه، وما لمْ أعلمْ.

وأعوذُ بك مِن الشرِّ كُلِّه؛ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما علمتُ منه، وما لمْ أعلمْ.

وأسألُك الجنَّة وما قرَّب إليها مِن قولٍ أو عمل، وأعوذُ بِكَ مِن النَّار، وما قرَّب إليها مِن قولٍ أو عمل.

وأسألُك ممّا سألك به محمدٌ، وأعوذُ بك ممّا تعوَّذ منه محمدٌ، وما قضيتَ لي مِن قضاءٍ؛ فاجْعَلْ عاقبتَهُ رَشَداً»[1].

١٤- عن ابنِ عُمَرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ الدُّعاء ينفع ممَّا نَزَلَ، وممَّا لمْ ينزِلْ؛ فعليكم -عبادَ الله- بالدُّعاء»[2].

١٥- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«قالَ اللهُ -عَزَّ وجَلَّ-: أنا عند ظنِّ عبدِي بي، وأنا معه إذا دعاني»[3].

١٦- وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«يُستجابُ لأحدِكُم ما لمْ يَدْعُ بإِثْمٍ، أو قطيعةِ رَحِمٍ، أو يَعْجَلْ؛ يقول: دعوتُ فلمْ يُستجَبْ لي، فيدَع الدُّعاء!»[4].

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٤٩٧)، و«الصحيحة» (١٥٤٢).

(٢) «صحيح الترغيب» (١٦٣٤).

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٤٨٠).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٥٠٩).

١٧- وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«ما مِن مسلم يدعو -ليس بإثمٍ وبقطيعةِ رَحِم-؛ إلَّا أعطاهُ إحدى ثلاث: إمّا أنْ يُعجِّلَ له دعوتَه، وإمَّا أنْ يدَّخِرَها له في الآخرة، وإمَّا أنْ يدْفَعَ عنه مِن السُّوءِ مثلها».

قال: إذاً؛ نُكْثِر؟! قال:

«اللهُ أكثر»[1].

١٨- عن سَلْمان، عن النبيِّ ﷺ:

«إنَّ اللهَ حَيِيٌّ كريم، يستحي إذا رَفَعَ الرَّجُلُ إليه يديْهِ أنْ يردّهما صِفراً[2] خائبتَيْن»[3].

١٩- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ادْعُوا اللهَ -تعالى- وأنتُم مُوْقِنُونَ بالإجابةِ، واعلَمُوا أنَّ اللهَ لا يستجيبُ دُعاءً مِن قلبٍ غافلٍ لاهٍ»[4].

٢٠- وعن ابنِ عبّاس -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: قال النبيُّ ﷺ:

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٥٤٧).

(٢) خالِيَتَيْن.

(٣) «صحيح الترمذي» (٣٥٥٦).

(٤) «الصحيحة» (٥٩٤).

«أفضلُ العبادة الدُّعاء»[١].

٢١- وعن النُّعمان بنِ بشير، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«الدُّعاءُ هُوَ[٢] **العِبادَةُ»**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠][٣].

٢٢- وعن سلمان، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«لا يردُّ القضاءَ إلاّ الدُّعاء، ولا يزيدُ في العُمُرِ إلاّ البِرُّ»[٤].

٢- فَصْلٌ
في الاجتهاد في الدعاء، وما ورد فيه

٢٣- عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، أنَّهُ قال:

«أتحبُّونَ أنْ تجتهدوا في الدُّعاء؟ قولوا: اللهم أعِنَّا على شُكْرِك، وذِكرِك، وحُسنِ عبادتِك»[٥].

---

(١) «الصحيحة» (١٥٧٩).

(٢) وأمَّا رواية: «**الدُّعاءُ مُخُّ العِبادةِ**»؛ فلا تَصِحُّ.

وانظُر «هداية الرُّواة» (٢١٧٢)، وما تقدَّمَ (ص٣٤).

(٣) «هداية الرُّواة» (٢١٧١).

(٤) «الصحيحة» (١٥٤).

(٥) «الصحيحة» (٨٤٤).

٢٤- وعن أنسٍ، قال: كان ﷺ إذا اجتهدَ لأحدٍ في الدُّعاء؛ قال:

«جَعَلَ اللهُ عليكم صلاةَ قومٍ أبرار، يقومون الليلَ ويصومون النهارَ، ليسوا بأَثَمَة ولا فُجَّار»(١).

٢٥- وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مَن سَرَّهُ أنْ يستجيبَ اللهُ له عند الشدائد والكَرْب؛ فلْيُكْثِرِ الدُّعاءَ في الرَّخاء»(٢).

٢٦- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَذْكُر اللهَ -تعالى- على كُلِّ أحيانِه(٣).

٢٧- وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا دَعا أحدُكم، فلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ؛ فإنَّهُ لا يتعاظَمُ على الله شيءٌ»(٤).

٢٨- وعن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا سألَ أحدُكم؛ فلْيُكْثِر؛ فإنَّهُ يسألُ ربَّهُ»(٥).

٢٩- وعنها -أيضاً- عنه ﷺ- بلفظ-:

---

(١) «الصحيحة» (١٨١٠).

(٢) «الصحيحة» (٥٩٣).

(٣) «السلسلة الصحيحة» (٤٠٦)، و«الإرواء» (٢/ ٢٤٤).

(٤) «صحيح الموارد» (٢٠٣٧).

(٥) «صحيح الموارد» (٢٠٣٨)، و«الصحيحة» (١٣٢٥).

«إذا تمنَّى[١] أحدُكم؛ فليَسْتكْثِر...»[٢].

٣- فَصْلٌ

النهي عن الجهر بالذكر والدعاء

٣٠- عن أبي هريرةَ وعائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، أَنَّهُ اطَّلَعَ مِن بيتِهِ والنَّاسُ يُصَلُّونَ -يجهرونَ بالقِراءةِ-، فقال لهم: **«إنَّ المُصَلِّيَ يُناجِي ربَّهُ، فلْيَنْظُرْ بما يُناجيه، ولا يجهرْ بعضُكُم على بعضٍ بالقُرآن»**[٣].

٤- فَصْلٌ

فضل التحميد والتهليل والتسبيح [٢]

٣١- في «الصحيحَيْن» عنْ أبي هريرة -رضي اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَنْ قالَ: لا إله إلَّا الله -وحدهُ لا شريكَ له-، لهُ المُلكُ، ولهُ الحمدُ[٤]، وهو على كلِّ شيْءٍ قديرٌ، في يومٍ مائة مرَّةٍ؛ كانت له عِدْلَ عشْر رِقابٍ، وكُتِبَتْ لهُ مائةُ حسنةٍ، ومُحِيَتْ عنهُ مائةُ سيِّئةٍ، وكانتْ له حِرْزاً[٥] مِن الشيطان يومَهُ

(١) هو تَشَهِّي حُصول الأَمْر المرغوب فيه. «نهاية».

(٢) «الصحيحة» (١٣٢٦).

(٣) «السلسلة الصحيحة» (١٦٠٣).

(٤) وفي «سُنن الترمذي» زيادة: «يُحْيِي ويُمِيتُ»؛ وهي شاذَّةٌ -كما نبَّهَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ-.

(٥) حفظاً ووقايةً.

ذلك حتى يُمسي، ولمْ يأتِ أحدٌ بأفضلَ ممَّا جاءَ به إلَّا رجلٌ عَمِلَ أكثرَ منه»[1].

[«**صحيح الكلم**» (٦ = ٦)].

٣٢- وقالَ[2] ﷺ:

«مَن قال: سُبحان الله وبحمدِه في يومٍ -مائةَ مرَّة-؛ حُطَّتْ عنهُ خطاياهُ -وإنْ كانت مِثلَ زَبَدِ[3] البحرِ-».

[«**صحيح الكلم**» (٧ = ٧)][4].

٣٣- وفيهما -أيضاً-: عن أبي هريرة -رضي اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«كَلِمَتَانِ خَفِيفتانِ على اللِّسانِ، ثَقِيلتانِ في الميزانِ، حَبِيبتانِ إلى الرحمنِ: سُبحانَ اللـهِ وبحمدِه، سُبحانَ اللـهِ العظيم».

---

(١) قال شيخُنا: «أي: مِن التهليل وغيره».

ثُمَّ أفادَ -رحمهُ اللهُ- فائدَتَيْن:

الأولى: أنْ لا يُقيّد ذلك بعددٍ مِن عندِه.

الثانية: أنّ أكثر ما وَرَدَ في السُّنَّةِ -عدداً- مئةٌ.

(٢) وهو مِن حديثِ أبي هُريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-.

(٣) رَغْوَتُهُ وما يَطْفُو عليه.

(٤) وهو في «الصحيحين» -أيضاً-.

[«**صحيح الكلم**» (٨ = ٨)].

٣٤- وقال أبو هريرة -رضي الله عنه-: قال رسولُ الله ﷺ:

«**لَأَنْ أقولَ: سُبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلَّا الله، واللهُ أكبرُ؛ أحبُّ إليَّ ممَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ**».

* خَرَّجَهُ مُسلمٌ.

[«**صحيح الكلم**» (٩ = ٩)].

٣٥- وقال سَمُرة بنُ جُنْدُب -رضي اللهُ عنهُ-: قال رسولُ الله ﷺ:

«**أحبُّ الكلامِ إلى الله -تعالى- أربعٌ -لا يضرُّكَ بأيِّهِنَّ بدأْتَ-: سُبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، واللهُ أكبر**».

* خَرَّجَهُ مُسلمٌ.

[«**صحيح الكلم**» (١٠ = ١٠)].

٣٦- وخَرَّجَ -أيضاً- عن سعد بن أبي وقَّاص -رضي الله عنه-، قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ، فقال:

«**أيعجِزُ أحدُكم أنْ يكْسِبَ كلّ يومٍ ألفَ حسنة؟**».

فسأله سائلٌ مِن جُلسائه: كيف يكسب أحدُنا ألْفَ حسنة؟ قال:

«يسبِّحُ مائةَ تسبيحةٍ؛ فتُكتَبُ له ألْفُ حسنةٍ، أو تُحَطُّ عنهُ ألْفُ خطيئةٍ».

[«**صحيح الكلم**» (١١ = ١١)].

٣٧- وفيه -أيضاً-: عن جُوَيْرِيَة أمّ المُؤمنين -رضي اللهُ عنها-، أنَّ النبيَّ ﷺ خرج مِن عندِها بُكرةً -حين صلَّى الصُّبح وهي في مسجدِها-، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسةٌ، فقال:

«ما زِلتِ على الحال التي فارقتُكِ عليها؟».

قالت: نعم، فقال النبيُّ ﷺ:

«لقد قُلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ -ثلاث مرَّات-؛ لو وُزِنَتْ بما قُلتِ مُنذُ اليومَ لوزنَتهُنَّ: سبحانَ الله عددَ خلقِه، سبحان الله رِضى نفسِه، سُبحان الله زِنَةَ عرشِه، سُبحان الله مِداد كلماتِه».

[«**صحيح الكلم**» (١٢ = ١٢)].

٣٨- عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«أفضلُ الذِّكْرِ: لا إله إلّا الله، وأفضلُ الشُّكْر: الحمدُ لله»[(١)].

٣٩- وعن أبي موسى الأشعريِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: جاء رسولُ الله ﷺ

---

(١) «الصحيحة» (١٤٩٧).

ونحنُ جلوسٌ، فقال:

«ما أصبحتُ غَداةً -قطُّ- إلا استغفرتُ الله فيها مائةَ مرة»[1].

٤٠- وعن سعد بن أبي وقَّاص -رضي اللهُ عنهُ-، أنَّ أعرابيًّا جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! علِّمني كلماتٍ أقولُهُنَّ؟ قال:

«قُل: لا إله إلا الله -وحدَهُ لا شريكَ له-، اللهُ أكبرُ كبيراً، والحمدُ لله كثيراً، سبحان الله ربِّ العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم».

قال: فهؤلاء لربِّي، فما لي؟ قال:

«قُل: اللهمَّ اغفِرْ لي، وارحمْني، واهدِني، وعافِني، وارزُقْني».

فلمَّا ولَّى الأعرابيُّ؛ قال النبيُّ ﷺ:

«لقد ملأَ يديهِ مِن الخَيْرِ»[1].

---

(١) «الصحيحة» (١٦٠٠).

□ وعن سعد بن أبي وقَّاص -رضي الله عنه-: أنَّهُ دَخَلَ مع رسول الله ﷺ على امرأةٍ وبيْن يديْها نَوَى -أو حَصىً-؛ تُسبِّحُ به، فقال:

«ألا أخبرُكِ بما هو أيْسَرُ عليكِ مِن هذا، أو أفضَل؟ فقال: سُبحان الله عددَ ما خلق في السماء، وسبحان الله عددَ ما خلق في الأرض، وسبحان الله عددَ ما بيْن ذلك، وسبحان الله عددَ ما هو خالِقٌ، والله أكبرُ مثل ذلك، والحمدُ لله مثل ذلك، ولا إله إلَّا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله مثل ذلك».

* خَرَّجَهُ أبو داود والتِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٣**).

* خَرَّجَهُ مُسلمٌ.

[«**صحيح الكلم**» (١٣ = ١٤)].

٤١- وعن عبد الله بن مسعود -رضي اللهُ عنهُ-، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«لقيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِيَ بي، فقال: يا محمد! أقْرِئ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وأخبِرهم أنَّ الجنَّةَ طيِّبةُ التُّرْبَة، عذبةُ الماء، وأنَّها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ.

[«**صحيح الكلم**» (١٤ = ١٥)].

٤٢- وقال أبو موسى الأَشْعَرِيُّ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال لي النبيُّ ﷺ:

«ألَا أدُلُّك على كنزٍ مِن كُنوز الجنَّة؟».

فقلت: بلى يا رسولَ الله! قال:

«قُلْ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله».

* متَّفَقٌ عليه.

[«**صحيح الكلم**» (١٥ = ١٦)].

---

(١) ليسَت هذه الفقرة عند مسلم!

وثمَّةَ لفظانِ مِن الحديثِ ذُكِرا بالمعنى -كما نبَّهَ شيخُنا- رحمهُ اللهُ-.

٤٣- عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عُبادةَ، أنَّ أباهُ دَفَعَهُ إلى النبيِّ ﷺ يخدمُهُ، قال: فمرَّ بي النبيُّ ﷺ وقد صليتُ، فضربني برِجْلِهِ، وقال:

«ألاَ أدُلُّكَ على بابٍ مِن أبوابِ الجَنَّةِ؟ لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله»[1].

٤٤- وعن أبي أُمامةَ الباهليِّ -صُدَيّ بن عَجْلان-، عن النبيِّ ﷺ قال:

«ألَا أُخبرُكَ بأفضلَ -أو أكثرَ- مِن ذكرِكَ اللَّيلَ مع النَّهارِ، والنَّهارَ مع اللَّيلِ؟ أنْ تقولَ:

سُبحانَ الله عددَ ما خَلَقَ، سُبحانَ الله ملءَ ما خَلَقَ، سُبحانَ الله عددَ ما في الأرض والسماء، سُبحانَ الله مِلْءَ ما في السماء والأرض، سُبْحانَ الله مِلْءَ ما خلق، سُبحانَ الله عددَ ما أحصَى كتابُه، وسبحانَ الله مِلْءَ كُلِّ شيءٍ.

وتقولُ:

الحمدُ لله -مثلَ ذلك-»[2].

٤٥- وقال رسولُ الله ﷺ:

«ألظُّوا[3] **بِـ: يا ذا الجَلالِ والإكرام »**.

رُوِيَ مِن حديث أبي هريرةَ، وأنس، وربيعةَ بنِ عامرٍ[4].

---

(١) «الصحيحة» (١٧٤٦).

(٢) «الصحيحة» (٢٥٧٨).

(٣) الْزَمُوا وأَكْثِرُوا.

(٤) «الصحيحة» (١٥٣٦).

٤٦- وعن أبي ذرٍّ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ الكلامِ أفضلُ؟ قال: «**ما اصْطَفَى اللهُ لعبادِه: سُبحانَ الله وبحمدِهِ**»[1].

٤٧- عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**مَن قالَ: رضيتُ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ ديناً، وبمحمدٍ نبيًّا؛ وجبتْ لهُ الجنَّة**»[2].

٤٨- عن سَلمانَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«**قالَ رَجُلٌ: الحمدُ لله كثيراً، فأعْظَمَها المَلَكُ أنْ يَكْتُبَها! وراجَعَ فيها ربَّهُ -عزَّ وجَلَّ-؟ فقيل لهُ: اكتُبْها كما قالَ عبدي: كثيراً**»[3].

٤٩- عن أَبي هُرَيرَة قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«**سُبْحان اللهِ، والحَمْدُ للهِ، ولا إِلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ، مِنَ الباقِياتِ الصَّالِحات**»[4].

---

(١) «الصحيحة» (١٤٩٨).

(٢) «صحيح الموارد» (٢٠٠٨).

(٣) «الصحيحة» (٣٤٥٢).

(٤) «الصحيحة» (٣٢٦٤).

٥- فَصْلٌ

الدعاء بأسماء الله الحسنى

قال -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠].

• ٥٠- عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ جالساً في الحلقةِ، ورجلٌ قائمٌ يصلِّي، فلمّا رَكَعَ، وسجدَ، وتشهَّد: دعا؛ فقال في دعائِه:

اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنَّ لك الحمدَ، لا إله إلاّ أنت المنّانُ(١)، بديعُ السماواتِ والأرض، يا ذا الجلال والإكرام! يا حيّ يا قيُّوم! اللهمَّ! إنِّي أسألُك..، فقال النبيُّ ﷺ:

---

(١) وفي «السلسلة الصحيحة» (٣٤١١): التنبيهُ على شُذوذِ وعدمِ صحَّة اسم (الحنَّان) -هُنا- الوارد في بعضِ كُتُبِ الحديث!

ولإثباتِ اسمِ (الحنَّان) شاهِدان:

الأول: رواهُ الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٤٦٣٩ -«زوائده») عن أبي هريرةَ -مرفوعاً-.

وصحَّحَهُ الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٥٩) -مع أنَّ في سَنَدِهِ يوسُفَ بنَ عَبْدَةَ، وهو ليِّنُ الحديثِ!

والثاني: رواهُ أحمد (٣/ ٢٣٠)، والبيهقيّ في «الأسماء والصفات» (ص٨٤) عن أنس -مرفوعاً-.

وفي سندِهِ هِلال بن ميمون، وهو ضعيف!

ووَرَدَ اسمُ (الحنَّان) -أيضاً- في حديث الترجمة- عند الضِّياء المقدسيّ في «الأحاديث المُختارة» (١٨٨٤)، وشَرطُهُ في «كتابِهِ»: الصحَّةُ والثُّبوتُ.

«أتدرونَ بما دعا؟».

قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ! فقال:

«والذي نفسي بيدِه؛ لقد دعا اللهَ باسمِه العظيمِ، الذي إذا دُعِيَ به: أجاب، وإذا سُئلَ به: أَعْطَى»[١].

٥١- وعن بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْب، أنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَ رجلاً يقولُ:

اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنِّي أشهدُ أنَّكَ لا إلهَ إلاّ أنتَ، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلدْ، ولم يُولدْ، ولم يكنْ له كُفُواً أحدْ...، فقال النبيُّ ﷺ:

«لقد سألتَ اللهَ بالاسمِ الذي إذا سُئِلَ به: أعطَى، وإذا دُعِيَ: أجابَ»[٢].

٥٢- وعن ابنِ مسعودٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال في دعائِه:

«أسألُكَ بكلِّ اسمٍ هو لكَ، سَمَّيْتَ به نفسَك، أو أنزلتَهُ في كتابِك، أو علَّمْتَهُ أحداً مِن خلقِك، أو استأثَرْتَ به في عِلْمِ الغيبِ عندَك»[٣].

---

(١) «صحيح الموارد» (٢٠٢١).

(٢) «صحيح الموارد» (٢٠٢٢).

(٣) «مختصر مسلم» (٤٨٨).

٦- فَصْلٌ

في سؤال الله الجنة، والاستجارة به من النار

٥٣- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما استجارَ عبدٌ مِن النارِ -سبع مرَّات- في يومٍ، إلّا قالتِ النَّارُ: يا ربِّ! إنَّ عبدَكَ فُلاناً قد استجارَكَ مِنِّي؛ فأجِرْهُ.

ولا يسألُ اللهَ عبدٌ الجنَّةَ في يومٍ -سبعَ مرَّاتٍ- إلّا قالتِ الجنَّةُ: يا ربِّ! إنَّ عبدَكَ فُلاناً سألَني؛ فأدْخِلْهُ الجنَّةَ»[1].

٥٤- وعن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن سألَ اللهَ الجنَّةَ -ثلاث مرَّات-؛ قالت الجنَّة: اللَّهمَّ أدخِلْهُ الجنَّةَ.

ومَن استجارَ مِن النَّار -ثلاث مرَّات-؛ قالت النار: اللَّهمَّ أجِرْهُ مِن النَّار»[2].

---

(١) «الصحيحة» (٢٥٠٦).

ونبَّهَ شيخُنا -ثَمَّة- على خطأِ مَن يُقَيِّدُ هذا الذِّكْرَ بالصَّباحِ أو المساء!

(٢) «صحيح الموارد» (٢٠٦٢).

٧- فَصْلٌ
دعاء الوالدين

٥٥- عن أبي هريرةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«ثلاثُ دعواتٍ مُستجاباتٌ لَـهُنّ، لا شَكَّ فيهنَّ: دعوةُ المظلومِ، ودعوةُ المُسافِر، ودعوةُ الوالِدَيْنِ على وَلَدِهما»[١].

٥٦- عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«ما تكلَّمَ مولودٌ مِن الناس في مهدٍ[٢] **إلاّ: عيسى ابنُ مريم ﷺ، وصاحبُ جُرَيْــج»**.

قيل: يا نبيَّ الله! وما صاحبُ جُرَيْج؟ قال:

«فإنَّ جُرَيْجاً كان رجلاً راهباً في صومعةٍ[٣] **له، وكان راعيَ بقرٍ يأوِي إلى أسْفَلِ صومَعَتِهِ، وكانت امْرَأةٌ مِن أهلِ القريةِ تختلفُ إلى الراعي، فأتتْ أُمُّهُ يوماً، فقالت: يا جُرَيْج! -وهو يُصَلِّي-، فقال في نفسِه -وهُوَ يُصَلِّي-: أُمِّي وصلاتِي؟! فرأى أنْ يُؤْثِرَ صلاتَه، ثُمَّ صَرَخَتْ به الثانيةَ، فقال في نفسِه: أُمِّي وصلاتي؟! فرأى أنْ يُؤْثِرَ صلاتَه، ثُمَّ صَرَخَتْ به الثالثةَ، فقال: أَمِّي وصلاتي؟! فرأى أنْ**

(١) «الصحيحة» (٥٩٦).

(٢) المهدُ: فراشُ الصَّبِيِّ.

(٣) مكانٌ للعبادةِ.

يُؤثِرَ صلاتَه، فلمَّا لمْ يُجِبْهَا؛ قالت: لا أماتَكَ اللهُ يا جُرَيْج! حتى تَنْظُرَ في وجهِ المُومِسات، ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

فأُتِيَ المَلِكُ بتلك المرأةِ وَلَدَتْ، فقال: مِمَّن؟ قالتْ: مِن جُرَيْج، قال: أصاحِبُ الصَّوْمَعَةِ؟! قالت: نعم، قال: اهدِموا صَوْمَعَتَهُ، وأْتُونِي به، فَضَرَبُوا صَوْمَعَتَهُ بالفؤوس، حتى وقَعَتْ، فجَعَلُوا يَدَهُ إلى عُنُقِهِ بحَبْلٍ؛ ثُمَّ انْطُلِقَ به، فمُرَّ به على المُومِسَات، فرآهُنَّ، فتبَسَّمَ، وهُنَّ يَنْظُرْنَ إليهِ في النَّاس، فقال المَلِكُ: ما تَزْعُمُ هذه؟ قال: ما تزعُم؟! قال: تَزْعُمُ أنَّ وَلَدَها مِنْكَ، قال: أنتِ تزعُمِين؟ قالتْ: نَعَمْ، قال: أينَ هذا الصَّغِير؟ قالوا: في حِجْرِها، فأَقْبَلَ عليه، فقال: مَنْ أبوكَ؟ قال: راعي البَقَر! قال المَلِكُ: أَنجْعَلُ صَوْمَعَتَكَ مِن ذَهَب؟ قال: لا، قال: مِن فضَّة؟ قال: لا، قال: فما نجعلُها؟ قال: رُدُّوهَا كما كانت، قال: فما الذي تبسَّمْتَ؟ قال: أمراً عرفتُه، أدْرَكَتْني دعوةُ أُمِّي، ثُمَّ أخْبَرَهُم»[1].

٨- فَصْلٌ

الدعاء للأخ بظهر الغيب

٥٧- عن أبي الدَّرْداء، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ دعوةَ المرءِ المسلمِ مُستجابةٌ لأَخِيهِ بظهرِ الغيبِ؛ عند رأسِه مَلَكٌ مُوَكَّلٌ،

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٢٥).

كُلَّما دَعَا لأخيهِ بخيرٍ؛ قال: آمين، ولَكَ بمِثْلٍ»[١].

٥٨- وعن أُمِّ الدَّرْداء -رضيَ اللهُ عنها-، قالت: حدَّثَني سيِّدِي -تعني: زوجَها أبا الدَّرْداء- أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«إذا دَعَا الرَّجُلُ لأخيهِ بظهرِ الغيبِ؛ قالت الملائكةُ: ولكَ بمِثل»[٢].

٥٩- وعن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«دُعاءُ الأخِ لأخِيهِ بظهرِ الغيبِ لا يُرَدُّ»[٣].

٩- فَصْلٌ

في ذِكْرِ الله -تعالى- طَرَفَيِ النهار [٣]

قال اللهُ -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢].

الأَصِيل: ما بين العصرِ إلى المغربِ.

وقال -تعالى-: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف:٢٠٥].

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر:٥٥].

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٤٨٧).

(٢) «صحيح أبي داود» (١٥٣٤).

(٣) «صحيح الجامع» (٣٣٧٩).

وقال -تعالى-: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق:٣٩].

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام:٥٢]

﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم:١١].

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور:٤٩].

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم:١٧].

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود:١١٤].

٦٠- وقال أبو هُريرة -رضي اللهُ عنهُ-: قال النبيُّ ﷺ:

«مَن قالَ حينَ يُصْبِحُ وحين يُمسي: سُبحان الله وبحمدِه -مائة مرَّةٍ-؛ لمْ يأتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضَلَ ممَّا جاء به؛ إلَّا أحدٌ قال مثلَ ما قال، أو زادَ عليه»[1].

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ[2].

[«**صحيح الكلم**» (**١٦ = ١٧**)].

٦١- وخَرَّجَ -أيضاً- عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، قال:

---

(١) بالشرطَيْن المذكورَيْن -آنِفاً- في التعليقِ على حديث (رقم: ٢٩) من فصل: (فضل التحميد والتهليل والتسبيح).

(٢) «مُختصر مُسلم» (١٩٠٣)، و«صحيح أبي داود» (٥٠٩١).

كان نبيُّ الله ﷺ إذا أمسى قال:

« أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْـمُلْكُ لله، وَالْـحَمْدُ لله، وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه-، لَهُ الْـمُلْكُ، وَلَهُ الْـحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

رَبِّ أَسْأَلُكَ خيرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما في هَذِهِ اللَّيلَةِ، وَشرِّ مَا بَعْدَهَا.

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ.

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ».

وإذا أصبح قال -أيضًا-:

«أصبحنا وأصبح الملك لله...»(١).

[**«صحيح الكلم»** (١٧ = ١٨)].

٦٢- وقال عبدُ الله بنُ خُبَيْب: خَرَجْنَا في ليلةِ مَطَرٍ، وظُلْمَةٍ شديدة، نطلُبُ النبيَّ ﷺ لِيُصَلِّيَ لنا، فأدركْناهُ، فقال:

«قُلْ»، فلَمْ أَقُلْ شيئاً، ثُمَّ قال:

«قُلْ»، فلَمْ أَقُلْ شيئاً، قال:

«قُلْ»، قلتُ: يا رسولَ الله! ما أقولُ؟ قال:

«﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و(المُعَوِّذَتَيْن) حينَ تُمسي وحين تُصبح -ثلاث

---

(١) «مُختصر مُسلم» (١٨٩٤).

مرَّاتٍ-؛ يكفيكَ مِن كُلِّ شيءٍ».

* خَرَّجَهُ أبو داود، وَالنَّسَائِيُّ، والتِّرْمِذِيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[«صحيح الكلم» (١٨ = ١٩)].

٦٣- وعن أُبَيِّ بنِ كعبٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

أَنَّهُ كان له جُرْنٌ مِن تَمْرٍ، فكان يَنْقُصُ، فحَرَسَهُ ذاتَ ليلة، فإذا هو بِدابَّةٍ شِبْهِ الغُلامِ المُحْتَلِمِ، فسلَّمَ عليه، فردَّ عليه السَّلامَ، فقال: ما أنتَ؟ جِنِّي أمْ إنْسِيّ؟ قال: جِنِّي، قال: فناوِلْنِي يَدَكَ فناوَلَهُ يَدَهُ، فإذا يدُهُ يدُ كلبٍ، وشعرُهُ شَعْرُ كلبٍ، قال: هذا خَلْقُ الجِنّ؟ قال: قد علمتِ الجنُّ أنَّ ما فيهم رجلاً أشدَّ مِنِّي، قال: فما جاء بك؟ قال: بلَغَنا أنَّك تُحِبُّ الصَّدَقَةَ، فجئنا نُصيبُ مِن طعامِك، قال: فما يُنْجينا منكُم؟ قال: هذه الآية التي في سورة (البقرة): ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، مَن قالَها حِينَ يُمْسِي؛ أُجِيرَ مِنَّا حتَّى يُصْبِحَ، ومَن قالَها حينَ يُصبِحُ؛ أُجيرَ مِنَّا حتَّى يُمْسِيَ، فلمّا أصبح؛ أَتَى رسولَ الله ﷺ؛ فذَكَرَ ذلك له، فقال:

«صَدَقَ الخبيثُ!!»[1].

٦٤- ومِن حديثِ أبي هُريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَن قالَ حينَ يُمسِي -ثَلاثَ مَرَّات-:

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لم يَضُرَّهُ حُمَةٌ[2] تلك الليلة»[1].

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٣٢٤٥)، و«صحيح الترغيب» (٦٦٢).

(٢) سُمُّ العقرب وضُرُّه.

٦٥- وعنهُ -أيضاً-، أنَّهُ جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ما لَقِيتُ مِن عقربٍ لَدَغَتْنِي البارِحة، قال ﷺ:

«**أَمَا لو قُلتَ حينَ أمسيتَ -ثلاث مرَّات-: أعُوذُ بكلماتِ الله التَّامَّات مِن شرِّ ما خَلَقَ؛ لمْ تضُرَّك**»(٢).

٦٦- وذكر أبُو هُريرة عن النبيِّ ﷺ، أنَّهُ كانَ يُعَلِّمُ أصحابَهُ؛ يقولُ:

«**إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ.**

وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْـمَصِيرُ»(٣).

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[«**صحيح الكلم**» (**١٩ = ٢٠**)].

٦٧- وعن شدَّادِ بنِ أَوْسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عنِ النَّبيِّ ﷺ، قال:

«سيدُ الاستغفار: **اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا**

---

(١) «صحيح الترمذي» (٣٦٠٤).

(٢) «مختصر مسلم» (١٤٥٣).

(٣) «الصحيحة» (٢٦٢).

نبَّه شيخُنا -رحمهُ اللهُ- أنَّ في روايةِ الترمذيِّ: «**وإليكَ المصير**» مكان: «**وإليك النُّشور**» -وبالعكس-.

عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ[1] لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ.

مَن قالَها حينَ يُمسي، فماتَ مِن ليلتِه؛ دَخَلَ الجنَّةَ، ومَنْ قالَها حين يُصبحُ، فماتَ مِن يومِهِ؛ دَخَلَ الجنَّة».

* خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ[2].

[«**صحيح الكلم**» (٢٠ = ٢١)].

٦٨- وعن أنسِ بنِ مالكٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ لفاطمةَ:

«ما يمنعُكِ أنْ تسمعِي ما أُوصيكِ بهِ؟ أنْ تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ:

يَا حَيُّ! يَا قَيُّومُ! بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»[3].

٦٩- عن المُنذِر -صاحِبِ رسولِ الله ﷺ -وكان يكونُ بـ(إفريقيَّة)-، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«مَن قالَ إذا أصبحَ: رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلامِ ديناً، وبمحمدٍ نبيًّا؛ فأنا

---

(١) أعْتَرِفُ.

(٢) «مختصر البخاري» (٢٤٢٠).

(٣) «صحيح الترغيب» (٦٦١).

الزعيمُ[١]: لآخُذَنَّ بيدِه حتَّى أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ»[٢].

٧٠- وعن أبي هريرة -رضي اللهُ عنهُ-:

أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق -رضي اللهُ عنهُ- قال: يا رسولَ الله! عَلِّمْنِي شيئاً أقولُهُ إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ، قال:

«قُل: اللَّهُمّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أشهد أن لا إله إلا أنت، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ.

وفي روايةٍ:

وَأَنْ أَقْتَرِفَ[٣] عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ.

قُلْهُ إذا أصبحتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ مَضْجَعَكَ»[٤].

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[**«صحيح الكلم»** (**٢١ = ٢٢**)].

٧١- وقال أَبَانُ بنُ عُثمان: سمعتُ عثمانَ بنَ عَفَّان -رضي اللهُ عنهُ- يقولُ:

---

(١) الكفيل.

(٢) «الصحيحة» (٢٦٨٦).

(٣) أعملُ وأكتسبُ.

(٤) «الصحيحة» (٢٧٦٣).

والروايةُ المذكورةُ ليستْ مِن حديثِ أبي هريرةَ؛ وإنَّما هي مِن حديثِ ابنِ عمروٍ -كما نبَّهَ شيخُنا- عند غيرِ الترمذيِّ-.

قال رسولُ الله ﷺ:

«ما مِن عَبْدٍ يقولُ في صباحِ كُلِّ يومٍ، ومساءِ كُلِّ ليلةٍ:

بِسْمِ الله الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ -ثلاث مرات-؛ لمْ يضُرَّهُ شيءٌ».

[فكان أَبَانُ بنُ عثمان قد أصابهُ طرفُ فالِج، فجعلَ الرجلُ الذي سَمِعَ منه الحديثَ ينظُرُ إليه! فقال لهُ أبانُ: ما لك تنظُرُ إليَّ؟ فواللـهِ ما كذبتُ على عُثمان، ولا كذبَ عُثمانُ على النبيِّ ﷺ! ولكِن اليومَ الذي أصابنِي فيه ما أصابني غضبتُ، فنسيتُ أنْ أقولَها!].

* وقال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[1].

[«**صحيح الكلم**» (**٢٢ = ٢٣**)].

٧٢- ومِن حديثِ أبي بَكْرَةَ-رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يدعُو بهنَّ، فأنا أُحِبُّ أنْ أستنَّ به:

«اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لاَ إِلَـهَ إلاَّ أَنْتَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ.

---

(١) «صحيح التِّرْمِذِيّ» (٣٣٨٨)، و«صحيح الترغيب» (٦٥٥)، و«مشكاة المصابيح» (٢٣٩١).

وما بَيْن المَعْقوفَيْن زيادةٌ مِن مصادر التخريج.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لاَ إِلَـهَ إلاَّ أَنْتَ».

تعيدها -ثلاثًا- حين تصبح، و-ثلاثًا- حين تُمسي[1].

٧٣- وعن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قالَ:

«مَن قالَ:

(لاَ إِلَـهَ إلاَّ اَللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) -عشر مرات-؛ كَتَبَ اللهُ لهُ بكُلِّ واحدةٍ قالَها عَشْرَ حسناتٍ، وحَطَّ عنهُ بها عشرَ سيِّئاتٍ، ورَفَعَهُ اللهُ بها عشرَ درجاتٍ، وكُنَّ له كعشرِ رِقابٍ، وكُنَّ له مَسْلَحَةً[2] مِن أوَّلِ النَّهارِ إلى آخِرِهِ، ولمْ يعْمَلْ يومئذٍ عَمَلاً يقْهَرهُنَّ.

فإنْ قالَها حينَ يُمسي؛ فكذلك»[3].

٧٤- عن أبي عَيَّاش -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَن قالَ إذا أصبحَ: (لا إلهَ إلاّ اللهُ -وحدَهُ لا شريكَ لهُ-، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قدير)؛ كانَ لهُ عِدْلُ رقبةٍ مِن وَلَدِ إسماعيل، وكُتِبَ له عشرُ حسناتٍ، وحُطَّ عنه عشرُ سيِّئاتٍ، ورُفِعَ له عشرُ درجاتٍ، وكان في حِرْزٍ

---

(١) «صحيح أبي داود» (٥٠٩٠).

(٢) هي -في الأصل-: القوم يحفظون الثُّغور. «نهاية».

والمُرادُ -هُنا-: حفظ العبد بهذه الكلمات.

(٣) «الصحيحة» (٢٥٦٣).

مِن الشيطان حتّى يُمسي، فإنْ قالَها إذا أمسَى؛ كان لهُ مثلُ ذلك حتَّى يُصبحَ»[١].

٧٥- وعن عبد الله بن عمرو -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ:

«مَن قالَ: (سُبحانَ الله) -مائةَ مرَّةٍ- قبلَ طلوعِ الشَّمسِ وقبلَ غُروبِها؛ كان أفضلَ مِن مائةِ بَدَنَةٍ، ومَن قال: (الحمدُ لله) -مائة مرَّة- قبل طُلوع الشمس وقبلَ غُروبِها؛ كان أفضلَ مِن مائةِ فرسٍ يُحْمَلُ عليها في سبيلِ الله، ومَن قال: (الله أكبر) -مائة مرَّة-، قبل طُلوعِ الشَّمْسِ وقبلَ غُروبِها؛ كان أفضلَ مِن عتقِ مائةِ رقبةٍ، ومَن قال: (لا إله إلاّ اللهُ -وحدَهُ لا شريكَ له-، له المُلكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير) -مائةَ مرَّةٍ- قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ وقبلَ غروبِها؛ لمْ يَجِئْ يومَ القيامة أحدٌ بعملٍ أفضلَ مِن عملِه، إلاّ مَن قالَ مثلَ قولِه، أو زادَ عليه»[٢].

---

(١) «صحيح الترغيب» (٦٥٦)، «صحيح الترمذي» (٥٠٧٧).

(٢) «صحيح الترغيب» (٦٥٨).

□ وعن ثَوْبَانَ -وغيرِه-؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَنْ قالَ حينَ يُمْسِي: رَضِيتُ بِالله رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا؛ كان حقًّا على الله أنْ يُرْضِيَهُ».

* قال التِّرْمِذِيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٤**).

□ وعن أنسٍ -رضي اللهُ عنهُ-؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَن قالَ حينَ يُصبحُ، أو يُمسي: اللهمَّ إنِّي أصبحتُ أُشْهِدُكَ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عرشِك، وملائكتِك وجميعِ خلقِك بأنَّك أنت اللهُ لا إله إلَّا أنت، وأنَّ محمداً عبدُك ورسولُك؛ أَعْتَقَ اللهُ رُبُعَهُ مِن النَّار، ومَن قالها مرَّتَيْنِ؛ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ مِن النَّار، ومَن قالَها ثلاثاً؛ أَعْتَقَ اللهُ ثلاثةَ أرْباعِهِ مِن =

٧٦- ومِن حديثِ عبد الرحمن بن أَبْزَى -رضيَ اللهُ عنهُ-: كان النبيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا إذا أصبحَ أحدُنا أنْ يقولَ:

«أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ، وَكَلِمَةِ الإِخْلاَصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(١).

٧٧- وقال عبدُ الله بن عُمَر -رضيَ اللهُ عنهُما-: لَـمْ يكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَدَعُ هؤلاءِ الدَّعْوَاتِ حين يُمسِي، وحينَ يُصْبِحُ:

= **النَّارِ، فإنْ قالَهَا أربعاً؛ أَعْتَقَهُ اللهُ مِن النَّارِ»**.

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٥).

قُلتُ: نبَّه شيخُنا أنَّ روايةَ الترمذيِّ: **«إلاّ غَفَرَ اللهُ لهُ..»**، وليست: **«أعتقَ الله..»**؛ فهذه عند أبي داودَ -وغيرِه-.

وأنَّ حُكْمَ الترمذيِّ: «غريب» -أي: ضعيف-، وليس التحسين!!

(١) «الصحيحة» (٢٩٨٩).

وزيادة: **«وإذا أمسينا مثل ذلك»** في آخِرِه: لا تَثْبُتُ.

انظُر لها تعليق شيخِنا على «شرح الطحاويّة» (ص٩٧) لابنِ أبي العِزِّ.

□ وعن عبدِ الله بنِ غَنَّام -رضيَ اللهُ عنهُ-؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَن قالَ حينَ يُصبحُ: اللهمَّ ما أصبحَ بي مِن نعمةٍ [أو بأحدٍ مِن خلقِك]؛ فمنكَ وحدكَ لا شريكَ لك، لك الحمدُ، ولك الشُّكْرُ؛ فقد أدَّى شُكْرَ يومِه، ومَن قال مِثْلَ ذلك حين يُمسي؛ فقد أدَّى شُكْرَ ليلتِهِ».

* خرَّجَهُ أبو داود.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٦).

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي، وَمَالِي.

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِن رَوْعَاتِي.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»[1].

قال وَكِيعٌ: يَعْنِي الخَسْفَ.

* خَرَّجَهُ أبو داود، وَالنَّسَائِيُّ، وابنُ ماجَه.

وقال الحاكمُ: صحيحُ الإسنادِ.

[«صحيح الكلم» (٢٣ = ٢٧)].

---

(١) «صحيح ابن ماجه» (٣١٣٥).

□ وعن طَلْقِ بنِ حبيب، قال:

جاء رَجُلٌ إلى أبي الدَّرْدَاءِ، فقال: يا أبا الدَّرْداء! قد احْتَرَقَ بيتُك.

فقال: ما احْتَرَق، لمْ يكُنِ الله ليَفْعَلَ ذلك بكلماتٍ سمعْتُهُنَّ مِن رسولِ الله ﷺ؛ مَن قالَها أوَّل نهارِهِ؛ لمْ تُصِبْهُ مُصيبةٌ حتى يُمسيَ، ومَن قالَها آخِرَ النَّهارِ؛ لَمْ تُصِبْهُ مُصيبةٌ حتى يُصبحَ:

«اللهمَّ أنت ربِّي لا إله إلَّا أنتَ، عليك توكَّلْتُ، وأنت ربُّ العَرْشِ العظيمِ، ما شاء اللهُ كانَ، وما لمْ يَشَأْ لمْ يكُنْ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله العليِّ العظيمِ، أَعْلَمُ أنَّ اللهَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، وأنَّ اللهَ قد أحاطَ بكُلِّ شيءٍ عِلماً، اللهمَّ إنِّي أعُوذُ بك مِن شرِّ نفسي، ومِن شرِّ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِهَا، إنَّ ربِّي على صِراطٍ مُستقيم».

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ٢٨).

٧٨- عن أبي مالِكٍ الأشعريِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَ أنْ نقولَ إذا أصبحنا، وإذا أمسينا، وإذا اضْطَجَعْنا على فُرُشِنا:

«اللهمَّ فاطِرَ[1] السَّماواتِ والأرض، عالِـمَ الغيبِ والشَّهادةِ، أنتَ ربُّ كُلِّ شيءٍ، والملائكةُ يشهدونَ أنَّكَ لا إلهَ إلاّ أنتَ، فإنَّا نَعوذُ بك مِن شرِّ أنفُسِنا، ومِن شرِّ الشيطانِ الرَّجِيمِ وشَرَكِهِ[2]، وأنْ نَقْتَرِفَ على أنفُسِنا سوءاً، أو نَجُرَّهُ إلى مُسلمٍ»[3].

٧٩- وعن عَمْروِ بنِ شُعَيْبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَن قالَ في يومٍ مائتي مرَّة [مائة إذا أصبح، ومائة إذا أمْسَى]: (لا إلهَ إلاّ اللهُ -وحدَهُ لا شريكَ له-، له الـمُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قدير)؛ لمْ يَسْبِقْهُ أحدٌ كان قَبْلَهُ، ولا يُدْرِكُهُ أحدٌ كان بعدَهُ، إلاّ مَن عَمِلَ أفضلَ مِن عَمَلِهِ»[4].

---

(١) خالق.

(٢) -بِفَتْحَتَيْن-، أي: مصائده وحبائله التي يفتنُ بها الناسَ.
ويجوزُ ضبطُها بكسرِ الشِّين، وسُكُون الرَّاء، أي: ما يدعُو إليه مِن الشِّرك والكُفر .
وانظُر «عون المعبود» (١٣/ ٢٧٦)، و«تحفة الأحوذي» (٩/ ٢٣٧).

(٣) «الصحيحة» (٢٧٥٣)، و(٢٧٦٣)، و(٣٤٤٣).

(٤) «الصحيحة» (٢٧٦٢).

١٠- فَصْلٌ
فيما يُقالُ عند المنام [٤]

٨٠- قال حُذَيْفَةُ -رضيَ اللهُ عنهُ-: كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أنْ ينامَ قال:

« **باسْمِكَ اللهُمَّ أموتُ وأحْيَا** ».

وإذا اسْتَيْقَظَ مِن مَنامِهِ، قال:

«**الْحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**».

* مُتَّفَقٌ عليه[1].

[«**صحيح الكلم**» (**٢٤ = ٢٩**)].

٨١- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، أنَّ النبيَّ ﷺ:

كان إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ؛ جَمَعَ كَفَّيْه، ثُمَّ نَفَثَ[2] فيهما، فقَرَأَ[3] فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما اسْتَطَاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِما على رأسِه ووَجْهِه، وما أَقْبَلَ مِن

---

(١) «الصحيحة» (٢٧٥٤)، «مُختصر البخاري» (٢٤٢٥).

نَبَّهَ شيخُنا أنَّ مُسلماً لمْ يَرْوِهِ!

(٢) النَّفثُ: ما كان بغيرِ ريقٍ، وهو دونَ التَّفْلِ.

(٣) وفي روايةٍ: «ثُمَّ قَرَأَ». أفادَهُ شيخُنا -رحمهُ اللهُ-.

جسدِه، يفعلُ ذلك -ثلاثَ مَرَّاتٍ-.

* مُتَّفَقٌ عليه[١].

[«**صحيح الكلم**» (**٢٥ = ٣٠**)].

٨٢- وعن فَرْوَةَ بن نَوْفَل، أنَّه أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! علِّمْنِي شيئاً أقولُهُ إذا أويتُ إلى فراشي، فقال:

«**اقرأ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾؛ فإنَّها براءةٌ من الشِّرك**»[٢].

٨٣- وعن جابرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ لا ينامُ حتى يقرأَ: ﴿الٓمٓ . تَنزِيلُ﴾ السجدة، و: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٣].

٨٤- وعن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ لا ينامُ حتى يقرأَ: (الزُّمَرَ)، و(بني إسرائيل)[٤].

٨٥- وعنِ العِرْباضِ بنِ ساريةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ لا ينامُ حتى يقرأَ

---

(١) «الصحيحة» (٣١٠)، «مُختصر البخاري» (٢٠٢٥).
قلتُ: وروايةُ مُسلمٍ مُختصرةٌ جدًّا.
فاقْتَضَى التنبيهُ.
(٢) «صحيح الترمذي» (٣٤٠٣).
(٣) «الصحيحة» (٥٨٥).
(٤) «الصحيحة» (٦٤١).

المسبِّحاتِ[١]، ويقول: «**فيها آية خيرٌ من ألف آية**»[٢].

٨٦- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«**مَن قالَ حينَ يأوِي إلى فراشِه:**

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، لَهُ الْـمُلْكُ، وَلَهُ الْـحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبرُ؛ غُفِرَتْ له ذُنوبُهُ -أو قال: خطاياه-، وإنْ كانت مثلَ زَبَدِ البحر»[٣].

٨٧- وعن أنس بن مالك -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**مَن قالَ إذا أوَى إلى فراشِه:**

الحمدُ لله الَّذي كَفَاني وآواني، الحمدُ لله الَّذي أطْعَمَني وسَقَاني، الحمدُ لله الَّذي مَنَّ عليَّ وأَفْضَلَ، اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أنْ تُنجيَني مِن النَّارِ؛ فَقَدْ حَمِدَ اللهَ بجميعِ مَحَامِدِ الخَلْقِ كُلِّهِمْ»[٤].

٨٨- وعن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهَ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ إذا تبوَّأَ مضجعَهُ:

«**الحمدُ لله الَّذي كَفَاني وآواني، وأطْعَمَني وسَقَاني، الحمدُ لله الَّذي مَنَّ عليَّ**

---

(١) هي السُّور التي تبدأ بالتسبيح؛ كـ﴿سُبْحَٰنَ﴾، و﴿سَبَّحَ﴾، و ﴿يُسَبِّحُ﴾، و ﴿سَبِّحِ﴾.

(٢) «صحيح الترمذي» (٣٤٠٦).

(٣) «الصحيحة» (٣٤١٤).

(٤) «الصحيحة» (٣٤٤٤).

فَأَفْضَلَ، والحمدُ لله الَّذي أعطاني فأجْزَلَ، والحمدُ لله على كُلِّ حال، اللَّهُمَّ ربَّ كُلِّ شَيْءٍ، ومَالِكَ كُلِّ شَيْءٍ، وإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ، لَكَ كُلُّ شَيْءٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ»(١).

٨٩- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أَنَّهُ أتاهُ آتٍ يَحْثُو مِن الصَّدَقَةِ -وكان قد جَعَلَهُ النَّبيُّ ﷺ عليها- ليلةً بعد ليلةٍ، فلمَّا كان في اللَّيلةِ الثَّالِثَةِ، قال: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: دعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِماتٍ ينفعُك اللهُ بهِنَّ -وكانوا أَحْرَصَ شيءٍ على الخَيْرِ-، فقال:

إذا أَوَيْتَ إلى فِراشِك، فاقْرَأْ آيَةَ الكُرسيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ...﴾ -حتَّى تختِمَها-؛ فإِنَّهُ لن يزالَ عليكَ مِن الله حافِظٌ، ولا يَقْرَبُكَ شيطانٌ حتى تُصبحَ، فقال [ﷺ]: **«صَدَقَكَ وهُوَ كَذُوبٌ! ذاكَ شيطانٌ»**.

* خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ(٢).

[**«صحيح الكلم»** (**٢٦ = ٣١**)].

٩٠- وعن أَبِي مَسْعُودٍ الأنصاريِّ -رضيَ اللهُ عنهُما-، عنِ النبيِّ ﷺ، قال:

«مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِن آخِرِ سورةِ البَقَرَةِ في ليلةٍ؛ كَفَتَاهُ»(٣).

---

(١) «صحيح الموارد» (٢٣٥٧).

(٢) تعليقاً.

(٣) □ وقال عليٌّ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

ما كنتُ أرَى أحداً يَعْقِلُ ينامُ قَبْلَ أنْ يقرأَ الآياتِ الثَّلاثَ مِن آخِرِ سورةِ (البَقَرَة). =

* مُتَّفَقٌ عليه.

[«صحيح الكلم» (٢٧ = ٣٢)]

٩١- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا قامَ أحدُكُمْ عن فِراشِه، ثُمَّ رَجَعَ إليهِ، فلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ[1] إزارِه ثلاثَ مرَّاتٍ؛ فإنَّهُ لا يَدرِي ما خَلَفَهُ عليه بعدَهُ.

وإذا اضطجع فلْيَقُلْ:

باسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي؛ فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا؛ فاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِين».

* مُتَّفَقٌ عليه[2].

وفي لفظ[3]: **«إذا استيقظَ أحدُكُم؛ فلْيَقُلْ: الحمدُ لله الذي عافاني في جَسَدِي،**

= (**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ٣٣**).

(١) طرفُهُ مِمَّا يلي طُرَّتَهُ. «نهاية».

(٢) نبَّهَ شيخُنا -ثَمَّةَ- أنَّه ليس في هذا الحديثِ -عند مُسلم-: **«ثلاث مرَّات»**! وعندَ مُسلم زيادةٌ.

(٣) بل هو مِن تمامِهِ، وليس لفظاً له! وهذا السِّياقُ -بتمامِهِ- ليس للمُتَّفَق عليه! وإنَّما هو روايةٌ عند الترمذيّ! إذ لمْ يروِ الشيخانِ منهُ إلاّ القسمَ الأوَّلَ!

وليس عند مُسلم: **«ثلاث مرَّات»**! وعندهُ -رحمهُ اللهُ- زيادةٌ على روايةِ البُخاريِّ...

أفادَهُ شيخُنا -رحمهُ اللهُ-.

وانظُر ما سيأتي (رقم:١٣٥).

وَرَدَّ عليَّ رُوحِي، وأَذِنَ لي بِذِكْرِهِ».

[«صحيح الكلم» (٢٨ = ٣٤)].

٩٢- عن أبي الأزهر الأنْمارِي -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أخَذَ مضجعَهُ مِن اللَّيْل قال:

«بِسْمِ الله وَضَعْتُ جَنْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، واخْسَأْ[1] شَيْطاني، وفُكَّ رِهَانِي، وثَقِّلْ مِيزَانِي، واجْعَلْنِي في النَّدِيِّ الأعلى»[2].

٩٣- وعن عليٍّ-رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ فاطِمَةَ-رضيَ اللهُ عنها- أَتَتِ النبيَّ ﷺ تسأَلُهُ خادِماً، فلَمْ تجِدْهُ، ووجدَتْ عائشةَ فأخْبَرَتْها.

قالَ عليٌّ: فجاءَنا النبيُّ ﷺ، وقد أَخَذْنَا مضاجِعَنا، فقال:

«ألا أدُلُّكُما عَلَى ما هو خيرٌ لكُما مِن خادِمٍ؟ إذا أَوَيْتُما إلى فِراشِكُما، فَسَبِّحَا ثَلاثًا وثلاثِين، واحْمَدَا ثلاثًا وثلاثِين، وكَبِّرَا أربعًا وثلاثِين»[3].

قال عليٌّ: فما تركْتُهُنَّ مُنْذُ سمعتُهُنَّ مِن رسولِ الله ﷺ.

قيل له: ولا ليلةَ صِفِّين؟!

قال: ولا ليلَةَ صِفِّين.

---

(١) اجْعَلْهُ مَطروداً عنّي.

(٢) «هداية الرواة» (٢٣٤٥)، وإسناده صحيح، وانظُر «صحيح الجامع» (٤٦٤٩).

(٣) «الصحيحة» (٣٥٩٦)، «مُختصر البخاري» (٢٤٢٧)، «مُختصر مسلم» (١٨٩).

* مُتَّفَقٌ عليه[1].

[«صحيح الكلم» (٢٩ = ٣٥)].

٩٤- وعن حَفْصَةَ -أمِّ المؤمنينَ -رضيَ اللهُ عنها-:

أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أرادَ أنْ يرقُدَ وَضَعَ يدَهُ اليُمْنَى تحت خدِّه، ثم يقول:

«**اللهُمَّ قِنِي عَذَابَك، يَوْمَ تَبْعَثُ**[2] **عِبَادَك**»-ثلاث مرات-[3].

* خَرَّجَهُ أبو داود.

وقال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[«صحيح الكلم» (٣٠ = ٣٦)].

٩٥- ورواهُ مِن طريقِ[4] حُذَيْفَة -رضيَ اللهُ عنهُ-[1].

---

(١) وقال: وقد بَلَغَنَا أَنَّهُ: مَن حافظَ على هؤلاءِ الكلماتِ لمْ يأْخُذْهُ إعياءٌ فيما يُعانيه مِن شُغْلٍ -ونَحْوِه-.

قُلتُ: واستنكرَ شيخُنا هذا البلاغَ، وردَّهُ!

وفي «فتح الباري» (١١/ ١٢٥) تعقُّبٌ له للأثرِ المذكورِ!

رحمَ اللهُ الجميعَ...

(٢) وفي لفظ: «**تجمعُ**».

(٣) «الصحيحة» (٢٧٥٤) -وفيه تنبيهاتٌ لطيفةٌ يجبُ مُراجعتُها-.

(٤) دُونَ ذِكْر (ثلاث مرَّات) -كما نبَّهَ شيخُنا-؛ فليست هي مِن حديث حُذيفة-**أوَّلاً**-، وفي ثُبوتِها نَظَرٌ -**ثانياً**-.

[«**الكلم الطيب**» (**٣٧**)].

٩٦- ومثلُهُ مِن حديثِ البَراءِ بنِ عازِب[٢].

٩٧- وعن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أوَى إلى فِراشِه قال:

«الحَمْدُ لله الَّذي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وكَفَانَا وآوَانَا؛ فكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لهُ ولا مُؤْوِي»[٣].

* خَرَّجَهُ مُسْلِم.

[«**صحيح الكلم**» (**٣١ = ٣٨**)].

٩٨- وعن ابنِ عُمَر -رضيَ اللهُ عنهُما-، أنَّهُ أَمَرَ رجُلاً إذا أخَذَ مضْجَعَهُ أنْ يقولَ:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ خلَقْتَ نَفْسِي، وأنتَ تَتَوَفَّاهَا، لَكَ مَماتُها ومَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا؛ فاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا؛ فَاغْفِرْ لَـهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ»[٤].

---

(١) «صحيح الترمذي» (٣٣٩٨).

(٢) «صحيح الترمذي» (٣٣٩٩).

(٣) «مُختصر مسلم» (١٩٠١).

(٤) «مُختصر مسلم» (١٨٩٨).

□ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن قالَ حينَ يأْوِي إلى فِراشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيمَ الذي لا إله إلَّا هو الحيُّ القيُّومُ وأتوبُ =

قال ابنُ عُمَر: سَمِعْتُهُ مِن رسولِ الله ﷺ.

* خَرَّجَهُ مُسْلِم.

[«**صحيح الكلم**» (**٣٢ = ٣٩**)].

٩٩- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، أَنَّهُ كانَ يقولُ إذا أَوَى إلى فِراشِه:

«اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ، ورَبَّ الأَرْضِ، وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيم، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ والنَّوَى، ومُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ ذِي شرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْت البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ»(1).

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ.

[«**صحيح الكلم**» (**٣٣ = ٤١**)].

= إليه -ثلاثَ مرَّاتٍ-؛ غَفَرَ اللهُ ذُنوبَهُ وإنْ كانت مِثْلَ زَبَدِ البحرِ، وإنْ كانت عددَ رَمْلِ عالجٍ، وإنْ كانت عددَ أيّامِ الدُّنيا».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ٤٠).

(١) «مُختصر مسلم» (١٨٩٩)، «صحيح الترمذي» (٣٤٠٠).

نبَّهَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- أنَّ بعضَ (ألفاظِهِ) ليستْ عندَ مُسْلمٍ.

١٠٠- وقال البراءُ بن عازِبٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال لي رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَن، وقُلْ:

اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْك، وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْك، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

فإنْ مِتَّ مِن لَيْلَتِكَ؛ مِتَّ على الفِطْرَةِ.

واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَقولُ».

[قال:

فَرَدَدْتُها على النَّبِيِّ ﷺ، فلمّا بَلَغْتُ: آمنتُ بكتابِكَ الذي أَنْزَلْتَ، قُلتُ: ورسولِك! قال: «**لا، ونبيِّك الذي أرْسَلْتَ**»][1].

* مُتَّفَقٌ عليه[2].

---

(١) وهذه الزيادة لمْ يُورِدْها شيخُ الإسلام في «كتابِهِ» -هذا-.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْه -وَالسِّيَاق لِلْبُخَارِيِّ مُرَكَّباً مِن روايَتَيْن له- كما أفادَهُ شيخُنا -رحمهُ اللهُ-. وانظُر «مختصر البخاري» (٢٤٢٦).

(فائدة): قال الحافظُ في «الفتح» (١١/ ١١٢): «وأولى ما قيل في الحِكْمَةِ في ردِّهِ ﷺ على مَن قال: (الرسول) بدل (النبيّ): أنَّ ألفاظَ الأذكارِ توقيفيَّةٌ، ولها خصائصُ وأسرارٌ لا يدخلُها القياسُ، فيجبُ المُحافظةُ على اللفظِ الذي وَرَدَتْ به».

وانظُر ما تقدَّمَ (ص١٧ و٢٢).

[«**صحيح الكلم**» (**٣٤ = ٤٢**)].

١١- فَصْلٌ
الدعاء إذا تقلّب بالليل

١٠١- عن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا تضوَّرَ[١] مِن اللَّيلِ، قال:

«لا إله إلا الله الواحدُ القهَّار، ربُّ السماوات والأرضِ وما بينهما العزيزُ الغفَّارُ»[٢].

١٢- فَصْلٌ
فيما يقولُه المستيقظُ مِن نومِه -ليلاً- [٥]

١٠٢- عن عُبادَةَ بن الصَّامِت -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

« مَنْ تَعَارَّ[٣] مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، لَهُ الْـمُلْكُ، وَلَهُ الْـحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْـحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ الله، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله[٤]، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ

---

(١) تَقَلَّبَ وتَلَوَّى.

(٢) «صحيح الموارد» (٢٠٠٣)، «السلسلة الصحيحة» (٢٠٦٦).

(٣) اسْتَيْقَظَ وتقلَّبَ.

(٤) وعند ابنِ ماجه -هُنا-: «**العليّ العظيم**» -وهي في أصل كتابِنا ثابتةٌ في متنِهِ-.

دَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى؛ قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»[(١)].

* خَرَّجَهُ البخاريُّ.

[«صحيح الكلم» (٣٥ = ٤٣)].

١٠٣- وعن أبي أُمامةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا، (وذَكَرَ اللهَ -تعالى- حتَّى يُدْرِكَهُ النُّعاسُ)[(٢)]، لَمْ يَنْقَلِبْ -سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ- يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ -إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ».

* خرَّجَهُ التِّرْمِذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

[«صحيح الكلم» (٣٦ = ٤٤)].

١٠٤- عن ابنِ عبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: بتُّ ليلةً عند خالتي ميمونة... وذكر الحديث، وفيه:

فقام النبيُّ ﷺ مِن الليل، فمسح النومَ عن وجهِه، ثُمَّ نَظَرَ إلى السماء؛ ثم قَرَأَ العشرَ آيات -خواتمَ سورة (آل عمران)-:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ..﴾

---

(١) «مُختصر البخاري» (٥٧٦).

(٢) ما بين القوسَيْن لا يصحُّ -كما أفادَ شيخُنا-رحمهُ اللهُ-.

وانظُر «صحيح الترغيب» (٥٩٧).

إلى آخر السورة(١).

١٠٥- وعن أبي هريرةَ -رضي اللهُ عنهُ-، عن النَّبيِّ ﷺ، قال:

«إذا استيْقَظَ أحدُكُم فلْيَقُلْ: الحمدُ لله الذي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وعافاني في جسدي، وأَذِنَ لي بِذِكْرِهِ».

[**«صحيح الكلم» (٣٧ = ٤٦)**].

١٠٦- عن ربيعةَ بن كعب، قال: كُنتُ أَبِيتُ عند بابِ النبيِّ ﷺ؛ فأُعطِيهِ وَضوءَهُ، قال: فأسمعه الهَوِيَّ مِن الليل يقول:

«سَمِعَ اللهُ لِـمَنْ حَمِدَه».

وأسمعه الهَوِيَّ مِن الليلِ يقولُ:

---

(١) «مختصر البخاري» (٩٢).

ذَكَرَ الحافظُ ابنُ حجر في «الفتح» (٢/ ٤٨٥) مِن فوائد هذا الحديث: «تِلاوة آخر (آل عمران) عند القيام إلى صلاة الليل».

□ وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا استيقظَ مِن اللّيل قال: **«لا إله إلَّا أنتَ، سبحانَك اللهمَّ، أسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وأسأَلُكَ رحمتَكَ، اللهمَّ زِدْنِي عِلْماً، ولا تُزِغْ قلبي بعد إذ هديتَني، وهَبْ لي مِن لَدُنْكَ رحمةً، إنَّك أنت الوهَّاب».**

* خَرَّجَهُ أبو دَاوُد.

(**ضعيف** - **«الكلم الطيب» برقم:٤٥**).

□ ويُذكرُ عن أنسِ بنِ مالكٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: أمَرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نستغفرَ بالأسحارِ سبعينَ مرَّةً.

(**ضعيف** - **«الكلم الطيب» برقم:٤٧**)، وانظُر ما سيأتي في حاشية (ص١١٨).

«الحمدُ لله ربِّ العالمين»(١).

١٠٧- وعن ابنِ عبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا قامَ إلى الصلاةِ مِن جَوْفِ اللَّيْلِ؛ قال:

«اللهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ قَيِّمُ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهِنَّ، ولكَ الحمدُ، لَكَ مُلْكُ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولَكَ الحمدُ، أنتَ نورُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ أنتَ مَلِكُ السماواتِ والأرضِ، ولكَ الحمدُ، أنتَ الحقُّ، وعدُكَ الحقُّ، ولقاؤُكَ حقٌّ، وقولُك حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والنبيُّونَ حقٌّ، ومحمد ﷺ حقٌّ، والساعةُ حقٌّ.

اللهمَّ لك أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليك توكَّلْتُ، وإليك أَنَبْتُ، وبكَ خاصمتُ، وإليك حاكمتُ؛ فاغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلنتُ، وما أنتَ أعلمُ به مِنِّي، أنتَ المُقَدِّمُ وأنتَ المُؤَخِّرُ، أنتَ إلهي، لا إلهَ إلاّ أنتَ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله»(٢).

١٣- فَصْلٌ

فيما يقوله من يفزع ويقلق في منامه [٦]

١٠٨- وعن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٩٢٤).

(٢) «مختصر البخاريّ» (٥٥٦).

يُعَلِّمُهُم مِن الفَزَعِ كلماتٍ:

«أَعُوذُ بكَلِماتِ الله التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وعِقَابِه، ومِن شَرِّ عِبَادِه، وَمِن هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وأَنْ يَحْضُرُون»[١].

[**«صحيح الكلم»** (٣٨ = ٤٩)].

١٤- فَصْلٌ
ما يقول إذا وضع ثوبَه لنوم -ونحوه-

١٠٩- عن عليِّ بنِ أَبِي طالبٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) «الصحيحة» (٣٦٤) و(٢٧٣٨).

◻ عن بُرَيْدَةَ، قال: شكا خالدُ بنُ الوليد إلى النبيِّ ﷺ، فقال:

يا رسولَ الله! ما أنامُ اللَّيْلَ مِن الأَرَقِ! فقال النبيُّ ﷺ:

«إذا أَوَيْتَ إلى فِراشِكَ فقُل: اللهمَّ ربَّ السماواتِ السَّبْعِ وما أظلَّتْ، وربَّ الأَرْضِينَ السَّبْعِ وما أَقَلَّتْ، وربَّ الشياطينِ وما أَضَلَّتْ، كُن لي جاراً مِن شرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جميعاً، أن يَفْرِطَ أحدٌ منهم عليَّ، وأَنْ يَبْغِيَ عليَّ، عَزَّ جارُكَ، وَجَلَّ ثَناؤُك، ولا إله غيرُك، ولا إله إلَّا أنت».

* خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٤٨)

◻ قال: وكانَ عبدُ الله بنُ عَمرٍو يُعَلِّمُهُنَّ مَن عَقَلَ مِن بَنِيهِ، ومَنْ لَـمْ يَعْقِلْ [كَتَبَهُ]، فأَعْلَقَهُ عليْه.

* خَرَّجَهُ أبو داود، والتِّرْمِذِيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٤٩).

قُلتُ: وما بين المَعْكُوفَيْن ساقطٌ مِن نُسخة شيخِنا مِن «الكَلِم الطَّيِّب» (ص٨٤).

«سَتْرُ ما بينَ أعينِ الجنِّ وعوراتِ بني آدمَ -إذا وضعَ أحدُهم ثوبَه- أنْ يقولَ: بِسمِ الله»[١].

١٥- فَصْلٌ
ما يقول إذا لبس ثوبَه

١١٠- وعن معاذِ بن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْـحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٢].

١٦- فَصْلٌ
الدعاء إذا لبس ثوباً جديداً

١١١- عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً؛ سمَّاهُ باسمِه -إما قميص أو عمامة-، ثم يقول:

« اللَّهُمَّ لَكَ الْـحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ، وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ »[٣].

---

(١) «صحيح الجامع» (٣٦١٠).

(٢) «صحيح أبي داود» (٤٠٢٣).

(٣) «صحيح أبي داود» (٤٠٢٠).

١٧- فَصْلٌ
الدعاء لمن لبس ثوباً جديداً

١١٢- عن ابنِ عُمَرَ، قال: رأى النبيُّ ﷺ على عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُ- ثوباً أبيضَ، فقال:

«أجَدِيدٌ ثوبُكَ هذا أم غسيل؟».

فقال: بل غسيلٌ -وفي رواية: جديد-، فقال:

« اِلْبَسْ جَدِيدًا، وَعِشْ حَمِيدًا، وَمُتْ شَهِيدًا، وَيَرْزُقُكَ اللهُ قُرَّةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ »(١).

١١٣- عن أمِّ خالد بنتِ خالدِ بنِ سعيدِ بن العاصِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُتِيَ بِكِسْوَةٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ:

«ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ»، فَأُتِيَ بِهَا، فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهَا، ثُمَّ قَالَ:

«أَبْلِي وَأَخْلِقِي» -مَرَّتَيْنِ-(٢).

١١٤- وكان أصحابُ النبيِّ ﷺ إذا لَبِسَ أحدُهم ثوباً جديداً؛ قيل لهُ:

تُبْلِي وَيُخْلِفُ اللهُ -تَعَالَى-(٣).

---

(١) «الصحيحة» (٣٥٢)، «صحيح الجامع» (١٢٣٤).

(٢) «صحيح أبي داود» (٤٠٢٤).

(٣) «صحيح أبي داود» (٤٠٢٠).

١٨- فَصْلٌ

دخول الخلاء

١١٥- عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ الخَلاءَ قال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْـخُبُثِ وَالْـخَبَائِثِ»(١).

١١٦- وعن زيدِ بنِ أرقم -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«إنَّ هذه الحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ؛ فإذا أَتَى أحدُكم الخَلاءَ؛ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِالله مِنَ الْـخُبُثِ وَالْـخَبَائِثِ»(٢).

١٩- فَصْلٌ

ما يقول إذا خرج من الخلاء

١١٧- عن عائشةَ-رضيَ اللهُ عنهَا-، أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خَرَجَ مِن الخلاءِ يقولُ:

« غُفْرَانَكَ »(٣).

---

(١) «مختصر البخاري» (٩٤)، و«مختصر مسلم» (١٠٨).

و(الخُبْث) جَمْعُ (خبيث)، وهو ذَكَر الشَّياطين.

و(الخَبَائِث) جَمْعُ (خَبيثة)، وهي الأُنْثَى مِنهم.

(٢) «صحيح أبي داود» (٦).

(٣) «صحيح أبي داود» (٣٠).

٢٠- فَصْلٌ

التسمية عند الوضوء

١١٨- عن أبي هُريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**لاَ صَلاَةَ لِـمَنْ لاَ وُضُوءَ لَهُ، وَلاَ وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ الله عَلَيْهِ**»[١].

٢١- فَصْلٌ

الذكر بعد الوضوء

١١٩- عن عُمَرَ بنَ الخطَّابِ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**مَن توضَّأَ، فأحسَنَ الوُضُوءَ، ثمَّ قالَ: (أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ)؛ فُتِحَتْ له ثمانيةُ أبوابِ الجنَّةِ، يدخُلُ مِن أيِّها شاءَ**».

وزاد التِّرْمِذِيُّ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْـمُتَطَهِّرِينَ**»[٢].

١٢٠- عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**مَن توضَّأ، ثُمَّ قالَ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)؛ كُتِبَ في رَقٍّ**[٣]**، ثُمَّ طُبِعَ بطابَعٍ، فَلَمْ يُكْسَرْ إلى يومِ القيامةِ**»[٤].

---

(١) «صحيح أبي داود» (١٠١).

(٢) «الإرواء» (٩٦).

(٣) هو ما يُكتب فيه.

(٤) «الصحيحة» (٢٦٥١ و٢٣٣٣).

٢٢- فَصْلٌ

فيما ورد من فضل الصلاة بعد الوضوء

١٢١- عن أبي هُريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لِبلالٍ:

«يا بِلالُ! حدِّثْني بأَرْجَى[١] عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإسلامِ؛ فإنِّي سمعتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بين يَدَيَّ في الجَنَّةِ».

قالَ: ما عملتُ عملاً أرْجَى عِندِي مِن أنِّي لمْ أتطَهَّرْ طُهُوراً في ساعةٍ مِن ليلٍ أو نهارٍ إلاّ صلَّيتُ بذلك الطُّهُور ما كُتِبَ لي أنْ أُصَلِّي[٢].

١٢٢- عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما مِن أحدٍ يتوضَّأ فيُحْسِنُ الوُضوءَ، ويُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، يُقْبِلُ بقلبِهِ ووجهِهِ عليهِما؛ إلاّ وَجَبَتْ لهُ الجَنَّةُ»[٣].

١٢٣- وعن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَن توضَّأ، فأحسنَ وُضوءَهُ، ثُمَّ صَلَّى ركعتَيْنِ -لا يسهُو فيهِما-؛ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذنبِه»[٤].

---

(١) أكثر عَمَلٍ تَرْجُو ثوابَهُ.

(٢) «مُختصر البخاري» (٥٧٣)، و«صحيح الترغيب» (٢٢٦).

(٣) «صحيح أبي داود» (٩٠٦).

(٤) «صحيح أبي داود» (٩٠٧).

٢٣- فَصْلٌ
فيما يَصنعُ مَن رأى رُؤيا [٧]

١٢٤- قال أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمَن: سمعتُ أبا قَتادَة بنَ رِبْعِيٍّ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«الرُّؤْيَا مِن الله، وَالحُلُمُ مِن الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ؛ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ -ثَلاثَ مَرَّاتٍ- إذا استيقظَ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مِنْ شَرِّهَا؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ - إن شاء الله-».

قال أبو سَلَمَةَ: إنْ كُنْتُ لأَرَى الرُّؤيا هي أثْقَلُ عليَّ مِن الجَبَلِ، فلمّا سمعتُ بهذا الحديثِ، فما كنتُ أُباليها.

وفي رواية، قال: إنْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا تُهِمُّني، حتّى سمعتُ أبا قَتادَةَ يقولُ: وأنا كُنتُ لأَرَى الرُّؤيا فتُمْرِضُنِي، حتى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِن الله، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ؛ فَلا يُحَدِّثْ بِهَا إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ؛ فلا يحدِّثْ به، وَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ -ثَلاثًا-، وَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِن شَرِّ ما رَأَى؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ».

* مُتَّفَقٌ عليه.

[«**صحيح الكلم**» (٣٩ = ٥٠)].

١٢٥- وخَرَّجَ مسلمٌ عن جابرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُم الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ -ثَلاثًا-، وَلْيَسْتَعِذْ بِالله

مِن الشَّيْطَانِ -ثلاثًا-، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ».

[«صحيح الكلم» (٤٠ = ٥١)].

١٣٦- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«الرُّؤيا ثلاث: فالبُشْرَى مِن الله، وحديثُ النَّفْسِ، وتخويفٌ مِن الشيطان، فإذا رَأَى أحدُكُم رُؤْيَا تُعْجِبُهُ؛ فَلْيَقُصَّهَا -إِنْ شَاءَ-، وَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ؛ فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ، ولْيَقُمْ يُصَلِّي»(١).

١٣٧- وعنهُ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُم الرُّؤْيَا تُعْجِبُهُ، فَلْيَذْكُرْهَا، وَلْيُفَسِّرْهَا، وَإِذَا رَأَى أَحَدُكُم الرُّؤْيَا تَسُوؤُهُ، فَلَا يَذْكُرْهَا، وَلَا يُفَسِّرْهَا»(٢).

٢٤- فَصْلٌ
في فضل العبادة باللَّيْل [٨]

قال اللهُ -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، إلى قوله: ﴿...إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزَّمل:١-٦].

---

(١) «الصحيحة» (١٣٤١).

□ ويُذْكَرُ عن النبيِّ ﷺ، أنَّ رجُلاً قصَّ عليه رُؤيا، فقال:

«خيراً رأيتَ، وخيراً يكون».

وفي رواية:

«خيرٌ تَلْقاهُ، وشَرٌّ تُوقاهُ، وخيرٌ لنا، وشرٌّ على أعدائِنا، والحمدُ لله ربِّ العالمين».

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٥٢).

(٢) «الصحيحة» (١٣٤٠).

وقال -تعالى-: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء:٧٩].

وقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ [الإنسان:٢٦].

١٢٨- وفي «الصَّحِيحَيْنِ» عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ قال:

«يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»(١).

[**«صحيح الكلم» (٤١ = ٥٣)**].

١٢٩- وعن عَمْرِو بنِ عَبَسَة، أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَكُنْ»(٢).

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[**«صحيح الكلم» (٤٢ = ٥٤)**].

---

(١) «مُختصر البخاريّ» (٧٥٠)، و«مُختصر مُسلم» (١٨٨٠).

(٢) «صحيح الترمذيّ» (٣٥٧٩).

□ ويُذْكَرُ عن أنسِ بنِ مالكٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال:

أُمِرْنا أنْ نَسْتَغْفِرَ باللَّيْلِ سبعينَ استغفارةً.

(**ضعيف** - **«الكلم الطيب» برقم:٥٦**)، وانظُر ما تقدَّمَ (ص١٠٨).

١٣٠- وقال جابرٌ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«إنَّ في الليلِ لَساعةً لا يُوافقُها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ -عزَّ وجلَّ- خيراً مِن أمرِ الدُّنيا والآخرة؛ إلا أعطاهُ إيَّاه، وذلك كُلَّ ليلةٍ».

* خَرَّجَهُ مُسْلِم.

[«**صحيح الكلم**» (**٤٢ = ٥٥**)].

وقال اللهُ -تعالى-: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران:١٧].

٢٥- فَصْلٌ
في دعاء القنوت

١٣١- عنِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: علَّمَنِي رسولُ الله ﷺ كلماتٍ أقولُهُنَّ في الوِتْرِ:

«اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْت، لاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ الأُمِّيِّ»[١].

١٣٢- عنْ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدٍ القَارِيِّ، قالَ:

وكانوا -يعني: على عهد عُمر بنِ الخطّاب- يلعنونَ الكفرةَ في النِّصْفِ:

(١) «صفة الصلاة» (١٨٠)، و«إرواء الغليل» (٤٣١).

اللهمَّ قاتلِ الكفرةَ الذينَ يصدُّونَ عنْ سبيلِكَ، ويكذِّبُونَ رسلَكَ، ولاَ يؤمنُونَ بوعدِكَ، وخالفْ بينَ كلمتِهمْ، وألقِ في قلوبِهمُ الرعبَ، وألقِ عليهمْ رِجزَكَ وعذابَك، إلهَ الحقِّ.

ثم يصلي -يعني: عُمر بن الخطَّاب- على النبي ﷺ، ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين، قال:

وكان يقول -يعني: عُمَر- إذا فَرَغَ مِن لَعْنِهِ الكَفَرَةَ، وصلاتِه على النَّبيِّ ﷺ، واستغفارِهِ للمؤمنين والمؤمنين، ومسألته:

اللهمَّ إيّاك نعبدُ، ولكَ نصلِّي ونسجدُ، وإليكَ نسعى ونحفِدُ، ونرجو رحمتَكَ ربَّنا، ونخافُ عذابَك الجدَّ، إن عذابَك لمنْ عاديتَ مُلحق.

ثم يكبِّر، ويهوي ساجدًا[1].

٣٦- فَصْلٌ
الذِّكر آخِرَ الوَتر

١٣٣- عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ في آخرِ وَتْرِهِ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ برضاكَ مِن سَخَطِك، وبمُعافاتِك مِن عُقوبتِك، وأعوذُ بك مِنك، لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نَفْسِك»[2].

(١) «قيام رمضان» (٣٢).

(٢) «صحيح أبي داود» (١٢٨٢)، و«الإرواء» (٤٣٠).

١٣٤- وعن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ بعد الوَتر[(١)]:

«**سُبحان الملك القُدُّوس**» -ثلاث مرات-، ويمدُّ بها صوتَه، ويرفعُ في الثالثة[(٢)].

٢٧- فَصْلٌ
في قُنوت النازلة

وكان ﷺ إذا أراد أنْ يدعُوَ على أحدٍ، أو يدعُوَ لأحدٍ؛ قَنَتَ في الرَّكْعَةِ الأخيرةِ بعد الرُّكُوع، إذا قال:

«**سَمِعَ اللهُ لِـمَنْ حَمِدَهُ، اللهمَّ ربَّنا لك الحمدُ**».

وكان يَجْهَرُ بدعائِه، ويَرْفَعُ يَدَيْهِ، ويُؤَمِّنُ مَن خَلْفَهُ.

وكان يقنُتُ في الصلوات الخمس -كُلِّها-، لكنَّهُ كان لا يقْنُتُ فيها إلاّ إذا دَعا لقومٍ، أو دعا على قومٍ، فربَّما قال:

«**اللهمَّ أَنْجِ الوليدَ بن الوليد، وسَلَمَةَ بن هشام، وعيَّاش بن أبي ربيعة.**

اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَر، واجْعَلْها سِنِينَ كَسِني يوسُفَ.

---

(١) قال شيخُنا في «قيام رمضان» (ص٢٤): «قبل السلام أو بعده».

وقد رجَّح العظيم آبادي في «عون المعبود» (٤/ ٢١٣) أنَّها بعد السلام -كما في روايةٍ عند النَّسائيِّ-.

(٢) «صحيح النسائي» (١٧٥٢)، «قيام رمضان» (٣٣)، «صحيح أبي داود» (١٢٨٤).

اللهمَّ الْعَنْ لَـحْيَانَ ورِعْلاً وذَكْوَان وعَصِيَّةَ -عَصَتِ اللهَ ورسولَهُ-».

ثُمَّ كان يقولُ -إذا فَرَغَ مِن القُنوت-: «اللهُ أكبرُ»، فيسجُد(١).

٢٨- فَصْلٌ
في تتمة ما يقول إذا استيقظ [٩]

١٣٥- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إذا اسْتَيْقَظَ أحدُكُم فلْيَقُل: الحمدُ لله الذي ردَّ عليَّ روحي، وعافاني في جسدي، وأذِنَ لي بذِكْرِه».

* حديث صحيح(٢).

[«**صحيح الكلم**» (**٣٧ = ٥٧**)].

٢٩- فَصْلٌ
فيما يقولُ إذا خرج مِن مَنْزِله [١٠]

١٣٦- قال أنسٌ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قالَ رسولُ الله ﷺ:

---

(١) «صفة الصلاة» (١٧٨-١٧٩)، و«أصل صفة الصلاة» (٣/ ٩٥٤-٩٦٧).

(٢) تقدَّمَ (برقم: ٩١)، دون الجملة الأخيرة، وأعاده شيخُ الإسلام -هُنا-.

□ وَعَنْهُ -أيضاً-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما مِن رجلٍ يَنْتَبِهُ مِن نومِه، فيقول: الحمدُ لله الذي خَلَق النَّوم واليَقَظَةَ، الحمدُ لله الذي بعثني سالماً سويًّا، أشهدُ أنَّ اللهَ يُحيِي الموتى، وهو على كُلِّ شيءٍ قدير؛ إلَّا قال: صَدَقَ عَبْدِي».

(**ضعيف** - «**الكلم الطيب**» **برقم: ٥٨**).

«مَن قالَ -يعني إذا خَرَجَ مِن بيتِهِ-: بِسْمِ الله، تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، لاَ حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ، فيقولُ لشيطانٍ آخَرَ: كيف لك بِرَجُلٍ قد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ؟!».

* خرَّجَهُ أبو داود، وَالنَّسَائِيُّ، والتِّرْمِذِيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[«**صحيح الكلم**» (**٤٤ = ٥٩**)].

١٣٧- وقالت أمُّ سَلَمَةَ -رضِي اللهُ عنها-: ما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ مِن بيتِي قَطُّ إلَّا رَفَعَ طرْفَهُ[1] إلى السَّماء، فقال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»[2].

* خَرَّجَهُ الأربعةُ[3]، وقال التِّرْمِذِيُّ: حسنٌ صحيحٌ.

[«**صحيح الكلم**» (**٤٥ = ٦٠**)].

١٣٨- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ:

«إذا خرجتَ مِن منزلك؛ فَصَلِّ ركعتَيْن؛ يمنعانِك مِن مخرجِ السُّوء، وإذا دخلتَ إلى منزلك؛ فَصَلِّ ركعتَيْن؛ يمنعانِك من مدخلِ السُّوء»[4].

---

(١) حَكَمَ شيخُنا على هذه اللَّفْظَة بالشُّذُوذ.

(٢) «هداية الرواة» (٢٣٧٦).

(٣) نبَّهَ شيخُنا إلى تساهُل هذا العَزْوِ!

فانظُر «السلسلة الصحيحة» (٣١٦٣).

(٤) «الصحيحة» (١٣٢٣)، وانظُر ما يأتي (رقم: ١٤٠).

٣٠- فَصْلٌ
في دُخُولِ المنزل [١١]

١٣٩- قال جابرُ بنُ عبدِ الله -رضيَ اللهُ عنهُما-: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ -تَعَالَى- عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ، وَلاَ عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ -تعالى- عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمْ الْـمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ -تعالى- عِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْـمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»[١].

* خرَّجَهُ مسلم.

[**«صحيح الكلم»** (٤٦ = ٦١)].

١٤٠- وقال أنسٌ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال لي رسولُ الله ﷺ:

«يَا بُنَيَّ! إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ: فَسَلِّمْ؛ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ»[٢].

---

(١) «مُختصر مسلم» (١٢٩٧).

□ وعن أبِي مالكٍ الأشعريِّ -رضيَ اللهُ عنهُ- قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا وَلَجَ الرَّجُلُ بيتَهُ فلْيَقُلْ: اللهمَّ! إنِّي أسأَلُكَ خيرَ المَولَجِ، وخيرَ المخرَجِ، بسمِ الله وَلَـجْنا، بسمِ الله خَرَجْنا، وعلى اللـهِ ربِّنا تَوكَّلْنا، ثمَّ لْيُسَلِّمْ على أهلِهِ».

* خرَّجَهُ أبو داود.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ٦٢).

(٢) «هداية الرُّواة» (٤٥٧٥).

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[«صحيح الكلم» (٤٧ = ٦٣)].

١٤١- وعن أبِي أُمامةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ثَلاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى الله -إن عاش؛ رُزِق وكُفِي، وإن مات؛ أدخله الله الجنة-: من دخل بيته فسلَّم؛ فهو ضامنٌ على الله»(١).

١٤٢- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إذا خرجتَ من منزلك؛ فَصَلِّ ركعتَيْن يمنعانِك من مخرجِ السُّوء، وإذا دخلتَ إلى منزلك؛ فَصَلِّ ركعتَيْن يمنعانِك مِن مدخلِ السُّوء»(٢).

٣١- فَصْلٌ
دعاء التوجُّه إلى المسجد(٣)

١٤٣- عن ابنِ عبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُ- في حديثِ بياتِهِ عندَ خالتِهِ ميمونة-، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ في دُعائِهِ -لـمَّا آذَنَهُ بلالٌ بالصَّلاةِ-:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا»(٤).

---

(١) «صحيح الترغيب» (٣١٩)، «صحيح الجامع» (٣٠٣٥).

(٢) تقدَّمَ في (الفصل السابق) (برقم: ١٣٨).

(٣) هذا تَبْويبُ «نُزُل الأبرار» (ص٧١) -للعلاّمةِ صِدِّيق حسن خان-.

(٤) «مختصر البخاري» (٩٢).

وفي زيادة:

«وَعَصَبِي، وَلَحمِي، وَدَمِي، وَشَعَرِي، وَبَشَرِي».

٣٢- فَصْلٌ
في دخول المسجد، والخروج منه [١٢]

١٤٤- يُذْكَرُ عن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ- وغيرِه-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا دَخَلَ المسجِدَ قال:

«بسم الله، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ، وإذا خرَج قال: بسمِ الله، اللهمَّ صلِّ على محمد».

[**«صحيح الكلم»** (**٤٨ = ٦٤**)].

١٤٥- وعن أبِي حُمَيْد، أو أبي أُسَيْد -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا دَخَلَ أحدُكُمُ المسجدَ؛ فلْيُسَلِّم على النبيِّ ﷺ، ولْيَقُل: اللهمَّ افتحْ لي أبوابَ رَحْمَتِكَ، وإذا خَرَجَ فلْيقل: اللهمَّ إنِّي أسأَلُك مِن فضلِك».

* حديثٌ صحيحٌ.

وقد خرَّجه مسلمٌ بنحوِه[1].

---

(١) واللَّفظُ لأبي داود.

وزادَ أبو عَوانة في «مُستخرجِه» -بسندٍ صحيح- التسليمَ عند الخُروج -أيضاً-.

أفادَهُ شيخُنا.

[«**صحيح الكلم**» (٤٩ = ٦٥)].

١٤٦- وعن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو -رضيَ اللهُ عنهُما-، عن النبيِّ ﷺ، أَنَّهُ كان إذا دَخَلَ المسجِد قال:

«**أعوذُ بالله العظيمِ، وبوَجْهِهِ الكريمِ، وبِسُلْطانِهِ القديم، مِن الشيطانِ الرَّجِـــيم**»[1].

قال:

«**فإذا قال ذلك، قال الشيطانُ: حُفِظَ مِنِّي سائرَ اليومِ**».

* خَرَّجَهُ أبُو داودَ.

[«**صحيح الكلم**» (٥٠ = ٦٦)].

١٤٧- عن فاطِمَةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ إذا دَخَلَ المسجدَ:

«**بِسْمِ الله، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ الله، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَـــتِكَ**»[2].

١٤٨- عن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا دَخَلَ المسجدَ؛ قال:

«**بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ**»، وإذا خَرَجَ؛ قال:

---

(١) «صحيح أبي داود» (٤٨٥).

(٢) «صحيح ابن ماجه» (٦٣٢)، «تمام المنة» (٢٩٠).

بسم الله، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ»[١].

١٤٩- وعن فاطمةَ، قالتْ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا بُنَيَّة! إذا دخلتِ المسجدَ فقولي:

بِسْمِ الله، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ الله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَسَهِّلْ لَنا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»[٢].

٣٣- فَصْلٌ

الدعاء عند الخروج من المسجد

١٥٠- عن فاطمةَ -رضيَ اللهُ عنها-، قال: كان النبيُّ ﷺ، إذا خرج من المسجد يقول:

«بِسْمِ الله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ الله، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ»[٣].

١٥١- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«...وإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[٤].

---

(١) «الثمر المستطاب» (٢/ ٦٠٤).

(٢) «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٧٢).

(٣) «صحيح ابن ماجه» (٦٣٢)، «تمام المنة» (٢٩٠).

(٤) «صحيح ابن ماجه» (٧٨٠).

١٥٢- وعن فاطمةَ، عن النبيِّ ﷺ:

«إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِن الْـمَسْجِدِ؛ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»(١).

١٥٣- وعن فاطمةَ -رضيَ اللهُ عنها-، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ:

«إذا فرغتِ؛ فقولي:

بِسْمِ الله، وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ الله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، ... وَسَهِّل لَنَا أَبْوَابَ فَضْلِكَ »(٢).

٣٤- فَصْلٌ
في الأذان(٣) ومَن يسمعُه [١٣]

١٥٤- قال أبو هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال رسولُ الله ﷺ:

« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا

---

(١) «صحيح أبي داود» (٤٨٤).

(٢) «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٧٢).

(٣) وفي «السلسلة الصحيحة» (٧/ ١٣٠٢-١٣٠٤) بيانٌ مُطَوَّلٌ في إنكارِ ما يُسَمَّى (الأذان الموحَّد)!! الذي يُلغِي أذانَ المساجدِ كُلِّها! ويكتفي بنقل صوتِ ذلك الأذان -لها-فقط-!!

وانظُر كتابَ أخينا الفاضِل الشيخ مشهور حسن «القول المُبين» (ص١٧٥-١٧٧)؛ ففيه فوائد زوائد.

عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا»[١].

[«صحيح الكلم» (٥١ = ٦٧)].

١٥٥- وعن البراءِ بنِ عازِب، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«الْـمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وله مثلُ أجرِ مَنْ صلَّى معه»[٢].

١٥٦- وعن مُعاوية -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ:

«الْـمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٣].

١٥٧- وعن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَنْ أذَّنَ اثْنَتَيْ عشرةَ سنةً؛ وجبتْ لهُ الجنَّةُ، وكُتِبَ له بتأذِينِهِ في كُلِّ يومٍ ستُّونَ حسنةً، وبكلِّ إقامةٍ ثلاثونَ حسنةً»[٤].

١٥٨- وعنه -أيضاً-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا نُودِيَ بالصَّلاةِ أدْبَرَ الشيطانُ له ضُراطٌ حتّى لا يسمعَ التَّأْذِينَ، فإذا قُضِيَ

---

(١) «صحيح الترغيب» (٢٣١٠).

و(الاستهام): الاقتراع.

(٢) «صحيح الترغيب» (٢٣٤).

(٣) «صحيح الترغيب» (٢٣٢).

(٤) «صحيح الترغيب» (٢٤٨)، و«الصحيحة» (٤٢).

وفي «نتائج الأفكار» (١/ ٣١٦-٣١٩) -للحافظ ابن حجر- بحثٌ لطيفٌ في تحسينِه.

التَّأْذِينُ؛ أَقْبَلَ، فإذا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ؛ أدْبَرَ، فإذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ؛ أَقْبَلَ، حتى يَخطُرَ بين المرءِ ونفسِه، فيقولُ: اذكُر كذا، اذكُر كذا، لِمَا لَمْ يكُنْ يذكُرْ، حتى يظلَّ الرَّجُلُ ما يَدْرِي كمْ صَلَّى!».

* مُتَّفَقٌ عليه.

[«صحيح الكلم» (٥٢ = ٦٨)].

١٥٩- وقال أبو سعيد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«لا يسمعُ مَدَى صوتِ المؤَذِّنِ جِنٌّ ولا إِنْسٌ ولا شيءٌ؛ إِلَّا شَهِدَ له يومَ القيامةِ».

* خرَّجَهُ البخاريُّ.

[«صحيح الكلم» (٥٣ = ٦٩)].

١٦٠- وقال أبو سعيد -رضيَ اللهُ عنهُ-: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ؛ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْـمُؤَذِّنُ».

* مُتَّفَقٌ عليه.

[«صحيح الكلم» (٥٤ = ٧٠)].

١٦١- وخرَّجَ مُسلمٌ عن عبدِ الله بنِ عَمْرِو -رضيَ اللهُ عنهُما-، أَنَّهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«إِذَا سَمِعْتُمُ الْـمُؤَذِّنَ؛ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ[1]؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْـجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ؛ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ».

[«**صحيح الكلم**» (**٥٥ = ٧١**)].

١٦٢- وقال عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا قَالَ الْـمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ[2]، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ :أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، قَالَ: لاَ

---

(١) وهي خاصَّةٌ بالسَّامِعِ.

أمَّا المُؤَذِّن: فلا يَقولُها؛ لا سِرًّا، ولا جهراً!!

فانظُر تنبيهَ شيخِنا على ذلك في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٢٩٤)، و«تمام المِنَّة» (ص١٥٨)، و«فضل الصلاة على النبيِّ ﷺ» (ص٤٩-٥٠).

وقال شيخُنا -جزاهُ الله عن الإسلامِ والمُسلمينَ خيراً- في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢/ ٢٩٤) تحت عُنوان (تنبيهٌ):

«إنَّ العُلماءَ إذا أنْكَرُوا مثلَ هذه البدعةِ، فلا يتبادَرَنَّ إلى ذِهْنِ أحدٍ منهم أنَّهُمْ يُنْكِرُونَ أصلَ مشروعيَّةِ الصلاةِ على النبيِّ ﷺ! بل إنَّما يُنْكِرُونَ وَضْعَها في مكانٍ لمْ يَضَعْها رسولُ الله ﷺ فيه، أو أنْ تَقْتَرِنَ بصفاتٍ وهيئاتٍ لمْ يشرَعْها اللهُ على لسانِ نبيِّهِ».

(٢) بيَّنَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «السلسلة الضعيفة» (١/ ١٧٢) خطأَ مَن يُفَرِّق بين تكبيرات الأذان واحدةً واحدةً!

وفيه الردُّ على مَن توهَّمَ صحَّةَ ما يُروَى: «التكبيرُ جَزْمٌ» (!) مُستدلاً به على هذا التفريقِ المزعوم!!

حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ، قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، مِنْ قَلْبِهِ؛ دَخَلَ الْـجَنَّةَ».

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ[(١)].

[«صحيح الكلم» (٥٦ = ٧٢)].

١٦٣- وخرَّجَ البُخاريُّ عن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ[(٢)]، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ[(٣)]؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(٤)].

[«صحيح الكلم» (٥٧ = ٧٣)].

١٦٤- وعن عبدِ الله بنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-:

---

(١) ولبعض إخواننا الجزائريِّين كتابٌ لطيفٌ في أحكام «الأذان».

(٢) وزيادة: «**والدَّرَجَة الرَّفيعة**» -هُنا- لا تثبُت!

انظُر: «هداية الرُّواة» (١/ ٣١٦ -بتحقيقي)، و«الإرواء» (٢٤٣)، و«الثمر المستطاب» (١/ ١٩١)، و«الضعيفة» (١١/ ٢٩٣)، و«إصلاح المساجد» (١٣١)، و«المشكاة» (١/ ٢٨٠).

(٣) وزيادة: «**إنَّكَ لا تُخلفُ الميعاد**» -هُنا-: شاذَّةٌ!

وانظُر -لِزاماً- «صحيح سُنن أبي داود» (٣/ ٢٧-٢٨)، و«تصحيح الدُّعاء» (ص٣٨٢) -للأخ الشيخ بكر أبو زيد -رحمهُ اللهُ-.

(٤) «مُختصر البُخاريّ» (٣٢٦).

أَنَّ رجُلاً قال: يا رسولَ الله! إنَّ المُؤَذِّنينَ يَفْضُلونَنَا؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ:

«قُلْ كَما يقولونَ، فإذا انْتَهَيْتَ؛ فسَلْ تُعْطَهْ».

* خَرَّجَهُ أبو دَاوُد.

[«صحيح الكلم» (٥٨ = ٧٤)].

١٦٥- وقال أنسٌ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال رسولُ الله ﷺ:

«**الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ**»[1].

* قال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[«صحيح الكلم» (٥٩ = ٧٥)].

١٦٦- وعنه، عن النبيِّ ﷺ:

«**الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ؛ فَادْعُوا**»[2].

---

(١) «صحيح التِّرْمِذِيّ» (٢١٢).

□ وفي زيادة:

قالوا: فماذا نقولُ -يا رسولَ الله-؟

قال:

«**سَلُوا اللهَ العافيةَ في الدُّنْيا والآخِرة**».

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٧٥).

قلتُ: انظُر -لزيادةِ البيان- «الإرواء» (١/ ٢٦٢).

(٢) «صحيح الموارد» (٢٥٥).

١٦٧- وعن سَهْلِ بنِ سعدٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ثِنتان لا تُرَدَّان -أوْ قَلَّما تُرَدَّان-: الدُّعاءُ عند النِّداء، وعند البَأْسِ؛ حين يَلْحُمُ بعضُهم بعضاً».

* خَرَّجَهُ أبو داود.

[«**صحيح الكلم**» (٦٠ = ٧٦)].

١٦٨- وعن سعدِ بنِ أبِي وقَّاص -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«مَن قالَ حينَ يسمعُ المُؤَذِّنَ يتشَهَّدُ: (وأنا أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ -وحدَهُ لا

□ وعن أمِّ سَلَمَةَ -رضيَ اللهُ عنهَا-، قالت:

علَّمَنِي رسولُ الله ﷺ أنْ أقولَ عند أذانِ المغرب:

«اللهم هذا إقبالُ ليلِك، وإدبارُ نهارِك، وأصواتُ دُعاتِك، وحُضورُ صلواتِك؛ فاغفِرْ لي».

* خَرَّجَهُ أبو داودَ والتِّرْمِذِيُّ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٧٧).

□ وعن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ، أنَّ بِلالاً أَخَذَ في الإقامةِ، فلمّا أنْ قالَ: قد قامتِ الصَّلاةُ، قال النبيُّ ﷺ:

«أقامَها اللهُ وأدامَها».

* خَرَّجَهُ أبو داود.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٧٨).

وقال شيخُنا: «لا يجوزُ العملُ بهذا الحديثِ -اتِّفاقاً-؛ لمُخالفتِهِ لعُمومِ قولِهِ ﷺ: «**فقُولُوا مِثْلَما يقولُ**»! والنَّاسُ في غَفْلَةٍ عن هذا؛ فتنبَّه».

شريكَ لهُ-، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، رضيتُ بالله ربًّا، وبمحمَّدٍ رسولاً، وبالإسلامِ ديناً)؛ غُفِرَ لهُ»(١).

١٦٩- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنهَا-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا سَمِعَ المؤذِّنَ يتشهَّدُ، قال:

«وأنا، وأنا».

١٧٠- وعنِ ابنِ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ:

«مَا مِن مُسلمٍ يقولُ -إذا سَمِعَ النِّداءَ-؛ فيُكَبِّرُ المؤذِّنُ، فيُكَبِّر، ثُمَّ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأنَّ محمداً رسولُ الله، فيشهدُ على ذلكَ، ثُمَّ يقولُ: اللهمَّ أعطِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، واجعلْ في الأعلَيْن درجتَهُ، وفي المُصْطَفَيْنَ محبَّتَهُ، وفي المُقَرَّبين ذِكْرَهُ؛ إلاّ وَجَبَتْ لهُ الشَّفاعةُ مِنِّي يومَ القيامةِ»(٢).

٣٥- فَصْلٌ
ألفاظ الأذان والإقامة

وَرَدَ في صِفَةِ (الأذان) ثلاثة أنواع:

الأول: «اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ -أربع مرَّات-، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ، أشهدُ أنَّ محمَّداً رسولُ الله، أشهدُ أنَّ محمداً

---

(١) «صحيح أبي داود» (٥٣٧).

(٢) «الثَّمر المُستطاب» (١/ ١٩٢).

رسولُ الله، **حيَّ على الصَّلاة، حيَّ على الصَّلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفَلاح، اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ**»[١].

ثَبَتَ هذا مِن حديثِ عبدِ الله بنِ زيدِ بنِ عبدِ ربِّه.

والثاني: مثلُ الأوَّل مع زيادةِ (الترجيع) في الشهادتَيْن -بصوت منخفض، ثمَّ مرتفع- كما في حديث أبي محذورة-.

والثالثُ: مثلُ الأوَّل، إلاّ أنَّ التكبيرَ في أوَّلِهِ مرَّتَان لا أربع، وبغير (ترجيع).

وهو مِن حديثِ أبي محذورة -أيضاً-[٢].

وأمَّا (الإقامة)؛ فلها صِفَتان:

الأوَّل: كألفاظ الأذان -تماماً- بالتَّثْنِيَة- مع زيادة: «**قد قامت الصلاةُ، قد قامت الصَّلاةُ**» -كما في حديث أبي محذورة-.

الثاني: بالإفرادِ مع تثنية: «**قد قامت الصَّلاةُ**»[٣] -كما في حديثِ عبدِ الله

---

(١) نبَّهَ شيخُنا في «تمام المنّة» (ص١٥٠) على خطأ مَن يلتفِتُ برأسِهِ، وعُنُقِهِ، وصدرِهِ -أثناءَ الأذان-؛ فانظُرْهُ.

(٢) انظُر لتفصيلِ ذلك -فقهاً وتخريجاً- «الثَّمر المُستطاب» (١/ ١١٩-١٢٩) لشيخِنا الإمام -رحمهُ اللهُ-.

(٣) ومَن يقولُ -هُنا-: (أقامَها اللهُ وأدامَها): فقد ابتدَعَ!! وانظُر ما تقدَّمَ (ص١٣١).

وانظُر «تمام المنَّة» (ص١٤٩-١٥٠)، و«الثمر المُستطاب» (١/ ٢١٦-٢١٧)، و«المشكاة» (٦٧٠)، و«الإرواء» (٢٤١).

ابنِ زيد-[١].

٣٦- فَصْلٌ

ما ورد في الزيادة[٢] على كلمات الأذان

١٧١- عن أبي محذورة -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ علَّمَهُ في الأذانِ مِن الصُّبْحِ:

«الصلاةُ خيرٌ مِن النَّوْم، الصلاةُ خيرٌ مِن النَّوم»[٣].

١٧٢- عن ابنِ عبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّهُ قال لِـمُؤَذِّنِهِ في يومٍ مَطِيرٍ: إذا قُلْتَ: أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله، فلا تَقُلْ: حيَّ على الصلاةِ، قل: صَلُّوا في بيوتِكُم؛ فكأنَّ النَّاس استنكروا ذلك!

فقال: قد فَعَلَ ذا مَن هو خيرٌ مِنِّي[١].

---

(١) «الثَّمر المُستطاب» (١/ ٢٠٦-٢١١).

(٢) أي: في النُّصوص الشرعيَّة.

أمَّا الزِّياداتُ المُحْدَثَةُ المُخْتَرَعَةُ: فباطلةٌ.

وقد أنْكَرَها شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «صحيح الترغيب» (١/ ٢١٢)، وفي «ضعيف الترغيب» (١/ ٩٤).

(٣) «صحيح الجامع» (٤٢٠).

ورجَّح شيخُنا في «تمام المِنَّة» (ص١٤٦-١٤٨) أنَّ جَعْلَ هذا القول في الأذان الثاني بدعة!! وأنَّ السُّنَّة أنْ يكونَ في الأذان الأوّل...

وانظُر «صحيح الترغيب» (١/ ٢١٦)، و«المشكاة» (١/ ٢٠٤)، و«هداية الرُّواة» (١/ ٣١٠).

١٧٣- وعن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا كانت ليلةٌ باردةٌ -أو مطيرةٌ- أمر المؤذِّنَ، فأذَّن الأذانَ الأوَّل، فإذا فَرَغَ نادَى: «**الصلاةُ في الرِّحال**»، أو: «**في رحالِكُم**»[٢].

١٧٤- وعن نافِع، قال: أذَّنَ ابنُ عُمَر في ليلة بارِدة بضَجْنَان -جبلٍ بناحية مكة-، ثُمَّ قال: صلُّوا في رحالِكُم، فأخبرَنا أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يأمُرُ مُؤَذِّناً يُؤَذِّن، ثُمَّ يقولُ على إثْرِه: «**ألَا صَلُّوا في الرِّحَال**»؛ في الليلة الباردة -أو المطيرة- في السَّفَر[٣].

١٧٥- عن نُعَيْم بنِ النَّحَّام[٤] -رضيَ اللهُ عنهُ- مِن بنِي عَدِيّ بن كَعْب-، قال: نُودِيَ بالصُّبْحِ في يومٍ باردٍ وأنا في مِرْط[٥] امرأتي، فقُلتُ: ليتَ المُنادي يُنادي: ومَن قَعَدَ فلا حَرَجَ، فنادَى منادِي النَّبِيِّ ﷺ: ومَن قَعَدَ فلا حَرَجَ!

يقولُهُ المؤَذِّنُ في آخِرِ أذانِه في اليومِ البارِدِ[٦].

١٧٦- وعن عبدِ الله بنِ مُغَفّل، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

---

(١) «الثمر المُستطاب» (١/ ١٣٤).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٣٤).

(٣) المصدر السابق (١/ ١٣٧).

(٤) كذا ضَبَطَهُ السَّمعانِيُّ في «الأنساب» (٥/ ٤٦٦).

وضَبَطَهُ ابنُ ماكولا في «الإكمال» (١/ ٥٩) بضمِّ النُّون، وفتح الحاء -مُخَفَّفَة-...

(٥) بكسرِ الميم: نوع من الأكسِيَةِ، يكونُ مِن الصُّوف.

(٦) «الصحيحة» (٢٦٠٥).

«بينَ كُلِّ أذانَيْنِ صلاةٌ -لِـمَنْ شاءَ-»[١].

أي: بين الأذانِ والإقامةِ.

٣٧- فَصْلٌ

ما يقول الإمام عند تسوية الصفوف

١٧٧- عن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: أُقيمَت الصَّلاةُ، فأقْبَلَ علينا رسولُ الله ﷺ بوجْهِهِ، فقال:

«أقيمُوا صُفوفَكُم، وتَراصُّوا؛ فإنِّي أراكُم مِن وراءِ ظَهْرِي».

فكان أحدُنا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بمَنْكِبِ صاحِبِهِ، وقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ[٢].

١٧٨- وعن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«أقيمُوا الصُّفوفَ، وحاذُوا بينَ المَناكِبِ، وسُدُّوا الخَلَلَ، ولِينُوا بأيْدِي إخوانِكُم، ولا تَذَرُوا فُرُجاتٍ للشَّيْطان، ومَن وَصَلَ صفًّا؛ وَصَلَهُ اللهُ، ومَن قَطَعَ صفًّا؛ قَطَعَهُ اللهُ»[٣].

---

(١) «الثمر المُستطاب» (١/ ٢١٥).

(٢) «مُختصر البُخاري» (٣٧٨).

(٣) «صحيح الترغيب» (٤٩٥).

٣٨- فَصْلٌ
في استفتاح الصَّلاة [١٤]

١٧٩- قال أبو هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: كان رسولُ الله ﷺ إذا استَفْتَحَ الصَّلاةَ سَكَتَ هُنَيْهَةً قَبْلَ أنْ يقرأ، فقُلتُ: يا رسولَ الله -بأبي وأُمِّي!- أرَأَيْتَ سُكوتَك بين التَّكْبِيرِ والقراءةِ؛ ما تقولُ؟ قال:

«**أقولُ:**

اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خطَايَايَ كَمَا بَاعَدتَ بَيْنَ الْـمَشْرِقِ وَالْـمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ[١]**، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْـمَاءِ وَالْبَرَدِ**».

* مُتَّفَقٌ عليه[٢].

[«**صحيح الكلم**» (**٦١ = ٧٩**)].

١٨٠- وعن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَ رجُلاً يقولُ: الْـحَمْدُ لله حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فقال:

«**لقد رأيتُ اثنيْ عشرَ مَلَكاً يبتدرُونَها أيُّهم يرفعُها**»[٣].

١٨١- وعن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، أنَّهُ رَأى رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي صلاةً، قال:

«**اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْـحَمْدُ لله كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً -ثلاثًا-**،

---

(١) الوَسَخ.

(٢) «صفة الصَّلاة» (٩١).

(٣) «صفة الصلاة» (٩٤).

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ نَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ، وَهَمْزِهِ».

نَفْخُهُ: الكِبْرُ، ونَفْثُهُ: الشِّعْرُ، وهَمْزُهُ: الموتَةُ.

* خَرَّجَهُ أبو دَاوُد.

[«صحيح الكلم» (٦٢ = ٨٠)].

١٨٢- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، وأبي سعيدٍ -وغيرِهما-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا افْتَتَحَ الصَّلاةَ قال:

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ[1]، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ».

* خَرَّجَهُ الأربعة.

[«صحيح الكلم» (٦٣)].

١٨٣- وَخَرَّجَ مُسْلِمٌ[2] عن عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُ-؛ أَنَّهُ كَبَّرَ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ به[3].

[«صحيح الكلم» (٦٤ = ٨٢)].

ويزيد في صلاة الليل:

---

(١) هو الجلال والعَظَمَة.

(٢) نبَّهَ شيخُنا في «الإرواء» (٢/ ٣٤٠) أنَّ إسنادَ مُسلم -هُنا- مُنقطِع.
وأشارَ -بعدُ- إلى صحَّتِهِ مِن طُرُقٍ أُخْرَى؛ فانظُرْهُ.

(٣) أي: الدُّعاء المذكور في الحديثِ السَّابِق لهذا.

«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -ثلاثًا-، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا -ثلاثًا-»[١].

١٨٤- وقال عليٌّ -رضيَ اللهُ عنهُ-: كان رسولُ الله ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ قال:

«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْـمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ -لاَ شَرِيكَ لَهُ-، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا مِنَ الْـمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْـمَلِكُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ، لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ.

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْـخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ[٢]، [وَالْـمَهْدِيُّ

---

(١) «صفة الصَّلاة» (٩٣).

(٢) قال شيخُ الإسلام في «الكَلِم الطَّيِّب» (ص١٠٠) -شارِحاً-:

«اعْلَم أنَّ مذهبَ أهلِ الحقِّ مِن المحدِّثين والفُقهاء مِن الصحابةِ والتَّابعين ومَن بعدَهُم مِن عُلماء المُسلمين: أنّ جميعَ الكائناتِ -خيرَها وشرَّها، نَفْعَها وضُرَّها-، كُلَّها مِن الله -تعالى- وبإرادتِه وتقديرِه، فلا بُدَّ مِن تأويلِ الحديثِ، فَذَكَرَ العُلماء فيه أجوبةً:

أحدُها -وهو أشهَرُها-؛ قالَهُ النَّضر بن شُمَيْل والأئمَّةُ بعدَهُ- أنَّ مَعْناهُ: والشرُّ لا يُتقرَّبُ به إِلَيْكَ.

والثاني: لا يصعدُ إليك، وإنَّما يصعدُ الكَلِمُ الطَّيِّب.

والثالثُ: لا يُضافُ إليكَ أدباً، فلا يُقالُ: يا خالِق الشَّرِّ، وإن كان خالقه، كما لا يُقال: =

مَنْ هَدَيْتَ]، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، [لاَ مَنْجَا وَلاَ مُلْتَجَأَ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ]، تبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ».

[كان يقولُهُ في الفرض والنفل](١).

* خرَّجَهُ مسلمٌ.

ويُقال: إنَّ هذا كان في صلاة اللَّيل(٢).

[«**صحيح الكلم**» (٦٥ = ٨٣)].

وممَّا جاء في صلاةِ اللَّيْلِ:

١٨٥- حديثُ عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، قالت:

كان رسولُ الله ﷺ يفتَتِحُ صلاتَه، إذا قام مِن الليل:

«اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السماوات وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ

= يا خالِق الخنازير! وإن كان خالِقها.

والرابع: ليس شرًّا بالنِّسْبَةِ إلى حكْمَتِك، فإنَّكَ لا تَخْلُقُ شيئاً عَبَثاً».

قلتُ: انظُر «صفة الصلاة» (ص٩٢)، و«شفاء العليل» (ص٢/ ٧٣٣)، و«أعلام السُّنَّة المنشورة» (ص١٦٨)، و«إيثار الحقّ على الخَلْق» (ص١٧٢)، و«شرح العقيدة الطحاويَّة» (ص٣٦٦).

وانظُر «مجموع الفتَاوَى» (٨/ ٩٤-٩٥)؛ ففيهِ زيادةُ بيانٍ.

(١) وما بين المعقوفات مِن «صفة الصَّلاة» (٩٢).

(٢) كذا بصيغةِ التمريضِ!! ولا دليل على هذا التقييد!

فِيهِ مِنَ الْـحَقِّ بِإِذْنِكَ؛ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»[١].

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ.

[«صحيح الكلم» (٦٦ = ٨٤)].

١٨٦- وعنِ ابنِ عبَّاسٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ إذا قامَ إلى الصلاةِ مِن جَوْفِ الليلِ:

«اللَّهُمَّ لَكَ الْـحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السماوات وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْـحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السماوات وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْـحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السماوات وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْـحَمْدُ، أَنْتَ الْـحَقُّ، والنبيُّونَ حقٌّ، ومحمدٌ حقٌّ، وَوَعْدُكَ الْـحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْـحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْـجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ».

* مُتَّفَقٌ عليه.

[«صحيح الكلم» (٦٧ = ٨٥)].

١٨٧- وعنهُ -أيضاً-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قامَ مِن الليل؛ يتهجَّد يقولُ:

---

(١) «صفة الصَّلاة» (٩٥).

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السماوات وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السماوات وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السماوات وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السماوات وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ»(١).

١٨٨- وعن عائشةَ، قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ؛ يقولُ:

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي » -عشراً-، ويقول:

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضِّيقِ يَوْمَ الْحِسَابِ » -عشراً-(٢).

١٨٩- وعنها -أيضاً-، أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا هَبَّ مِن اللَّيْلِ، كَبَّرَ عَشْرًا، وَحَمَّدَ عَشْرًا، وقال:

« سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» -عشراً- ، وقال:

« سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» -عشراً-.

وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا، وَهَلَّلَ عَشْرًا، ثُمَّ قَالَ:

---

(١) «مختصر البخاري» (٥٥٦).

(٢) «صفة الصلاة» (٩٥)، وانظر «صحيح أبي داود» (٧٤٢).

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا، وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» -عشراً-.

ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلاَةَ[١].

١٩٠- وعن حُذيفةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أَنَّهُ رَأى رسولَ الله ﷺ يصلِّي مِن اللَّيْل، فكان يقولُ:

«اللهُ أَكْبَرُ -ثلاثًا-، ذُو الْـمَلَكُوتِ وَالْـجَبَرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»[٢].

٣٩- فَصْلٌ
ما يقوله من لم يستطع قراءة الفاتحة

١٩١- عن عبدِ الله بن أبي أوْفى، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لِـمَنْ لمْ يستطِعْ أنْ يأخذَ شيئاً مِن القُرآن: «قُل:

سُبحان الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلاَّ الله، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله»[٣].

---

(١) «صحيح أبي داود» (٥٠٨٥).

(٢) «صفة الصلاة» (٩٥).

(٣) «الإرواء» (٣٠٣).

٤٠- فَصْلٌ

قول: (آمين) وفضله

١٩٢- عن أبي هريرة -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا قالَ الإمامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فقولُوا: (آمِين)؛ فإنَّهُ مَن وافَقَ قولُهُ قولَ الملائكةِ؛ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذنبِه».

وفي رواية للبخاريِّ:

«إذا قالَ أحدُكُم: (آمين)، وقالتِ الملائكةُ في السَّماءِ: (آمين)، فوافَقَتْ إحداهُما الأُخرى؛ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذنبِهِ»[١].

١٩٣- وعن عائشةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«ما حَسَدَتْكُمُ اليهودُ على شيءٍ ما حَسَدَتْكُم على السَّلامِ، والتأمين»[٢].

١٩٤- وعن ابنِ جُرَيْج، أنَّهُ سَأَلَ عَطاءً: أكانَ ابنُ الزُّبَيْرِ يُؤَمِّنُ على أَثَرِ أُمِّ القُرْآن؟

قال: نعم، ويُؤَمِّنُ مَن وَراءَهُ حتَّى أنَّ للمَسْجِدِ لَلَجَّةً.

ثُمَّ قالَ: إنَّما (آمِين) دُعاء[٣].

---

(١) «صحيح الترغيب» (٥١٤).

(٢) «صحيح الترغيب» (٥١٥).

(٣) انظُر بحث شيخِنا -رحمهُ اللهُ- حولَ هذا الأثَر في «الضعيفة» (٢/ ٣٦٨).

٤١- فَصْلٌ

ما كان يقرؤه النبي ﷺ في الصلوات

١٩٥- عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الفجرِ: (الواقعةَ)، ونحوَها مِن السُّوَرِ[1].

١٩٦- وعنه -أيضاً-، أَنَّهُ ﷺ كان يقرأُ -أحياناً- في الفجرِ: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ في الركعةِ الأُولى[2].

١٩٧- وعن أُمِّ سَلَمَةَ -رضيَ اللهُ عنها-، أنَّهُ ﷺ قَرَأَ مِن سُورةِ (الطُّور) في الفجر، وذلك في حَجَّةِ الوَداعِ[3].

١٩٨- وعن عمروِ بنِ حُرَيْثٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ في الفجرِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[4].

١٩٩- وعن رجُلٍ مِن (جُهَيْنَةَ)، أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقرأُ في الفجرِ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ في الركعتَيْنِ كِلْتَيْهِما[5].

---

(١) «أصل صفة الصلاة» (٢/ ٤٣٠).

(٢) «أصل الصفة» (٢/ ٤٣٢).

(٣) «أصل الصفة» (٢/ ٤٣٢).

(٤) «أصل الصفة» (٢/ ٤٣٤).

(٥) «أصل الصفة» (٢/ ٤٣٥).

٢٠٠- وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ في السَّفَرِ قَرَأَ في الصبح بـ(المعوِّذَتَيْن)[(١)].

٢٠١- وعن الأَغَرِّ المُزَنِيِّ، أنَّ النبيَّ ﷺ قَرَأَ في الفجرِ: (الروم)[(٢)].

٢٠٢- وعن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الصبحِ بـ﴿يسٓ﴾[(٣)].

٢٠٣- وعن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: إنْ كان رسولُ الله ﷺ لَيَأْمُرُنا بالتخفيفِ، وإن كان لَيَؤُمُّنا بـ(الصافَّات) في الصبح[(٤)].

٢٠٤- وكان ﷺ يقرأُ في الفجر يومَ الجُمُعَةِ بـ﴿الٓمٓ﴾ السجدة، و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾.

ثبت هذا مِن حديثِ:

أبي هريرة، وابن مسعود، وابن عباس، وسعد، وعليّ[(٥)].

٢٠٥- وكان يقرأُ في سُنَّةِ الفجر بـ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

---

(١) «أصل الصفة» (٢/ ٤٣٦).

(٢) «أصل الصفة» (٣/ ٤٣٧).

(٣) «أصل الصفة» (٢/ ٤٤٠).

(٤) «أصل الصفة» (٢/ ٤٤٣).

(٥) «أصل الصفة» (٢/ ٤٤٤).

كما صحَّ عن أبي هريرة، وابن عمر، وابن مسعود[١].

٢٠٦- وكان -أحياناً- يقرأُ في سُنَّةِ الفَجْرِ بعد الفاتحةِ في الأُولى منهُما آيةَ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾[البقرة:١٣٦] إلى آخِر الآية، وفي الأُخرى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...﴾[آل عمران:٦٤] إلى آخِرِهما.

٢٠٧- وربَّما قَرأَ بدَلَها: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ...﴾ [آل عمران:٥٢] إلى آخِرِ الآية[٢].

٢٠٨- وعن أنسِ بنِ مالكٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الظُّهْرِ والعصرِ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[٣].

٢٠٩- وعن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ في الظُّهْرِ والعصرِ بـ(البروج) و(الطارق)، وأحياناً بـ(الليل)[٤].

٢١٠- وعن أبي قتادةَ، أنَّهُ ﷺ قرأَ بـ(الانشقاق)[٥].

٢١١- وعن أُمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأَ في المغربِ

(١) «أصل الصفة» (٢/ ٤٥٢).

(٢) «صفة الصلاة» (١١١).

(٣) «أصل الصفة» (٢/ ٤٦٢).

(٤) «أصل الصفة» (٢/ ٤٦٤).

(٥) «أصل الصفة» (٢/ ٤٦٥).

بـ(المُرسلات)[1].

٢١٢- وعن زيدِ بنِ ثابتٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ -أحياناً- في المغربِ بطُولى الطُّولَيَيْنِ: (الأعراف)[2].

٢١٣- وعن أبي أيُّوب الأنصاريِّ، أنَّهُ ﷺ قرأ في المغربِ بـ(الأنفالِ)[3].

٢١٤- وعن بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْب، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ -أحياناً- في العشاءِ (الشَّمس)[4].

٢١٥- وعن أبي هريرةَ، أنَّهُ ﷺ قرأ في العشاء (الانشقاق)، وسَجَدَ بِها[5].

٢١٦- وكان مِن هَدْيِهِ ﷺ أنْ يقرأَ في الوِتْرِ: في الرَّكْعَةِ الأُولَى: (الأعلى)، وفي الثانية: (الكافرون)، وفي الثالثة: (الإخلاص).

وَرَدَ هذا مِن حديثِ ابنِ عبّاسٍ، وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، وعِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ[6].

٢١٧- وعن عائشةَ-رضيَ اللهُ عنها-، قالت: كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الرَّكْعَةِ الأُولى مِن الوِتر بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وفي الثانية بـ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، وفي الثالثة

---

(١) «أصل الصفة» (٢/ ٤٨١).

(٢) «أصل الصفة» (٢/ ٤٨٣).

(٣) «أصل الصفة» (٢/ ٤٨٧).

(٤) «أصل الصفة» (٢/ ٤٩٠).

(٥) «أصل الصفة» (٢/ ٤٩١).

(٦) «أصل الصفة» (٢/ ٥٣٩)، وانظُر «صحيح أبي داود» (١٢٨).

بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[(١)].

٢١٨- وعن أبي موسى الأشعريّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّهُ كان بين (مكّة) و(المدينة)، فصلَّى العشاء ركعتَيْن، ثُمَّ قام فصلَّى ركعةً أوْتَرَ بها، فقرأ فيها بمائة آية من (النساء)، ثمَّ قال: ما آلوتُ[(٢)] أنْ أضَعَ قدميَّ حيث وضعَ رسولُ الله ﷺ قَدَمَيْهِ، وأنْ أقرأ بما قرأ به رسولُ الله ﷺ[(٣)].

٢١٩- وعن عائشة، وأنس -رضيَ اللهُ عنها-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأ في الركعتَيْن بعد الوتر: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ و: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[(٤)].

٢٢٠- وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قَرَأَ في صلاةِ الجُمْعَةِ سورة (الجمعة)، وسورة (المنافقون)[(٥)].

٢٢١- وعن النُّعْمانِ بنِ بشيرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في العيدَيْنِ والجُمعَةِ بـ(الأعلى)، و(الغاشية)[(٦)].

٢٢٢- وعن أبي واقِدٍ اللَّيْثِيِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ في الأضحى والفِطر بـ﴿قٓ﴾، و(القمر)[(٧)].

---

(١) «صحيح الموارد» (٥٦٠).
(٢) ما قصّرتُ.
(٣) «قيام رمضان» (ص٣٠).
(٤) «قيام رمضان» (ص٣٣)، وانظُر «صفة الصلاة» (ص١٢٤).
(٥) «أصل الصفة» (٢/ ٥٤٥).
(٦) «أصل الصفة» (٢/ ٥٤٦).
(٧) «أصل الصفة» (٢/ ٥٥١).

٤٢- فَصْلٌ

في دعاء الركوع، والقيام منه، والسجود، والجلوس بين السجدتَيْن [١٥]

٢٢٣- عن عُقبةَ بنِ عامرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ في رُكوعِه:

«سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» -ثَلاَثًا-(١).

٢٢٤- وعن حُذَيْفَةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ إذا رَكَعَ:

«سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» -ثلاث مرات-.

[وكان -أحياناً- يكرِّرها أكثر من ذلك](٢).

وإذا سجد قال:

«سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»-ثلاث مرات-، [وكان-أحيانًا-يكرِّرها أكثر من ذلك](٣).

* خَرَّجَهُ الأربعة.

[**«صحيح الكلم»** (٦٨ = ٨٦)].

٢٢٥- وفي حديثِ عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ:

---

(١) «صفة الصلاة» (١٣٣).

(٢) «صفة الصَّلاة» (١٣٢)، وانظُر «الإرواء» (٣٣٣ و٣٣٤).

(٣) «صفة الصَّلاة» (١٤٥).

وإذا رَكَعَ يقولُ في رُكُوعِه:

«اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي [لله، وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ]»(١).

وإذا رَفَعَ رأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ يقولُ:

«سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السماوات، وَمِلْءَ الأَرْضِ، ومِلْءَ ما بينهما، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ».

وإذا سجد يقولُ في سُجودِه:

«اللَّهُمَّ لَكَ سَجدتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، [وَأَنْتَ رَبِّي]، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»(٢).

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ.

[«**صحيح الكلم**» (٦٩ = ٨٧)].

٢٢٦- وقالتْ عائشةُ -رضيَ اللهُ عنها-: كان رسولُ الله ﷺ يُكثرُ أنْ يقولَ في ركوعِه وسجودِه:

---

(١) وما بين المعقوفين في «صفة الصّلاة» (١٣٣).

(٢) وما بين المعقوفين في «صفة الصّلاة» (١٤٦).

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»[1].

يَتَأَوَّلُ القُرآنَ.

* مُتَّفَقٌ عليه.

تُريدُ قولَهُ -تعالى-: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر:٣].

[«**صحيح الكلم**» (**٧٠ = ٨٨**)].

٢٢٧- وقالتْ عائشةُ -رضيَ اللهُ عنها-: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ في رُكوعِه وسُجُودِه:

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْـمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».

* خَرَّجَهُ مُسلمٌ.

[«**صحيح الكلم**» (**٧١ = ٨٩**)].

٢٢٨- وَخَرَّجَ -أيضاً- عنِ ابنِ عبَّاسٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ

---

(١) «مُختصر البُخاريّ» (٤١٢).

الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؛ فَقَمِنٌ[١] أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

[«صحيح الكلم» (٧٢ = ٩٠)].

٢٢٩- وعن ابنِ مسعودٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا سجد يقولُ:

«سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي، وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، هَذِي يَدِي وَمَا جَنَيْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِي»[٢].

٢٣٠- عن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال في سجودِه:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ»[٣].

٢٣١- وعنها -أيضاً- في ذِكْرٍ آخَر-:

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ»[٤].

٢٣٢- وعنِ ابنِ عبَّاسٍ -في حديثِ بياتِهِ عند خالتِهِ ميمونة-: وكان ﷺ يقولُ في سجودِه:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ تَحْتِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي

---

(١) جَدِيرٌ.

(٢) «صفة الصلاة» (١٤٦).

(٣) «صحيح النسائي» (١١٢٣).

(٤) «صحيح النسائي» (١١٣٠).

نُورًا، وَاجْعَلْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ خَلْفِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا»[1].

٢٣٣- وقال عَوْفُ بنُ مالكٍ: قُمْتُ مع رسولِ الله ﷺ ليلةً، فقامَ فقرأ (سورةَ البقرة)، لا يَمُرُّ بآيةِ رحمةٍ إلَّا وَقَفَ وسَأَلَ، ولا يَمُرُّ بآيةِ عذابٍ إلَّا وَقَفَ وتعوَّذَ.

قال: ثُمَّ رَكَعَ بقَدْرِ قيامِهِ، يقولُ في رُكُوعِهِ:

«سُبْحَانَ ذِي الْـجَبَرُوتِ، وَالْـمَلَكُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ، وَالْعَظَمَةِ».

ثم قال في سُجودِهِ مثلَ ذلك[2].

* خَرَّجَهُ أبو داود، وَالنَّسَائِيُّ.

[«صحيح الكلم» (٧٣ = ٩١)].

٢٣٤- وقال أبو هريرة -رضيَ اللهُ عنهُ-: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ:

«سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» -حين يرفع صُلْبَه من الركوع، ثم يقول وهو قائم-:

«رَبَّنَا وَلَكَ الْـحَمْدُ».

وفي لفظٍ صحيحٍ:

«رَبَّنَا لَكَ الْـحَمْدُ».

والمُتَّفَقُ عليه في لَفْظِ «الصحيحَيْن»:

«ربَّنا وَلَكَ الحمدُ»، و: «اللهمَّ ربَّنا لك[3] الحمدُ».

---

(١) «صحيح النسائي» (١١٢١).

(٢) «صحيح أبي داود» (٨١٧).

(٣) وفي روايةٍ للبخاريِّ -وغيرِه-: «اللهمَّ ربَّنا ولك الحمدُ». =

[«صحيح الكلم» (٧٤ = ٩٢)].

٢٣٥- وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ -رضيَ اللهُ عنه-، قال:

كان رسولُ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأسَهُ مِن الرُّكُوع قال:

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْـحَمْدُ، مِلْءَ السماوات، وَمِلْءَ الأَرْضِ، ومِلْءَ ما بينهما، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْـمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْـجَدِّ مِنْكَ الْـجَدُّ».

* خَرَّجَهُ مُسلمٌ.

[«صحيح الكلم» (٧٥ = ٩٣)].

٢٣٦- وقال رِفاعةُ بنُ رافعٍ: كُنَّا يوماً نُصَلِّي وراءَ النبيِّ ﷺ، فلمّا رَفَعَ رأسَهُ مِن الركعةِ قال:

«سمِعَ اللهُ لمن حمِده»، فقال الرَّجُلُ وراءَهُ:

رَبَّنَا وَلَكَ الْـحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.

فلمَّا انْصَرَفَ قال:

«مَن المُتكَلِّمْ؟»، قال: أنا، قال:

«رأيتُ بِضعةً وثلاثين مَلَكاً يبْتَدِرُونَها، أَيُّهُم يكتُبُها أَوَّلُ».

= أفادَهُ شيخُنا الإمامُ الألبانيُّ -رحمهُ اللهُ-.

* خرجهُ البخاريُّ.

[«صحيح الكلم» (٧٦ = ٩٤)].

٢٣٧- وعن حُذيفةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ في الرَّفْعِ مِن الرُّكُوعِ:

«**لِرَبِّيَ الْـحَمْدُ، لِرَبِّيَ الْـحَمْدُ**» -يكرِّر ذلك-[1].

٢٣٨- وكانَ يقولُ ﷺ:

«**إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به...، وإذا قال: (سَمِعَ اللهُ لِـمَنْ حَمِدَهُ)، فقُولوا: (اللهمَّ ربَّنا ولكَ الحمدُ)؛ يَسمعِ اللهُ لكم؛ فإنَّ اللهَ -تباركَ وتعالى- قال على لِسانِ نبيِّه: (سَمِعَ اللهُ لِـمَنْ حَمِدَهُ)**»[2].

٢٣٩- وعن أبي هريرة -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«**أقربُ ما يكونُ العبدُ مِن ربِّه وهو ساجدٌ، فأكثروا الدُّعاءَ**».

[«صحيح الكلم» (٧٧ = ٩٥)].

٢٤٠- وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ في سجودِه:

(١) «صفة الصلاة» (١٣٧)، «صحيح أبي داود» (٨١٧).

(٢) «صفة الصلاة» (١٣٥).

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلاَنِيَهُ وَسِرَّهُ»(١).

[«صحيح الكلم» (٧٨ = ٩٦)].

٢٤١- وقالت عائشةُ -رضيَ اللهُ عنها-:

فقدتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ مِن الفِراش فالْتَمَسْتُهُ، فوَقَعَتْ يَدِي على بطْنِ قدَمَيْهِ وهو في المسجدِ، وهُما منصوبتان، وهو يقولُ:

«اللّهُمَّ إنِّي أعوذُ برضاكَ مِن سَخَطِك، وبمعافاتِكَ مِن عُقوبتِك، وأعوذُ بكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثناءً عليك، أنتَ كما أثْنَيْتَ على نَفْسِك»(٢).

* خَرَّجَهُ مُسلمٌ.

[«صحيح الكلم» (٧٩ = ٩٧)].

٢٤٢- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال:

كان رسولُ الله ﷺ يقولُ بينَ السَّجْدَتَيْنِ:

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، واهْدِنِي، واجْبُرْنِي، [وارْفَعْنِي]، وعافِنِي، وَارْزُقْنِي»(٣).

---

(١) «صفة الصَّلاة» (١٤٦).

(٢) «صحيح أبي داود» (١٢٨٢).

(٣) وما بين المعقوفَيْن مِن «صِفة الصَّلاة» (١٥٣).

[«**صحيح الكلم**» (٨٠ = ٩٨)].

٢٤٣- وفي حديثِ حُذَيْفَةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ:

«**رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي**»[1].

* خرَّجَهُما أبو داود، وغيرُه.

[«**صحيح الكلم**» (٨١ = ٩٩)].

٤٣- فَصْلٌ
التشهُّد في الصلاة

٢٤٤- عنِ ابنِ مسعودٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«**إذا صَلَّى أحدُكم؛ فلْيَقُلْ:**

التَّحِيَّاتُ لله، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ[2] أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ

---

(١) «صحيح ابن ماجَه» (٩٠٥).

(٢) وقد عَدَلَ الصَّحابةُ -رضيَ اللهُ عنهُم- عن هذا الخِطاب -بعد وفاة النبيِّ ﷺ- إلى لفظ: (على) -بصيغة الغائب.

فانظُر: «إرواء الغليل» (٢/ ٢٧)، و«مشكاة المصابيح» (١/ ٢٨٦)، و«صحيح الأدب المفرد» (ص٣٨٠)، و«صفة صلاة النبيّ ﷺ» (ص١٦١).

أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»[١].

٢٤٥- وعنهُ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: كُنَّا لا ندري ما نقولُ في كُلِّ ركعتَيْن، غير أنْ نُسَبِّحَ، ونُكَبِّرَ، ونحمَدَ ربَّنا! وأنَّ محمداً ﷺ عَلِمَ فواتِحَ الخيرِ وخواتِمَهُ، فقال:

«إذا قَعَدْتُمْ في كُلِّ ركعتَيْنِ فقولُوا: التحيَّاتُ لله، والصلواتُ والطِّيِّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاته، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، ثُمَّ لْيَتَخَيَّرْ مِن الدُّعاءِ أعجَبَهُ إليه»[٢].

٢٤٦- وفي حديثِ ابنِ عبَّاسٍ:

«التَّحِيَّاتُ الْـمُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لله، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله»[٣].

---

(١) «مختصر البخاري» (٤٣١)، «صفة الصلاة» (١٦١).

(٢) «الصحيحة» (٢/ ٥٣٨).

وقال شيخُنا -مُعَلِّقاً- في هذا الموضع -نفسِهِ-:

«وفي الحديثِ فائدةٌ هامَّةٌ؛ وهي مشروعيَّةُ الدُّعاءِ في التشهُّدِ الأوَّلِ.

ولمْ أرَ مَن قالَ به مِن الأئمَّةِ غيرَ ابن حزمٍ، والصوابُ معه، وإنْ كانَ هو استدلَّ بمُطْلَقاتٍ يُمْكِنُ للمُخالِفِينَ ردُّها بنُصوصٍ أُخرَى مقيَّدَةٍ.

أمَّا هذا الحديثُ: فهو في نفسِهِ نصٌّ واضحٌ مُفَسَّرٌ لا يَقْبَلُ التقييدَ، فرَحِمَ اللهُ امْرَءاً أنْصَفَ، واتَّبَعَ السُّنَّةَ».

(٣) «صفة الصلاة» (١٦٢).

٢٤٧- وفي حديثِ ابنِ عُمَرَ:

«التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ، الصَّلَوَاتُ لله، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»(١).

٤٤- فَصْلٌ
الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهُّد

٢٤٨- عن أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ، عن رجُلٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(٢).

٢٤٩- وعن كعبِ بنِ عُجْرَةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«قُولُوا:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى

(١) «صفة الصلاة» (١٦٣).

(٢) «صفة الصلاة» (١٦٥).

إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(١).

٢٥٠-وعنهُ -أيضاً- رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«قولوا:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(٢).

٢٥١- وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، عن النبيِّ ﷺ:

«قُولُوا:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(٣).

٢٥٢- وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قالَ النبيُّ ﷺ:

«قُولُوا:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ

---

(١) «صفة الصلاة» (١٦٦).

(٢) «صفة الصلاة» (١٦٦).

(٣) «صفة الصلاة» (١٦٦).

عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»(١).

٢٥٣- ومن حديثِ أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: قال النبيُّ ﷺ:

«قُولُوا:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(٢).

٢٥٤- ومن حديثِ طلحةَ بنِ عبيدِ الله -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال النبيُّ ﷺ:

«قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ »(٣).

٤٥- فَصْلٌ
في الدُّعاء في الصَّلاة، وبعد التَّشَهُّد [١٦]

٢٥٥- قال أبو هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُم مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ؛ فَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مِنْ أَرْبَعٍ، [يَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ] مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ،

(١) «صفة الصلاة» (١٦٦).

(٢) «صفة الصلاة» (١٦٧).

(٣) «صفة الصلاة» (١٦٧).

وَمِنْ شَرِّ [فِتْنَةِ] الْـمَسِيحِ الدَّجَّالِ»[١].

[بَلْ إِنَّهُ أَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْ فِتْنَتِهِ أَمْرًا عَامًّا -كَمَا فِي حَدِيثِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ-][٢].

[**«صحيح الكلم»** (٨٢ = ١٠٠)].

٢٥٦- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعُو في الصَّلاةِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْـمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْـمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْـمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْـمَغْرَمِ»[٣].

فقال له قائلٌ: ما أكثرَ ما تستعيذُ مِن المَغْرَمِ؟ فقال:

«إنَّ الرَّجُلَ إذا غَرِمَ حَدَّثَ فكَذَبَ، ووَعَدَ فأَخْلَفَ».

[**«صحيح الكلم»** (٨٣ = ١٠١)].

٢٥٧- عن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعُو في صلاتِه، فيقول:

---

(١) ما بين المعقوفات مِن «صِفة الصَّلاة» (١٨٢).

أفادَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- أنَّ هذا الحديثَ مِن أفرادِ مُسلمٍ، ولمْ يروِهِ البُخاريُّ.

(٢) وهو قوله ﷺ: **«تعوَّذُوا مِن فتنةِ المسيحِ الدَّجَّال»**.

رواهُ مسلمٌ (٢٨٦٧) عنه -رضيَ اللهُ عنهُ-، وانظُر ما سيأتي (برقم: ٤٤٣).

(٣) «مُختصر البُخاري» (٤٣٢).

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمَنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ بَعْدُ»[١].

٢٥٨- وعنها -أيضاً-، قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ في بعضِ صلاتِه:

«اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا»[٢].

٢٥٩- وعن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو -رضيَ اللهُ عنهُما-، أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ -رضيَ اللهُ عنهُ- قال لرسولِ الله ﷺ: عَلِّمْنِي دُعاءً أدْعُو به في صلاتي؟ قال:

«قُل:

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»[٣].

* متَّفَقٌ عليهنَّ.

[«**صحيح الكلم**» (**٨٤ = ١٠٢**)].

٢٦٠- وفي حديث عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُ- عن صفةِ صلاةِ رسولِ الله ﷺ، أَنَّهُ كان يقولُ مِن آخِرِ ما يقولُ بين التَّشَهُّدِ والتَّسليم:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، [وما أَخَّرْتُ]، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ».

---

(١) «صحيح النسائي» (١٣٠٦).

(٢) «صفة الصلاة» (١٨٤).

(٣) «مُختصر البُخاري» (٤٣٣).

* خرَّجَهُ مسلم[1].

[«صحيح الكلم» (٨٥ = ١٠٣)].

٢٦١- وعن سعدِ بنِ أبي وقَّاص -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يأمُرُ بهذه الكلماتِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْـجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا -يعني: فتنة الدجال-، **وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»**[2].

٢٦٢- وفي «سُنَنِ أبي داود»، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ:

«كيف تقولُ في الصَّلاةِ؟».

قالَ: أتَشَهَّدُ، وأقولُ:

---

(١) وما بَيْنَ المعقوفَيْنِ مِن «صفة الصلاة» (١٨٧).

(٢) «الصحيحة» (٣٩٣٧).

□ وعن شدَّاد بن أوْس -رضيَ اللهُ عنهُ-:

أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ في صلاتِه:

«اللهُمَّ إنِّي أسألُكَ الثَّباتَ في الأمْرِ، والعزيمةَ على الرُّشْد، وأسألُكَ شُكْرَ نِعْمَتِك، وحُسْنَ عبادتِك، وأسألُك قَلْباً سليماً، ولِساناً صادقاً، وأسألُك مِن خير ما تَعْلَمُ، وأعوذُ بكَ مِن شرِّ ما تَعْلَم، وأستغفرُك لِـمَا تعلَم، إنَّكَ أنت علَّامُ الغُيوب».

* خرَّجهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٠٥).

اللهُمَّ إنِّي أسألُكَ الجنَّةَ، وأعوذُ بِكَ مِن النَّار.

أمَا إنِّي لا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ ولا دَنْدَنَةَ[1] مُعاذٍ!!

فقال النبيُّ ﷺ:

«حولَها نُدَنْدِن!».

[**«صحيح الكلم»** (٨٦ = ١٠٤)].

٢٦٣- وعن عطاء بن السَّائب، عن أبيه، قال:

صلَّى بِنا عَمَّارُ بن ياسر -رضيَ اللهُ عنهُ- صلاةً، فأوْجَزَ، فقال له بعضُ القومِ: لقد خَفَّفْتَ -أو أوْجَزْتَ- الصَّلاةَ! فقال: أمَّا على ذلك، فقد دَعَوتُ فيها بدَعَوَاتٍ سمعتُهُنَّ مِن رسولِ الله ﷺ، فلمَّا قام تَبِعَهُ رجُلٌ مِن القومِ، فسألَهُ عن الدُّعاء؟ فقال:

«اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْـخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْـحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْـحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لاَ يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْـمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ -فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ-، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ

---

(١) (الدَّنْدَنَة): أنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بالكَلامِ تُسْمَعُ نَغْمَتُهُ، ولا يُفْهَمُ. «نهاية».

الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ»(١).

* خرَّجَهُ النَّسائيُّ.

[«**صحيح الكلم**» (٨٧ = ١٠٦)].

٣٦٤- وعن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَ رجُلاً يدعُو يقولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْـحَمْدَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ الْـمَنَّان، يَا بَدِيعَ السماوات وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْـجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ الْـجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ.

فقال ﷺ: «**لقد دَعا اللهَ باسمِه الأعظم، الذي إذا دُعِيَ به؛ أجابَ، وإذا سُئِلَ به؛ أعطَى**»(٢).

٣٦٥- وعن مِحْجَن بن الأدرع، أنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَ رجُلاً يقولُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ، الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

فقال ﷺ: «**قد غُفِرَ له**» -ثلاثاً-(٣).

٣٦٦- قال ثَوْبَان -رضيَ اللهُ عنهُ-:

---

(١) «صحيح النَّسائيّ» (١٣٠٤).

(٢) «صحيح النسائي» (١٢٩٩)، «صفة الصلاة» (١٨٦).

(٣) «صحيح النسائي» (١٣٠٤)، «صفة الصلاة» (١٨٦).

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ؛ اسْتَغْفَرَ اللهَ[1] -ثَلاَثًا-، وَقَالَ:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، تبَارَكْتَ يَا ذَا الْـجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ».

* خرَّجَهُ مسلم.

[«**صحيح الكلم**» (٨٨ = ١٠٧)].

٢٦٧- وعن المُغِيرة بن شُعبة -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا فَرَغَ مِن الصَّلاةِ قال:

«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْـجَدِّ، مِنْكَ الْـجَدُّ».

* مُتَّفَقٌ عليه[2].

[«**صحيح الكلم**» (٨٩ = ١٠٨)].

٢٦٨- وعن عبد الله بن الزُّبَيْرِ -رضيَ اللهُ عنهُما-؛ أَنَّهُ كان يقولُ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ -حين يُسَلِّمُ-:

---

(١) نبَّهَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- أنَّ لفظَ الجلالةِ لم يَرِدْ في روايةِ مُسلمٍ.
نعم؛ وردتْ في «سُنن الترمذيّ» -وغيره-.
ثُمَّ نَبَّهَ -رحمهُ اللهُ- أنَّ في آخِرِ روايةِ مُسلمٍ زيادةً:
«قالَ الوليد: فقُلتُ للأوزاعِيِّ: كيف الاستغفارُ؟
قال: تقولُ: أستغفرُ اللهَ، أستغفرُ اللهَ».
(٢) «صحيح الجامع» (٨٩).

«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْـحَسَنُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ».

وقال ابنُ الزُّبَيْرُ -رضيَ اللهُ عنهُما-: كان رسولُ الله ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ.

* خرَّجهُ مسلم(١).

[«**صحيح الكلم**» (٩٠ = ١٠٩)].

٢٦٩- وعن أبي هريرة -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ فُقَراءَ المُهاجرين أَتَوْا رسولَ الله ﷺ فقالوا: ذَهَبَ أهلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجَاتِ العُلَى، والنَّعِيم المُقيم؛ يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كما نصوم، ولهم فضلٌ مِن أموال، يَحُجُّونَ بها ويعتمِرون، ويُجاهدون، ويتصدَّقون! فقال:

«ألا أُعَلِّمُكُمْ شيئاً تُدركونَ به مَن سبقكم، وتَسْبِقُونَ به مَن بعدَكم، ولا يكونُ أحدٌ أفضلَ منكُم، إلَّا مَن صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُم؟!».

قالوا: بلَى يا رسولَ الله! قال:

«تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ -ثَلاثًا وَثَلاَثِينَ-».

قال أبو صالح: يقول: سُبْحَانَ الله، وَالْـحَمْدُ لله، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ

---

(١) «الصحيحة» (٣١٦٠).

مِنْهُنَّ -كُلِّهِنَّ- ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ.

* مُتَّفَقٌ عليه.

[«صحيح الكلم» (٩١ = ١١٠)].

٢٧٠- وعنه -أيضاً-، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

« مَنْ سَبَّحَ لله فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ -ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ-، وَحَمِدَ اللهَ -ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ-، وَكَبَّرَ اللهَ -ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ-، وَقَالَ -تَمَامَ الْمِائَةِ-: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خطاياهُ، وإنْ كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ[1].

[«صحيح الكلم» (٩٢ = ١١١)].

٢٧١- عن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ -أَوْ فَاعِلُهُنَّ- دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ تَكْبِيرَةً»[2].

٢٧٢- وعن زيدِ بنِ ثابتٍ، وأنسٍ، وابنِ عُمَرَ -مرفوعاً-:

«سَبِّحُوا -خَمْسًا وَعِشْرِينَ-، وَاحْمَدُوا -خَمْسًا وَعِشْرِينَ-، وَكَبِّرُوا -خَمْسًا

---

(١) «الصحيحة» (١٠٠-١٠١).

(٢) «الصحيحة» (١٠٢).

وَعِشْرِينَ-، وَهَلِّلُوا -خَمْسًا وَعِشْرِينَ-؛ فَتِلْكَ مِائَةٌ»[١].

٢٧٣- وعن عبدِ الرحمنِ بنِ غُنْم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مَنْ قَالَ -قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَثْنِيَ رِجْلَيْهِ مِنْ صَلاَةِ الْـمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ-:

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - عَشْرَ مَرَّاتٍ-؛ كُتِبَ له بكُلِّ واحدةٍ عَشْرُ حَسَناتٍ، ومُحِيَتْ عنه عشرُ سيِّئاتٍ، ورُفِعَ له عشرُ درجاتٍ، وكانتْ حِرْزاً مِن كُلِّ مكروهٍ، وحِرْزاً مِن الشيطان الرَّجِيم، ولَمْ يَحِلَّ لذَنْبٍ أنْ يُدْرِكَهُ إلاّ الشِّرْكَ، وكانَ مِن أفضلِ النَّاسِ عملاً إلاّ رَجُلٌ يَفْضُلُهُ؛ يقولُ أفضلَ مِمَّا قال»[٢].

٢٧٤- وعن أبي هُرَيْرَةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«مَن سَبَّحَ في دُبُرِ صلاةِ الغَدَاةِ مائةَ تسبيحةٍ، وهَلَّلَ مائةَ تهليلةٍ؛ غُفِرَتْ لهُ ذُنُوبُهُ، ولو كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البحرِ»[٣].

٢٧٥- وعن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاَةِ الْغَدَاةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْـخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - مِائَةَ

---

(١) «صحيح النسائي» (١٣٥٠).

(٢) «صحيح الترغيب» (٤٧٧).

(٣) «صحيح النَّسائي» (١٣٥٣).

مَرَّةٍ -وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ - كَانَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلَ أَهْلِ الأَرْضِ عَمَلاً -إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ»(١).

٢٧٦- عن رجلٍ مِن الأنصارِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في دُبُرِ الصَّلاةِ:

«**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ**»(٢) -مِائَةَ مَرَّةٍ-.

٢٧٧- وعن أُمِّ سَلَمَةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ -بَعْدَ الْفَجْرِ-:

«**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلاً، وَرِزْقًا طَيِّبًا**»(٣).

٢٧٨- ومِن حديثِ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ: قراءةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾(٤).

٢٧٩- وعن أبي أُمامةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ؛ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلاَّ أَنْ**

---

(١) «الصحيحة» (٢٦٦٤).

وقال شيخُنا -رحمه الله-: «وقوله: «وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ» كنتُ لا أعمل بها... حتى وقفتُ على هذا الشاهد . . . وفيه التهليل (مائة) مكان (عشر)، والكلُّ جائزٌ؛ لثبوتها».

(٢) «الصحيحة» (٢٦٠٣).

(٣) «صحيح سنن النسائي» (١٣٥٤).

(٤) «الصحيحة» (٦٤٥، ١٥١٤).

يَمُوتَ »[١].

٢٨٠- وعن عبدِ الله بنِ عمروٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-، عنِ النَّبيِّ ﷺ، قال:

«خَصْلَتَان -أو خَلَّتَان- لا يُحافِظُ عليهِما عبدٌ مُسلمٌ إلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وهُما يسيرٌ، ومَن يَعملُ بهما قليلٌ: يسبِّحُ اللهَ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ -عَشْراً-، ويَحْمَدُهُ -عَشْراً-، ويُكَبِّرُهُ -عَشْراً-، وذلك خمسون ومائة باللِّسان، وألْفٌ وخَمْسُمائة في الميزان، ويُكَبِّرُ -أربعاً وثلاثين- إذا أخَذَ مَضْجَعَهُ، ويحمدُ -ثلاثاً وثلاثين-، ويسبِّحُ -ثلاثاً وثلاثين-، فذلك مائةٌ باللِّسانِ، وألفٌ في الميزان».

قال: فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَعْقِدُهَا بيدِه[٢].

قالوا: يا رسولَ الله! كيف هُما يسير، ومَن يعملُ بهما قليلٌ؟ قال:

«يأتي أحدَكم -يعني: الشيطان في منامِه- فيُنَوِّمُهُ قبْلَ أنْ يقولَ، ويأتيهِ في

---

(١) «الصحيحة» (٩٧٢).

□ وعن أبي أُمامةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال:

قيل لرسولِ الله ﷺ: أيُّ الدُّعاءِ أَسْمَعُ؟ قال:

«جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ، ودُبُرَ الصَّلَواتِ المكتوباتِ».

قال التِّرمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١١٤).

(٢) «وفي رواية لأبي داود: **«يعقدُ التسبيحَ بيمينِه»** وإسنادُها صحيحٌ -عندي-...

وعليهِ؛ فالتسبيحُ باليدَيْنِ -كِلْتَيْهِما- معاً- خلافُ السُّنَّة.

وكيف يَليقُ بالمسلم أنْ يُسَبِّح باليد التي يستنثرُ بها، ويستنجي بها؟!». قالَهُ شيخُنا.

صلاتِه فيُذَكِّرُهُ حاجتَهُ قَبْلَ أنْ يَقولَها».

* خرَّجَهُ أبو داود، والتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ.

[«**صحيح الكلم**» (٩٣ = ١١٢)].

٢٨١- وخرَّجُوا عن عُقْبَةَ بن عامرٍ، قال:

أَمَرَنِي رسولُ الله ﷺ أنْ أقرأَ المعوِّذات دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ.

[«**صحيح الكلم**» (٩٤ = ١١٣)].

٢٨٢- وعن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ بيدِه، وقال:

«**يا مُعاذ! إنِّي -والله- لأُحِبُّكَ، فلا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ أنْ تقولَ: اللهُمَّ أعِنِّي على ذِكْرِك، وشُكْرِك، وحُسْنِ عبادتِك**».

* خرَّجهُ أبو داود، وَالنَّسَائِيُّ.

[«**صحيح الكلم**» (٩٥ = ١١٥)].

٢٨٣- وعن البَراءِ بنِ عازِبٍ، قال: كُنَّا إذا صَلَّيْنا خَلْفَ رسولِ الله ﷺ أَحْبَبْنا أنْ نكونَ عن يمينِه، يُقْبِلُ علينا بِوَجْهِهِ.

قال: فسمعتُهُ يقولُ [حين انْصَرَفَ]:

«**رَبِّ قِنِي عَذابَكَ يومَ تَبْعَثُ -أو تَجْمَعُ- عِبادَكَ**»[1].

---

(١) رواهُ مُسلمٌ (٧٠٩).

=

٤٦- فَصْلٌ
صفة التسليم من الصلاة

٢٨٤- عن عبد الله بن مسعود -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: إِنَّ النبيَّ ﷺ كان يُسَلِّمُ على يمينِه وعن شمالِه -حتى يُرى بياضُ خدِّه-:

«السلامُ عليكم ورحمةُ الله، السلامُ عليكم ورحمةُ الله»[١].

٢٨٥- وعن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: صليتُ مع النبيِّ ﷺ، فكان يُسَلِّمُ عن يمينِه:

«السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته».

وعن شمالِه: **«السلامُ عليكم ورحمةُ الله»**[٢].

٢٨٦- وكان إذا قال عن يمينِه: **«السلامُ عليكم ورحمةُ الله»**؛ اقتصرَ -أحياناً- على قولِه عن يسارِه:

= وما بَيْن المعقوفَيْن زيادة عند ابنِ خُزَيْمَة (١٥٦٥) بسندٍ صحيحٍ.

قال القاضي عِياضٌ في «إكمال المعلِّم» (٣/ ٤٢):

«وإقبالُ النبيِّ ﷺ يحتملُ أنْ يكونَ بعدَ قيامِهِ مِن مُصَلَّاهُ، أوْ يكونَ يَنْفَتِلُ دونَ قيامٍ».

قلتُ: وزيادةُ ابنِ خُزَيْمَةَ تُرَجِّح الثاني -واللهُ أَعْلَمُ-.

(١) «صحيح أبي داود» (٩١٤).

وانظُر -للفائدةِ- كلامَ شيخِنا -رحمهُ الله- في «ضعيف أبي داود» (١٨٠- «الأصل») حول ما يُرْوَى: **«حذف السَّلام سُنَّة!»**.

(٢) «صحيح أبي داود» (٩١٥).

«السلامُ عليكم».

وأحياناً: كان يُسلِّمُ تسليمةً واحدةً: «**السلامُ عليكم**»، تلقاءَ وجهه يميلُ إلى الشقِّ الأيمنِ شيئاً -أو قليلاً -كما في حديثِ أنس-[1].

٤٧- فَصْلٌ

صفة عَقد التسبيح

٢٨٧- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ[2].

٢٨٨- وعن أُمِّ سَلَمَةَ -رضيَ اللهُ عنها-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ؛ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولاَتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ[3].

---

(١) «صفة الصلاة» (١٨٧).

وانظُر «الصحيحة» (٣١٦).

(٢) «صحيح أبي داود» (١٥٠٢).

وانظُر ما تقدَّم (ص١٠).

(٣) «صحيح أبي داود» (١٥٠١).

وقال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «الضعيفة» (١/ ١٨٥):

«إن السُّبحة بدعة، لم تكن في عهد النبي ﷺ، إنما حدثت بعده».

٤٨- فَصْلٌ
ما يقول ويفعل من أصابه شيءٌ في صلاته

٢٨٩- عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن رابَهُ[١] -وفي روايةٍ: نابَهُ- شيءٌ في صلاتِه؛ فلْيُسَبِّحْ، وإنَّما التسبيحُ للرِّجالِ، والتصفيقُ للنِّساءِ»[٢].

٢٩٠- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا استُؤْذِنَ على الرَّجُلِ وهو يُصَلِّي؛ فإذنُهُ التسبيحُ، وإذا استُؤْذِنَ على المرأةِ وهيَ تُصَلِّي؛ فإذْنُها التَّصْفِيقُ»[٣].

٤٩- فَصْلٌ
ما يقول ويفعل من يجد وسوسةً في صلاتِه

٢٩١- قال عُثمان بن أبي العاص -رضيَ اللهُ عنهُ-: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ الشيطان قد حالَ بيني وبين صلاتي وبين قراءتِي؛ يُلْبِسُها عليَّ؟ فقال رسولُ الله ﷺ:

«ذاك شيطانٌ يُقالُ له: خِنْزَبٌ، فإذا أحسستَهُ؛ فتعوَّذْ بالله مِنهُ، واتفُل على

---

(١) أقْلَقَهُ وأزْعَجَهُ.

(٢) «مختصر البخاري» (٣٦٢).

(٣) «الصحيحة» (٤٩٧).

يسارِك -ثلاثاً-».

قال: ففعلتُ ذلك، فأذهبَهُ اللهُ عنِّي[١].

٥٠- فَصْلٌ
دعاء سجود التلاوة

٢٩٢- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**إذا قَرَأَ ابنُ آدَمَ السجدةَ فَسَجَدَ؛ اعْتَزَلَ الشَّيْطانُ يبكِي؛ يقولُ: يا وَيْلي! أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسُّجُودِ فَسَجَدَ؛ فلهُ الجَنَّةَ، وأُمِرْتُ بالسُّجُودِ فأَبَيْتُ؛ فلِيَ النَّارُ**»[٢].

٢٩٣- عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ في سجود القرآنِ -بالليلِ-:

«**سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ**»[٣].

٢٩٤- ومِن حديثِ ابنِ عباسٍ، أنَّهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ في سجودِ القُرآنِ:

«**اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا أَجْرًا، وَحُطَّ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَأَحْدِثْ لِي بِهَا شُكْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ سَجْدَتَهُ**»[٤].

---

(١) «صفة الصلاة» (١٢٧)، وانظُرْهُ مُكَرَّراً -هُنا- (رقم:٤٣٧).

(٢) «صحيح الترغيب» (١٤٣٨).

(٣) «صحيح أبي داود» (١٢٧٣).

(٤) «الصحيحة» (٢٧١٠).

٥١- فَصْلٌ
صلاة الضُّحى

٢٩٥- عن أنسِ بنِ مالكٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ -الْفَجْرَ- فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ؛ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ -تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ-»(١).

٢٩٦- وعن أبي أُمامة، وعُتبة بن عبدٍ، أنَّهُما حدَّثا عن النبيِّ ﷺ، أنَّهُ قالَ:

«مَن صَلَّى صلاةَ الصُّبْحِ في جماعةٍ، ثُمَّ ثَبَتَ حتَّى يُسَبِّحَ لله سُبحةَ الضُّحَى؛ كان له كأجرِ حاجٍّ ومُعْتَمِرٍ، تامًّا له حجُّهُ وعُمْرَتُهُ»(٢).

٥٢- فَصْلٌ
في الاستِخارةِ [١٧]

٢٩٧- قال جابرُ بنُ عبدِ الله -رضيَ اللهُ عنهُما-: كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنا الاستخارةَ في الأُمُورِ كُلِّها؛ كما يُعَلِّمُنا السُّورةَ مِن القُرْآن، يقولُ:

«إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لْيَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ.

---

(١) «الصحيحة» (٣٤٠٣).

(٢) «صحيح الترغيب» (٤٦٩).

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ -وتُسَمِّيهِ باسمِه-، خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي [وعاقبة أمري] وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ.

وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، [وعاجِلِه وآجِلِه] فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الْـخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ»[1].

* خرَّجَهُ البخاريُّ -بنحوِه-.

[«صحيح الكلم» (٩٦ = ١١٦)].

٢٩٨- وما[2] نَدِمَ مَن استخارَ الخالقَ، وشاوَرَ المَخْلُوقِين، وتَثَبَّتَ في أمْرِهِ؛ فقد

(١) وما بين المعقوفات مِن «مُختصر البُخاري» (٥٧٩).

□ ويُذْكَرُ عن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«يا أَنَسُ! إذا هَمَمْتَ بأَمْرٍ فاسْتَخِرْ ربَّكَ فيه سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْظُرْ إلى الذي سَبَقَ إلى قَلْبِكَ، فإنَّ الخيرَ فيه».

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ١١٧).

(٢) وهذا مِن كلامِ شيخِ الإسلامِ -رحمهُ اللهُ- في «الكَلِم الطَّيِّب» (ص١١٥).

وقد رَوَى الطبرانيُّ في «المُعجم الأوسط» (٦٦٢٧)، و«الصغير» (٩٨٠)، والقُضاعِيُّ في «مُسند الشِّهاب» (٧٧٩)، وابنُ عساكِر في «مُعجمِه» (١١٠٣) عن أنسٍ -مرفوعاً-:

«ما خابَ مَن استخارَ، وما نَدِمَ مَن استشار».

وضعَّفَهُ البُرهان البِقاعِيُّ في «نَظْم الدُّرَر» (٦/ ٦٣٩).

وسَكَتَ عنه الهيثميُّ في «المَجْمَع» (٢/ ٣٣١)!

وانظُر «السلسلة الضعيفة» (٦١١) -لشيخِنا-.

وفي «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٤) -بسندٍ واهٍ جِدًّا -نحوُهُ- مرفوعاً- عن عليٍّ-!

قالَ اللهُ -تعالى-: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[آل عمران:١٥٩][١].

٥٣- فَصْلٌ
ما يقول ويفعل إذا كَسفت الشمسُ

٢٩٩- عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّهُ قال:

لَـمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ نُودِيَ أنِ:

«الصَّلاة جامعة»[٢].

٣٠٠- وعن أبي مُوسى -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فقامَ

---

(١) □ قالَ قَتادَة: ما تَشاوَرَ قومٌ يبتَغُونَ وَجْهَ الله إلاَّ هُدُوا لِأَرْشَدِ أمرِهِم.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١١٧).

قُلْتُ: لمْ أرَهُ عن قَتادَةَ -قَطُّ- مع كثيرِ البحثِ-!!

وقال الزَّيْلَعِيُّ في «تخريج الكشَّاف» (٢٤٤): «لَمْ أجِدْهُ إلاّ مِن قولِ الحَسَن».

قُلْتُ: وهو عن الحَسَنِ البصريِّ -مِن قولِه- في «تفسير الطبري» (٦/ ١٩٠-هجر)، و«جامِعِ ابنِ وَهْب» (٢٨٥)، و«مُصَنَّفِ ابنِ أبي شيبةَ» (٢٦٨٠٠)، و«الأدب المُفرد» (١٩٥ -«صحيحه») -للبُخاريِّ-، و«تفسير عَبْد بن حُمَيْد» -كما في «الدُّرّ المَنثور» (٤/ ٨٨-هجر)، و«تفسير ابن أبي حاتِم» -كما في «الفتح» (١٣/ ٣٤٠) -وقوَّى سَنَدَهُ-.

ونسبَهُ الزَّيْلَعِيُّ لعبدِ الله بن أحمد في «زوائدِهِ» على «الزُّهْد» -لأبيهِ-.

وقال الحافظُ ابنُ حَجَر في «الكافي الشَّاف» (٢١٥)-في قول الحسن-: «وهو المحفوظ».

ورواهُ ابنُ وَهْبٍ في «جامِعِه» (٢٨٦) عن مالك، عن رجل -مِن قولِهِ-.

(٢) «مُختصر البخاري» (٥٢٨).

النبيُّ ﷺ فَزِعاً، يخشى أن تكونَ السَّاعة! فقام، حتَّى أَتَى المسجدَ، قامَ يُصَلِّي بِأَطْوَلِ قيامٍ ورُكوعٍ وسُجودٍ، ما رأيتُهُ يفعلُهُ في صلاتِه -قطُّ-، ثمَّ قالَ:

«إنَّ هذه الآياتِ التي يُرسِلُ اللهُ، لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لِحَياتِهِ، ولكنَّ اللهَ يُرْسِلُهَا يُخَوِّفُ بها عبادَهُ، فإذا رأيتُم مِنها شيئاً، فافْزَعُوا إلى ذِكْرِهِ، ودُعائِهِ، واستِغْفارِه»(١).

٥٤- فَصْلٌ
في فضل الصلاة على النبي ﷺ

٣٠١- وعن أنسٍ، ومالكِ بنِ أوسِ بن الحَدَثان، أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يتبرَّز؛ فلم يجدْ أحداً يتبعُهُ، فخرجَ عُمَرُ فاتَّبَعَهُ بفخَّارةٍ -أو مِطْهَرة-، فوجده ساجداً في مسرب، فتنحَّى، فجلس وراءَهُ، حتى رَفَعَ النبيُّ ﷺ رأسَهُ، فقال:

«أحسنتَ يا عُمَرُ! حين وجدتَني ساجداً فتنحَّيْتَ عنِّي، إنَّ جِبريلَ جاءني، فقال: مَنْ صَلَّى عليكَ واحدةً؛ صَلَّى اللهُ عليهِ عشراً، ورَفَعَ له عشر درجات»(٢).

٣٠٢- وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ رَقَى، فقال:

«آمين، آمين، آمين».

قيل له: يا رسولَ الله! ما كنتَ تصنعُ هذا؟! فقال:

---

(١) «صحيح النَّسائيّ» (١٥٠٢).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٤٩٨).

«قال لي جبريلُ: رَغِمَ أنفُ عبدٍ أدْرَكَ أبويْهِ، أو أحدَهُما؛ لمْ يُدْخِلْهُ الجَنَّةَ، قلتُ: آمين.

ثمَّ قالَ: رَغِمَ أنفُ عبدٍ دَخَلَ عليه رمضان لم يُغْفَرْ له، فقلتُ: آمين.

ثمَّ قالَ: رَغِمَ أنفُ امرئٍ ذُكِرْتَ عندَهُ فلمْ يُصَلِّ عليك، فقلتُ: آمين»(١).

٣٠٣- عن أبي بكرٍ الصدِّيق، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِي مَلَكًا عِنْدَ قَبْرِي، فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي قَالَ لِي ذَلِكَ الْـمَلَكُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فُلاَنَ ابْنَ فُلاَنَ صَلَّى عَلَيْكَ السَّاعَةَ»(٢).

٣٠٤- عن أبي هُريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال رسولُ الله ﷺ:

«ما مِن أحدٍ يُسَلِّمُ عليَّ، إلاّ رَدَّ اللهُ عليَّ رُوحِي حتَّى أرُدَّ عليه السلامَ»(٣).

٣٠٥- وعن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»(٤).

٣٠٦- وعن فَضالَةَ بنِ عُبَيْدٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: بينَما رسولُ الله ﷺ قاعِدٌ إذ دَخَلَ رجُلٌ، فصلَّى، فقال: اللهمَّ اغفِر لي وارحَمْني، فقال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٥٠٢)، وبرقم (٥٠٠) مِن حديثِ جابرٍ... نحوه.

(٢) «الصحيحة» (١٥٣٠).

(٣) «الصحيحة» (٢٢٦٦).

(٤) «الصحيحة» (٢٠٣٥).

«عجِلْتَ أيُّها المُصلِّي! إذا صَلَّيْتَ فقعدتَ؛ فاحمَدِ اللهَ بما هو أهلُهُ، وصلِّ عليَّ، ثُمَّ ادعُهْ».

قال: ثُمَّ صلَّى رجُلٌ آخَر بعد ذلك، فحَمِدَ اللهَ، وصلَّى على النبيِّ ﷺ، فقال له النبيُّ ﷺ:

«أيُّها المُصَلِّي! ادعُ تُجَبْ»[1].

٣٠٧- وعنِ الحُسينِ بنِ عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُما-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»[2].

٣٠٨- وعن أبي هُريرةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِيَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ؛ خَطِىءَ بِهِ طَرِيقَ الْـجَنَّةِ»[3].

٣٠٩- وفي حديثٍ آخر -عنه- ﷺ-:

«مَن يَنْسَ الصلاةَ عليَّ؛ خَطِئَ أَبوابَ الجنَّةَ»[4].

٣١٠- وعنهُ -أيضاً-، عنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال:

---

(١) «صحيح الترغيب» (١٦٤٣).

(٢) «صحيح الجامع» (٢٨٧٨).

(٣) «الصحيحة» (٢٣٣٧).

(٤) «فضل الصَّلاة على النبيِّ ﷺ» (٤١).

«مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»(١).

٣١١- وعن عُمَيْرِ بنِ نِيَار الأنصاريِّ، عن النبيِّ ﷺ:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاَةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ»(٢).

٣١٢- عن أبي هُريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن صَلَّى عليَّ مرَّةً واحدةً؛ كَتَبَ اللهُ لهُ بها عشرَ حَسَناتٍ»(٣).

٣١٣- وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أوْلَى النَّاس بي يومَ القيامةِ أكثرُهم عليَّ صلاةً»(٤).

٣١٤- وعن أبي طَلْحَةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وهو مسرورٌ، فقال:

«إنَّ المَلَكَ جاءَنِي، فقال لي: يا محمد! إنَّ الله -تعالى- يقولُ لك: أمَا تَرْضَى أنْ لا يُصَلِّيَ عليك عبدٌ مِن عبادِي صلاةً؛ إلاّ صليتُ عليه بها عشراً، ولا يُسَلِّمُ

(١) «الصحيحة» (٧٤).

(٢) «الصحيحة» (٧٤).

(٣) «الصحيحة» (٧٤).

(٤) «صحيح الموارد» (٢٠٢٨).

عليك تسليمةً؛ إلاّ سلَّمْتُ عليه بها عشراً؟! قُلْتُ: بَلَى أيْ رَبِّ!»(١).

٣١٥- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«ما قَعَدَ قومٌ مقعداً لمْ يذكُرُوا فيه اللهَ -عزَّ وجَلَّ-، ويُصَلُّوا على النبيِّ ﷺ؛ إلاّ كانَ عليهم حسرةً يومَ القيامةِ، وإنْ دَخَلُوا الجنَّةَ للثَّوابِ»(٢).

٥٥- فَضْلُ

الصلاة على الأنبياء والرسل -عليهم السلام-

٣١٦- عن أبي هُريرة -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«صلّوا على أنبياءِ الله ورُسُلِهِ؛ فإنّ اللهَ بعثَهم كما بعَثَني»(٣).

٥٦- فَضْلُ

في فضل الصلاة على النبيِّ ﷺ يومَ الجمعة

٣١٧- عن أنسِ بنِ مالكٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قالَ: قال رسولُ الله ﷺ:

«أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْـجُمُعَةِ، وَلَيْلَةَ الْـجُمُعَةِ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»(٤).

---

(١) «صحيح الموارد» (٢٠٢٩).

(٢) «الصحيحة» (٧٦).

(٣) «الصحيحة» (٢٩٦٣).

(٤) «الصحيحة» (١٤٠٧).

٣١٨- وعن أَوْسِ بنِ أَوْسٍ، عن النبيِّ ﷺ:

«أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِن الصَّلاَةِ يَوْمَ الْـجُمُعَةِ؛ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ».

قَالُوا: كَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ[(١)]؟ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ»[(٢)].

٥٧- فَصْلٌ

ما ورد في فضل الدعاء في آخِر ساعة يومَ الجمعة

٣١٩- عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ:

«اِلْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْـجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ»[(٣)].

٣٢٠- وعن جابرِ بنِ عبدِ الله، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«يَوْمُ الْـجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً؛ لاَ يُوجَدُ فِيهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - شَيْئًا، إِلاَّ آتَاهُ إِيَّاهُ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ »[(٤)].

---

(١) بَلِيتَ. «نهاية».

(٢) «الصحيحة» (١٥٢٧).

(٣) «صحيح الترمذي» (٤٨٩).

(٤) «صحيح أبي داود» (١٠٤٨).

قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-: =

٥٨- فَصْلٌ

ما ورد في فضائل القرآن، وفضل تلاوته، وتعليمه

٣٢١- عن جُبَير، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أَبْشِروا؛ فإن هذا القرآنَ طَرَفُهُ بيدِ الله، وطَرَفُهُ بأيديكم، فإنّكم لن تَهْلِكوا، ولن تَضِلُّوا بعدَه -أبداً-» * **«صحيح الجامع» (٣٤).**

٣٢٢- عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«اقرأ القُرآنَ على سبعةِ أَحْرُفٍ؛ كُلُّها شافٍ كافٍ»[١].

٣٢٣- وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ هذا القُرآنَ أُنْزِلَ على سبعةِ أحْرُف، فاقرأُوا ولا حَرَجَ، ولكنْ؛ لا تختِمُوا ذِكْرَ رحمةٍ بعذابٍ، ولا ذِكْرَ عذابٍ برحمةٍ»[٢].

٣٢٤- وعن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- عن النبيِّ ﷺ:

«إنَّكم لا ترجِعون إلى الله بشيءٍ أفضلَ ممَّا خرج منه»* **«الصحيحة» (٩٦١).**

= «وقد صحَّ اتفاقُ الصحابةِ أنها آخرُ ساعة من يوم الجمعة؛ فلا يجوز مخالفتُهم».
كذا في «صحيح الترغيب» (١/ ٤٤٤).

(١) «الصحيحة» (٢٥٨١).

(٢) «الصحيحة» (١٢٨٧).

٣٢٥- وعن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«القُرآنُ شافعٌ مُشَفَّعٌ، ومَاحِلٌ[١] مُصَدَّق، مَن جَعَلَهُ أمامَهُ؛ قادَهُ إلى الجَنَّةِ، ومَن جعلهُ خَلْفَ ظهرِه؛ ساقَهُ إلى النَّار»[٢].

٣٢٦- عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ الجُهَنِيِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: كُنَّا جُلوساً في المسجِدِ نَقْرَأُ القُرآنَ[٣]، فَدَخَلَ رسولُ الله ﷺ، فسلَّمَ علينا، فَرَدَدْنا عليهِ السَّلامَ، وقال:

«تعلَّمُوا كِتابَ الله، واقْتَنُوهُ، وتغنَّوْا به، فوالَّذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيدِه، لَـهُوَ أشدُّ تَفَلُّتاً مِن المَخاضِ مِن العُقُل»[٤].

٣٢٧- وعن البَراءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«زَيِّنُوا القُرآنَ بأصواتِكُم؛ فإنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يزيدُ القُرْآنَ حُسناً»[٥].

٣٢٨- وعن أبي هُرَيْرَةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ كما أذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بالقُرآنِ، يجهرُ بِهِ»[٦].

---

(١) أي: خَصْمٌ مُجادِلٌ. «نهاية».

(٢) «الصحيحة» (٢٠١٩).

(٣) وفي هذا الحديث ردٌّ صريحٌ على مَن كَرِهَ إلقاءَ السَّلامِ على قارِئِ القُرآن!

(٤) «الصحيحة» (٣٢٨٥).

(٥) «الصحيحة» (٧٧١).

(٦) «مُختصر مُسلم» (٢١١١).

٣٢٩- عن جابرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ مِن أحسنِ النَّاسِ صوتاً بالقُرآنِ، الذي إذا سَمِعْتُمُوهُ يقرأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللهَ»(١).

٣٣٠- وعن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إنَّ أحسنَ الناسِ قراءةً الذي إذا قرأ رأيتَ أنَّهُ يَخْشَى اللهَ»(٢).

٣٣١- وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن سَرَّهُ أنْ يُحِبَّ اللهَ ورسولَهُ؛ فلْيَقْرَأْ في المُصحفِ»(٣).

٣٣٢- وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن قَرَأ حَرْفاً مِن كتابِ الله؛ فلهُ به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها، لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن (ألِفٌ) حرفٌ، و(لامٌ) حرفٌ، و(ميمٌ) حرفٌ»(٤).

٣٣٣- وعنِ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

---

(١) «صحيح الترغيب» (١٤٥٠).

(٢) «الصحيحة» (١٥٨٣).

(٣) «الصحيحة» (٢٣٤٢).

(٤) «الصحيحة» (٣٣٢٧).

«كتابُ الله هو حَبْلُ الله الممدُود مِن السماء إلى الأرض»(١).

٣٣٤- وعن سعدِ بنِ أبي وقَّاص، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ»(٢).

ونحوُهُ عنْ عُثمان بنِ عفَّان -مرفوعاً- بلفظ:

«خيرُكم...».(٣).

٣٣٥- وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لو جُعِلَ القُرآنُ في إهابٍ، ثُمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ؛ ما احْتَرَقَ»(٤).

٣٣٦- وعن طارقِ بنِ أَشْيَمَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن علَّم آيةً مِن كتابِ الله -عز وجلَّ-؛ كان له ثوابُها ما تُلِيَتْ»(٥).

٣٣٧- وعن ابنِ عُمَرَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«يُقالُ لصاحِبِ القُرآن: اقرأ، وارْتَقِ، ورتِّلْ كما كُنتَ في الدُّنيا؛ فإنَّ مَنْزِلَتَكَ

(١) «الصحيحة» (٢٠٢٤).

(٢) «الصحيحة» (١١٧٢).

(٣) «الصحيحة» (١١٧٣).

(٤) «الصحيحة» (٣٥٦٢).

(٥) «الصحيحة» (١٣٣٥).

عند آخِرِ آيةٍ كُنتَ تقرأُ بها»[١].

٣٣٨- عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«يجيءُ القُرآنُ يومَ القيامةِ كالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، يقولُ لصاحبِه: هل تعرفُني؟ أنا الذي كنتُ أُسهِرُ ليلَك، وأُظْمِئُ هواجِرَكَ[٢]، وإنَّ كُلَّ تاجرٍ مِن وراءِ تجارتِه، وأنا لك اليومَ مِن وراء كلِّ تاجرٍ.

فيُعْطَى المُلْكَ بيمينِه، والخُلْدَ بشمالِه، ويُوضَعُ على رأسِهِ تاجُ الوَقار، ويُكْسَى والدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا تقومُ لهم الدنيا وما فيها، فيقولان: يا ربِّ! أنَّى لنا هذا؟ فيُقالُ: بتعليمِ ولدِكُما القُرآنَ.

وإنَّ صاحبَ القُرآنِ يُقالُ له -يومَ القيامةِ-: اقرأْ وارقَ في الدَّرجاتِ، ورتِّلْ كما كُنتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيا؛ فإنَّ منزلَكَ عند آخرِ آيةٍ معكَ»[٣].

٣٣٩- وعن عُقبة بن عامر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«أيُّكُم يُحِبُّ أنْ يَغْدُوَ كُلَّ يومٍ إلى بُطْحانَ -أو العَقيق-، فيأتِيَ بناقَتَيْنِ كَوْماوَيْن، في غيرِ إثْمٍ ولا قَطْعِ رَحْمٍ؟!».

قالوا: يا رسولَ الله! كُلُّنا يُحِبُّ ذلك، قال:

---

(١) «الصحيحة» (٢٢٤٠).

(٢) جَمْعُ (هاجِرَة)، وهي نصف النّهار.

(٣) «الصحيحة» (٢٨٢٩).

«فَلَأَنْ يَغْدُوَ أحدُكم إلى المسجدِ، فيَعْلَمَ -أوْ يقرأَ- آيَتَيْنِ مِن كتابِ الله -تعالى- خيرٌ له مِن ناقَتَيْنِ، وثلاثٌ خيرٌ له مِن ثلاث، وأربعٌ خيرٌ له مِن أربع، ومِن أعدادِهِنَّ مِن الإبِلِ»[١].

٣٤٠- وعن أبي هريرةَ، أنَّهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أيُحِبُّ أحدُكم إذا رَجَعَ إلى أهلِهِ أنْ يجِدَ فيه ثلاثَ خَلِفاتٍ[٢] عِظامٍ سِمانٍ؟!».

قُلنا: نَعم، قال:

«فثلاثُ آياتٍ يقرأُ بهِنَّ أحدُكُم في صلاتِهِ: خيرٌ له مِن ثلاثِ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ»[٣].

٣٤١- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنهَا-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«الماهِرُ بالقُرآن: مع السَّفَرَةِ الكِرام البَرَرَةِ، والذي يقرأُ القُرآنَ ويَتَتَعْتَعُ[٤] فيه، وهو عليهِ شاقٌّ: له أجران»[٥].

٣٤٢- وعن ابنِ عُمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

---

(١) «هداية الرُّواة» (٢٠٥٢)- و(كوماوَيْن)؛ أي: عظيمَي السَّنام.

(٢) جَمْع (خَلِفَة)، وهي الحامِل مِن النُّوق. «نهاية».

(٣) «هداية الرُّواة» (٢٠٥٣).

(٤) يتردَّدُ في قراءتِهِ، ويتبلَّدُ فيها لِسانُهُ. «نهاية».

(٥) «هداية الرُّواة» (٢٠٥٤).

«لا حسدَ إلاّ في اثنتَيْنِ، رجُلٌ آتاهُ اللهُ القُرآنَ؛ فهو يَقومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ، ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً، فهو يُنفقُ منه آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ»(١).

٣٤٣- وعن أبي مُوسى الأشعريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ: مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ ريحُها طيِّبٌ وطعمُها طيِّب، ومَثَلُ المؤمن الذي لا يقرأُ القُرآنَ: مَثَلُ التَّمْرَةِ؛ لا ريحَ لها وطعمُها حُلْوٌ، ومَثَلُ المُنافقُ الذي لا يقرأُ القُرآن: كمَثَل الحنظلةِ ليسَ لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي يقرأُ القُرآنَ: مَثَلُ الرَّيْحانةِ؛ ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مُرٌّ»(٢).

٣٤٤- وعن ابنِ عبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ الذي ليسَ في جوفِهِ شيءٌ مِن القُرآن: كالبيتِ الخَرِبِ»(٣).

٣٤٥ - وعن أنس -رضي الله عنه- أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنّ لله أهلينَ مِنَ النَّاس»، قيل: مَن هم يا رسولَ الله؟ قال: «أهلُ القرآنِ هم أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ»(٤).

---

(١) «هداية الرُّواة» (٢٠٥٥).

(٢) «هداية الرُّواة» (٢٠٥٦).

(٣) «هداية الرُّواة» (٢٠٧٧).

(٤) «صحيح الجامع» (٢١٦٥).

٥٩- فَصْلٌ

التحذير من الاختلاف في القرآن وقراءته لغير الله -تعالى-

٣٤٦- وعن مُعاويةَ بنِ أبي سُفيان، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«اقرأُوا القُرآنَ، ولا تأكُلوا به، ولا تَسْتكْثِرُوا به، ولا تَجْفُوا عنهُ، ولا تَغْلُوا فيه»(١).

٣٤٧- وعن جُنْدُبِ بنِ عبدِ الله البَجَلِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«اقرأُوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ عليه قلوبُكم، فإذا اخْتَلَفْتُم؛ فقُومُوا عنه»(٢).

٣٤٨- وعن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«إنَّ اللهَ يَرْفَعُ بهذا الكتابِ أقواماً، ويَضَعُ بِهِ آخَرِين»(٣).

٣٤٩- عن عُقْبَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«سَيَخْرُجُ قومٌ مِن أُمَّتي يشربُون القُرآنَ كشُربِهِمُ الماءَ»(٤).

وفي روايةٍ: **«... كَشُرْبِهِمُ اللَّبَن»**(١).

---

(١) «الصحيحة» (٢٦٠).

(٢) «الصحيحة» (٣٩٩٣).

(٣) «الصحيحة» (٢٢٣٩).

(٤) «الصحيحة» (١٨٨٦).

٣٥٠- وعنِ ابنِ عَمْرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لا تُجادِلُوا في القُرْآنِ؛ فإنَّ جِدالاً فيه كُفْرٌ**»[2].

٦٠- فَصْلٌ

صفة قراءة النبي ﷺ

٣٥١- عن أُمِّ سَلَمَةَ -رضيَ اللهُ عنها-، أنَّها ذكرَتْ قراءةَ رسولِ الله ﷺ: «﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ . ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ . ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ . مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾»: يُقَطِّعُ قراءتَهُ آيةً آيةً[3].

٣٥٢- وعن قَتادة، قال: سألتُ أنساً عن قراءةِ النبيِّ ﷺ؟ فقال: كان يمُدُّ مَدًّا[4].

٦١- فَصْلٌ

في كم يختم القرآن؟

٣٥٣- عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، أنَّه سألَ النبيَّ ﷺ: في كَم يقرأ القرآن؟ قال: «**فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا**»، ثُمَّ قَالَ:

---

(١) «صحيح الجامع» (٣٦٥٣).

(٢) «الصحيحة» (٢٤١٩).

(٣) «صحيح أبي داود» (٤٠٠١).

(٤) «أصل صفة الصلاة» (٢/ ٥٦٥).

«فِي شَهْرٍ»، ثُمَّ قَالَ:

«فِي عِشْرِينَ»، ثُمَّ قَالَ:

«فِي خَمْسَ عَشْرَةَ»، ثُمَّ قَالَ:

«فِي عَشْرٍ»، ثُمَّ قَالَ: «فِي سَبْعٍ»(١).

٣٥٤- وعنه -أيضاً-، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«اِقْرَأْهُ فِي ثَلاَثٍ، لاَ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثٍ»(٢).

٣٥٥- وعن عائشةَ، قالت:

كان رسولُ الله ﷺ لا يقرأ القرآنَ في أقلَّ مِن ثلاث(٣).

٦٢- فَصْلٌ
الدعاء عند ختم القرآن

وقد جاء في ذلك آثارٌ عن السلف الصالح.

منها: ما رواه ثابت البُناني، قال: كان أَنَسٌ -رضي الله عنه- إذا ختم القرآنَ جمع ولدَه وأهلَ بيتِه، فدعا لهم.

أخرجه الدارمي -بسند صحيح-(٤).

---

(١) «صحيح أبي داود» (١٢٦١).

(٢) «صحيح أبي داود» (١٢٦٠، ١٢٥٨).

(٣) «الصحيحة» (٢٤٦٦).

(٤) تحقيق «لفتة الكبد» (١٨).

٦٣- فَصْلٌ

صفة الاستعاذة

٣٥٦- عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ -وغيرِهِ-، عن النبيِّ ﷺ، أنَّهُ كان يقولُ:

«أعوذُ بالله السَّمِيعِ العَلِيمِ مِن الشيطانِ الرَّجِيمِ؛ مِن هَمْزِهِ، ونَفْخِهِ، ونَفْثِهِ»(١).

٣٥٧- وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِه، وَنَفْثِهِ».

٣٥٨- وعن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»(٢).

٦٤- فَصْلٌ

ما ورد في فضائل بعض السور

*** سورة (الفاتحة):**

٣٥٩- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا قرأْتُم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛ فاقْرَأُوا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ إنَّها أُمُّ

(١) انظُر ما تقدَّمَ (رقم: ١٨١)، وما سيأتي (رقم: ٤٣١).

(٢) انظُر تخريجَ الحديثِ في «أصل صفة الصلاة» (١/ ٢٧٠-٢٧٦) لشيخِنا الإمام -رحمهُ اللهُ-.

القرآن، وأُمُّ الكتاب، والسَّبْعُ المَثانِي، و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إحداها»[1].

٣٦٠- وعن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ في سَيْرِه، فنَزَلَ، ونَزَلَ رجُلٌ إلى جانبِه، قال: فالْتَفَتَ النبيُّ ﷺ، فقال:

«ألَا أُخْبِرُكَ بأفضلِ القُرآن؟»، فتَلَا عليه:

«﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»[2].

*** سورة (البقرة)، و(آل عمران):**

٣٦١- عن ابنِ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«اِقْرَأُوا (سُورَةَ الْبَقَرَةِ) فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَدْخُلُ بَيْتًا يُقْرَأُ فِيهِ (سُورَةُ الْبَقَرَةِ)»[3].

٣٦٢- وعنه -أيضاً-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ (سُورَةُ الْبَقَرَةِ)، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ (سُورَةَ الْبَقَرَةِ) تُقْرَأُ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ (سُورَةُ الْبَقَرَةِ)»[4].

٣٦٣- عن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

---

(١) «الصحيحة» (١١٨٣).

(٢) «الصحيحة» (١٤٩٩).

(٣) «الصحيحة» (١٥٢١).

(٤) «الصحيحة» (٥٨٨).

«اسمُ الله الأعظم في سورٍ مِن القُرآن ثلاثٍ: في (البقرة)، (آل عمران)، و(طه)»[١].

٣٦٤- عن أبي أُمامةَ الباهليِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«اقرأُوا القُرآنَ؛ فإنَّهُ يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابِهِ؛ اقرأوا الزَّهْراوَيْنِ: (البقرةَ) وسورة (آلَ عِمْرَانَ)؛ فإنهُما تأتِيانِ يومَ القيامةِ كأنَّهُما غَمامَتَانِ -أو كأنَّهُما غيايتَان- أو كأنَّهُما فِرقان مِن طَيْرٍ صَوَافَّ-، تحاجَّانِ عن أصحابِهما؛ اقرأُوا سورة (البقرة)، فإنَّ أخْذَهَا بركةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا يستطيعُها البَطَلَةُ»[٢].

٣٦٥- عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ:

«إنَّ لِكُلِّ شيءٍ سَناماً، وسَنامُ القرآنِ سورةُ (البقرةِ)، وإنَّ الشيطانَ إذا سَمِعَ سورةَ البقرةِ؛ خَرَجَ مِن البيتِ الذي يُقْرَأُ فيه سورةُ (البقرة)»[٣].

*** سورة (النساء):**

٣٦٦- عن عبدِالله بنِ مسعودٍ -رضي اللهُ عنه-، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ:

«اقْرَأْ عَلَيَّ القرآن»، فقلتُ: يا رسولَ الله؛ أَقرأُ عليكَ وعليك أُنْزل؟! قال:

«إنِّي أشتهي أنْ أسمعَه مِن غيري».

---

(١) «الصحيحة» (٧٤٦).

(٢) «الصحيحة» (٣٩٩٢).

(٣) «الصحيحة» (٥٨٨).

فقرأتُ؛ حتى إذا بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾، فرفعتُ رأسي، فرأيتُ دموعَه تسيل[1].

*** سورة (هود) وأخواتها:**

٣٦٧- عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال أبو بكر -رضيَ اللهُ عنهُ-: يا رسولَ الله! قد شِبْتَ؟ قال:

«شيَّبَتْني (هود)، و(الواقعة)، و(المرسلات)، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾»[2].

*** سورة (الكهف):**

٣٦٨- عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (الْكَهْفِ) فِي يَوْمِ الْـجُمُعَةِ؛ أَضَاءَ لَهُ مِن النُّورِ مَا بَيْنَ الْـجُمُعَتَيْنِ»[3].

٣٦٩- وعنهُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -أيضاً-مَوْقُوفًا-:

مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (الْكَهْفِ) لَيْلَةَ الْـجُمُعَةِ؛ أَضَاءَ لَهُ مِن النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ

---

(١) «مختصر البخاري» (١٨٨٤)،و «مختصر مسلم» (٢١١٩).

(٢) «الصحيحة» (٩٥٥).

(٣) «صحيح الترغيب» (٧٣٦).

الْبَيْتِ الْعَتِيقِ[١].

٣٧٠- وعن البراء، قال: قرأَ رجُلٌ سورةَ (الكهف)، وله دابَّةٌ مربوطةٌ، فجعلت الدَّابَّة تنفرُ، فنظر الرجلُ إلى سَحابةٍ قد غَشِيَتْهُ -أو ضبابةٍ-، ففزِعَ، فذهبَ إلى النبيِّ ﷺ، قلتُ: سمَّى النبيُّ ﷺ ذاك الرجلَ؟ قال: نعم، [قال: فذكر ذلك للنبيِّ ﷺ]، فقال:

«**اقرأ فلان! فإنَّها السكينةُ نزلتْ للقرآن -أو: عند القُرآن-**»[٢].

*** سورة (ص):**

٣٧١- عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: رأيتُ فيما يرَى النَّائمُ كأنِّي تحتَ شجرةٍ، وكأنَّ الشجرةَ تقرأ ﴿صٓ﴾: فلمَّا أتَتْ على السَّجْدَةِ سَجَدَتْ، فقالتْ في سجودِها: اللهمَّ اكْتُبْ لي بها أجْراً، وحُطَّ عنِّي بها وِزراً، وأَحدِثْ لي بها شُكْراً، وتقبَّلْها منِّي كما تقبَّلْتَ مِن عبدِكَ داود سَجْدَتَهُ.

فلمَّا أصْبَحْتُ؛ غَدَوْتُ على النبيِّ ﷺ، فأخبرتُهُ بذلك، فقال:

«**سجدتَ أنتَ يا أبا سعيدٍ؟**»، فقلتُ: لا، قال:

«**أنت كنتَ أحقَّ بالسجودِ مِن الشجرةِ**».

---

(١) «صحيح الترغيب» (٧٣٦).

(٢) «الصحيحة» (١٣١٣).

فقرأ رسولُ الله ﷺ سورةَ ﴿صٓ﴾، حتَّى أتَى على السجدةِ، فقال في سجودِه ما قالتِ الشَّجَرةُ في سجودِها[(١)].

* **سورة (الفتح):**

٣٧٢- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال: لمّا نَزَلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾، إلى قوله: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ مَرْجِعَهُ مِنَ الحُدَيْبِيَة -وهم يُخالطهم الحُزنُ والكآبة، وقد نَحَرَ الهديَ بالحُدَيْبِيَة- فقال:

«لقد أُنْزِلَتْ عليَّ آيةٌ هي أحبُّ إليَّ مِن الدُّنيا -جَميعاً-»[(٢)].

* **سورة (النجم):**

٣٧٣- وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كُتِبَتْ عندهُ سورةُ (النَّجْم)، فلمَّا بَلَغَ السجدةَ؛ سَجَدَ، وسَجَدْنا مَعَهُ، وسَجَدَتِ الدَّوَاةُ والقلمُ[(٣)].

* **سورة (المُلك):**

٣٧٤- وعنِ ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«سورةُ تباركَ هي المانعةُ مِن عذابِ القبْرِ»[(٤)].

---

(١) «الصحيحة» (٢٧١٠).

(٢) «مختصر مسلم» (١١٧٨)

(٣) «الصحيحة» (٣٠٣٥).

و(الدَّواةُ): المحبرةُ.

(٤) «الصحيحة» (١١٤٠).

٣٧٥- وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال:

«إنَّ سورةً مِن القُرآن ثلاثونَ آيةً، شَفَعَتْ لرجلٍ حتَّى غُفِرَ له، وهي: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»(١).

٣٧٦- وعنهُ -أيضاً-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ سورةً مِن كِتابِ الله ما هيَ إلاّ ثلاثونَ آيةً، شَفَعَتْ لرجلٍ؛ فأَخْرَجَتْهُ مِن النَّار، وأدخَلَتْهُ الجنَّة»(٢).

٣٧٧- وعن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، أنَّهُ قال:

«سورةٌ مِن القُرآن ما هي إلاّ ثلاثونَ آيةً، خاصمَتْ عن صاحِبِها حتَّى أدْخَلَتْهُ الجنَّةَ، وهي: ﴿تَبَارَكَ﴾»(٣).

*** سور: (التكوير) و(الانشقاق) و(الانفطار):**

٣٧٨- وعن ابنِ عُمَرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَن سَرَّهُ أنْ ينظُرَ إلى يومِ القيامةِ كأنَّـهُ رَأْيُ العَيْنِ، فلْيَقْـرأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ

---

(١) «صحيح الجامع» (٢٠٩١).

(٢) «صحيح الجامع» (٢٠٩٢).

(٣) «صحيح الجامع» (٣٦٤٤).

كُوِّرَتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾»[1].

*** سورة (الكافرون):**

٣٧٩- عن ابنِ عُمَرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ **تَعْدِلُ رُبُعَ القُرْآنِ**»[2].

*** سورة (النصر):**

٣٨٠- قالتْ عائشةُ: كان ﷺ في آخِرِ أَمْرِهِ يُكْثِرُ مِن قولِ:

«**سُبحانَ الله وبحمدِه، أستغفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه**».

قالت عائشةُ: فقُلتُ: يا رسولَ الله! ما لي أراكَ تُكْثِرُ مِن قولِ:

«**سُبحانَ الله وبحمدِه، أستغْفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه**»؟!

قال:

«**إنَّ ربِّي أخبرَنِي أنِّي سأَرَى علامةً في أُمَّتِي، وأمَرَنِي -إذا رأيتُ تِلْكَ العلامةَ- أنْ أُسَبِّحَ بحمدِه، وأستغفِرَهُ؛ فقد رأيتُها:**

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ

(١) «الصحيحة» (١٠٨١).

(٢) «الصحيحة» (٥٨٦).

أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر:١-٣]»(١).

*** سورة (الإخلاص):**

٣٨١- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«احشُدُوا؛ فإنِّي سأقرأُ عليكُم ثُلُثَ القُرْآنِ»، فحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نبيُّ الله ﷺ، فقَرَأَ:

«﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»، ثُمَّ دَخَلَ، فقالَ بعضُنا لبعضٍ: إنِّي أُرَى هذا خبرٌ جاءَهُ مِن السَّماء، فذاك الذي أدْخَلَهُ، ثمَّ خَرَجَ نبيُّ الله ﷺ، فقال:

«إنِّي قُلْتُ لكُم: سأقرأُ عليكُم ثُلُثَ القُرآن، ألَا إنَّها تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآن»(٢).

٣٨٢- وعنْ مُعاذِ بنِ أنسٍ الجُهَنِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يختمَها عشرَ مَرَّاتٍ؛ بَنَى اللهُ لهُ قصراً في الجَنَّةِ»، فقال عُمَر: إذَنْ نَسْتَكْثِرُ قُصوراً يا رسولَ الله! فقال:

---

(١) «الصحيحة» (٣١٥٧).

(٢) «الصحيحة» (٣٩٧٨).

«اللهُ أكثَرُ وأطيبُ»(١).

* (المعوِّذتان):

٣٨٣- وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«أُنزِلَ عليَّ آياتٌ لمْ يُرَ مثلُهُنَّ -قطّ-: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ...﴾ -إلى آخرِ السُّورة-، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ...﴾ -إلى آخرِ السُّورةِ-»(٢).

٣٨٤- وعن ابنِ عائشٍ الجُهَنِيِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال لهُ:

«ألا أُخْبِرُكَ بأفضلِ ما تَعَوَّذَ به المتعوِّذون؟»، قال: بلى يا رسولَ الله، قال:

«﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»(٣).

٦٥- فَصْلٌ
ما يقول عند قراءة سُوَر وآيات مخصوصة

٣٨٥- عن موسى بن أبي عائشةَ، قال: كان رجلٌ يُصلِّي فوقَ بيتِه، وكان إذا قَرَأَ: ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾؛ قال:

---

(١) «الصحيحة» (٥٨٩).

(٢) «الصحيحة» (٣٤٩٩).

(٣) «الصحيحة» (١١٠٤).

«**سبحانك! فبلى**».

فسألُوهُ عن ذلك؟ فقال: سمعتُهُ مِن رسولِ الله ﷺ[1].

٣٨٦- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قَرأَ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، قال:

«**سبحانَكَ[2] ربِّيَ الأعلى**»[3].

٣٨٧- قال حُذيفةُ بنُ اليَمان: صَلَّيْتُ مع النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ؛ فافْتَتَحَ (البقرة)، فقُلتُ: يركعُ عند المائة، ثمَّ مَضَى، فقُلتُ: يُصَلِّي بها في ركعتَيْن، فمَضى، فقُلتُ: يركعُ بها، ثُمَّ افتَتَحَ (النِّساء)، فقرَأَها، ثُمَّ افتَتَح (آل عمران)، فَقَرَأَها، يقرأُ مُتَرَسِّلاً؛ إذا مَرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأَلَ، وإذا مَرَّ بتعوُّذٍ تعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فقال:

«**سُبحانَ ربِّيَ العظيم**».

فكان ركوعُهُ نَحواً مِن قيامِه، ثُمَّ رَفَعَ رأسِه، فقال:

«**سَمِعَ اللهُ لِـمَنْ حَمِدَه**».

فكان قيامُهُ قريباً مِن رُكوعِه، ثُمَّ سَجَدَ، فجَعَلَ يقولُ:

---

(١) «أصل صفة الصلاة» (١/ ٤٠٧).

(٢) وفي رواية: «**سبحان..**»، انظُر «صحيح أبي داود» (٨٢٦).

(٣) «أصل الصفة» (١/ ٤٠٨).

«سبحانَ ربِّيَ الأعلَى».

فكان سجودُهُ قريباً مِن ركوعِهِ(١).

٣٨٨- عن جابرٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ على أصحابِهِ، فقرأَ عليهم (سورة الرحمن) مِن أوَّلِها إلى آخِرِها، فسكتوا! فقال:

«لقد قرأتُها على الجِنِّ ليلةَ الجنِّ، فكانوا أحسنَ مردوداً منكم! كنتُ كُلَّما أتيتُ على قولِهِ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قالوا: لا بشيءٍ مِن نَعمتِك ربَّنا نُكَذِّبُ، فلكَ الحمدُ»(٢).

٦٦- فَصْلٌ
الدعاء ليلةَ القدر

٣٨٩- عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ عَلِمْتُ أيَّ ليلةٍ ليلةُ القَدْرِ، ما أقولُ فيها؟ قال: «قولي:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ؛ فَاعْفُ عَنِّي»(٣).

---

(١) «صحيح النَّسائي» (١٦٦٣).

(٢) «الصحيحة» (٢١٥٠).

(٣) «الصحيحة» (٣٣٣٧).

وفيه: تنبيهُ شيخِنا -رحمهُ الله- على بُطلانِ زيادة: «كريم» بعد «عَفُوّ»! وأنَّها لا أصلَ لها...

وفيه -أيضاً-: تعقُّبُهُ -رحمهُ اللهُ- لي(!) في وَهَمٍ صَدَرَ مِنِّي -في بعضِ كُتُبِي- حولَ هذه الزِّيادةِ!

٦٧- فَصْلٌ
في المناسك

- ما يقول في التلبية:

٣٩٠- قال النبيُّ ﷺ -عند الإحرام-:

«اللَّهُمَّ هذه حَجَّة، لا رياءَ فيها ولا سُمعة».

ثبت هذا مِن حديثِ أنس، وابن عبّاس، وبِشر بن قُدامة الضِّبَابي[١].

٣٩١- وكان ﷺ يقولُ في تلبيتِه:

«لبَّيك اللَّهُمَّ لبَّيك، لبَّيك لا شريكَ لك لبَّيك، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك والمُلك، لا شريك لك».

وكان لا يزيدُ عليها.

٣٩٢- وعن أبي هريرةَ، قال: كان مِن تلبيتِه ﷺ:

«لبَّيْكَ إلهَ الحقِّ»[٢].

٣٩٣- وكان ابنُ عُمَرَ يزيدُ:

---

(١) «الصحيحة» (٢٦١٧).

(٢) «الصحيحة» (٢١٤٦).

لبَّيْكَ وسَعْدَيْك، والخيرُ بيدَيْك، والرَّغْباءُ[1] إليك والعمل.

٣٩٤- وثَبَتَ -أيضاً-:

لبَّيْكَ ذا المعارِجِ، لبَّيْكَ ذا الفواضل[2].

- ما يقولُ عند رؤية الكعبة:

٣٩٥- عن عُمر بن الخطاب -رضيَ اللهُ عنهُ-: أنَّهُ كان يقولُ إذا رأى الكعبةَ:

اللهمَّ أنت السلامُ، ومنك السلامُ، فحيِّنا ربَّنا بالسلام[3].

- الذكر عند الحَجر الأسود:

٣٩٦- عن ابنِ عبَّاس، قال: طاف النبيُّ ﷺ بالبيت على بعيرِه، كُلَّما أتى الرُّكْنَ؛ أشارَ إليه بشيءٍ كان عنده، وكَبَّر.

٣٩٧- وصحَّ عن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: أنَّهُ كان إذا استلمَ الحجرَ؛ قال:

بسم الله، والله أكبر[4].

---

(١) مِن (الرَّغْبَة) -كالنُّعْمَى، والنَّعْماء: مِن (النعمة)-. «نهاية».

(٢) «مناسك الحج والعُمرة» (١٦).

(٣) «مناسك الحج والعمرة» (٢٠).

(٤) «حَجَّة النبيّ ﷺ» (٥٧).

- **الدعاء بين الركنين:**

٣٩٨- عن عبد الله بن السائب، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يدعُو بين الرُّكْنَيْنِ:

«**ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَة، وفي الآخِرَةِ حَسَنَة، وقِنا عذابَ النَّار**»[1].

- **الذكر في الطواف:**

٣٩٩- عن ابنِ عُمَرَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يطوفُ بالكعبةِ ويقولُ:

«**ما أطيبكِ وأطيبَ ريحَكِ، ما أعظمَكِ وأعظمَ حرمتكِ؛ والذي نفسِي بيدِهِ لَحُرْمَةُ المُؤمنِ أعظمُ عندَ الله حُرمةً مِنكِ -مالِهِ، ودمِهِ-، وإنْ نَظُنَّ بِهِ إلاّ خيراً**»[2].

- **الذكر عند مقام إبراهيم -عليه السلام-:**

٤٠٠- عن جابرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: ثم نَفَذَ ﷺ إلى مقام إبراهيم -عليه السلام-، فقرأ:

﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، ورَفَعَ صوتَهُ يُسمِعُ الناسَ، فجَعَلَ المقامَ بينَه وبين البيت، فصلّى ركعتَيْن، يقرأ في الأولى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي

---

(١) «صحيح أبي داود» (١٦٥٣).

(٢) «السلسلة الصحيحة» (٣٤٢٠).

الثانية: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[١].

- ما يُقال عند زمزم:

٤٠١- عن ابنِ عبَّاس، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«ماء زمزم لِـمَا شُرِبَ له»[٢].

٤٠٢- وعنه -أيضاً- مرفوعاً-:

«خيرُ ماءٍ على وجهِ الأرض: ماءُ زمزم؛ فيه طعامُ الطُّعم، وشِفاءُ السُّقم»[٣].

- الدعاء على الصفا والمروة:

٤٠٣- عن جابر -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: ... ثمَّ خرج النبيُّ ﷺ إلى الصَّفا، فلمَّا دَنَا مِن الصَّفا؛ قال:

«﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، نبدأُ بما بَدَأَ اللهُ به».

فبدأ بالصَّفا، فرَقَى عليه، حتى رأى البيتَ [الكعبة]، فاستقبلَ القِبْلَة، فوحَّدَ اللهَ، وكبَّرَهُ -ثلاثاً-:

---

(١) «حجَّة النبي ﷺ» (٥٨).

(٢) «صحيح الترغيب» (١١٦٤).

(٣) «صحيح الترغيب» (١١٦١)، و«الصحيحة» (١٥٥٠).

«اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ»، وقال:

«لا إله إلا اللهُ -وحدَهُ لا شريكَ له-، لهُ المُلْكُ، وله الحمدُ، يُحيِي ويُميتُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا إله إلاّ اللهُ -وحدَهُ لا شريكَ لهُ-، أنْجَزَ وعدَه، ونَصَرَ عبدَهُ، وهَزَمَ الأحزابَ وحدَهُ»، يقولُ ذلك -ثلاث مرات-.

ويدعُو بين هذه التهليلات بما شاء.

ويفعلُ على المروةِ ما فَعَلَ على الصَّفا[1].

- ما يقول أثناء السعي:

٤٠٤- ثَبَتَ عنْ جمعٍ مِن السَّلَفِ قولُهم:

ربِّ اغفِر وارحَمْ؛ إنَّك أنتَ الأعزّ الأكرم[2].

- الدعاء يوم عرفة:

٤٠٥- عن عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«أفضلُ ما قُلْتُ أنا والنبيُّونَ -عشيةَ عرفةَ-: لا إله إلا الله -وحدهُ لا شريك له-، له الملك وله الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قدير»[3].

---

(١) «حجَّة النبي ﷺ» (٥٩-٦٠)، و«مناسك الحج والعمرة» (٢٤-٢٥).

(٢) «مناسك الحج» (٢٧).

(٣) «الصحيحة» (١٣١٣).

- ما يقول ويفعل عند المزدلفة:

٤٠٦- عن جابر -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: ... ثم رَكِبَ النبيُّ ﷺ القَصْوَاءَ، حتَّى أَتَى المَشْعَرَ الحرام، فرَقِيَ عليه، فاستقبل القِبلةَ، فحمِدَ اللهَ وكَبَّرَهُ وهلَّلَهُ ووَحَّدَهُ، ولا يزالُ كذلك حتى يُسْفِرَ جِدًّا[١].

- ما يقول ويفعل عند رَمْيِ الجِمار:

٤٠٧- عن ابنِ عُمَرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يرمي كُلّ جمرةٍ بسبعِ حَصَيَات؛ يُكَبِّرُ مع كُلِّ حَصَاةٍ، ويدعو بين كُلِّ جمرةٍ وأُخرى[٢].

- ما يقول ويفعل عند ذبح النسك:

٤٠٨- عن أبي عيّاش، عن جابر بن عبد الله -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: ذَبَحَ النبيُّ ﷺ يومَ الذَّبْحِ كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْن أمْلَحَيْن مُوْجَأَيْن[٣]، فلمّا وجّهها؛ قال:

«إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ على مِلَّة إبراهيم حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِين، إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِين. لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِن الْمُسْلِمِين.

---

(١) «حجة النبيّ ﷺ» (٧٦).

(٢) «مُختصر صحيح البخاري» (٨١٦).

(٣) أي: خَصِيَّيْنِ.

اللَّهمَّ! منك ولك، عن محمد وأمّته، باسم الله والله أكبر، اللَّهمَّ تقبَّلْ منِّي ومِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ»[1].

٦٨- فَصْلٌ
في العيدَين

- صلاة العيد:

٤٠٩- عن ابنِ عَمْرو، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«التكبير في الفِطر: سبعٌ في الأُولى، وخمسٌ في الآخِرة، والقراءةُ بعدهما كِلْتَيْهِمَا»[2].

- التكبير أيام العيد:

٤١٠- عن ابنِ عبَّاسٍ، أَنَّهُ كان يكبِّرُ:

---

(١) «صحيح أبي داود» (٢٤٩١)، وانظُر «الإرواء» (٤/ ٣٥٤).

ومِن الفوائد:

دُعاءُ التهنئة بتمام الحجّ:

(بَرَّ نُسُكُكَ).

رواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١٦٠٦١)، مِن قول طَلْحة بن مُصَرِّف -بسند صحيح-.

(٢) «صحيح أبي داود» (١٠٤٥).

اللهُ أكبر اللهُ أكبر اللهُ أكبر، لا إله إلا الله، واللهُ أكبر اللهُ أكبر، ولله الحمد[١].

ونحوُهُ عن ابنِ مسعود.

- التهنئة يوم العيد:

٤١١- عن جُبَيْر بن نُفَير، قال: كان أصحابُ النبي ﷺ إذا الْتَقَوْا يومَ العيدِ؛ يقولُ بعضُهم لبعضٍ: تقبَّل اللهُ مِنَّا ومنك[٢].

٦٩- فَصْلٌ

في الكَرْبِ والهَمِّ والحزَن [١٨]

٤١٢- عنِ ابنِ عبَّاسٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يقولُ عند الكَرْبِ:

«لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْـحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السماوات، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[٣].

* مُتَّفَقٌ عليه.

[**«صحيح الكلم»** (**٩٧ = ١١٨**)].

---

(١) «الإرواء» (١٢٥).

(٢) «تمام المنَّة» (٣٥٤).

(٣) «مُختصر البُخاريّ» (٢٤٣٤).

٤١٣- وعنهُ -أيضاً-، عن النبيِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-، قال:

«كلماتُ الفَرَجِ: لا إلهَ إلاّ اللهُ الحليمُ الكريمُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ العليُّ العظيمُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ ربُّ السماواتِ السبعِ، وربُّ العرشِ العظيم»(١).

٤١٤- وعن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، قال: لقَّنَنِي رسولُ الله ﷺ هؤلاء الكلماتِ، وأمرَنِي إذا أصابني كَرْبٌ -أو شِدَّةٌ- أنْ أقولَهُنَّ:

«لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ -سُبْحَانَهُ-، وَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ »(٢).

٤١٥- وعن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كان إذا حَزَبَهُ(٣) أمْرٌ؛ قال:

«يَا حَيُّ! يَا قَيُّومُ! بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»(٤).

---

(١) «الصحيحة» (٢٩١٦).

(٢) «صحيح الموارد» (٢٣٧١).

(٣) أي: نَزَلَ به مهمٌّ، أو أصابَهُ غمٌّ. «نهاية».

(٤) «صحيح التِّرْمِذِيّ» (٣٥٢٥).

□ وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ ﷺ:

كان إذا أهَمَّهُ الأمرُ؛ رَفَعَ رأسَهُ إلى السَّماءِ، فقال:

«سُبحانَ الله العظيم».

وإذا اجْتَهَدَ في الدُّعاءِ؛ قال: =

[«**صحيح الكلم**» (**٩٨ = ١١٩**)].

٤١٦- وعن أبي بَكْرَةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«دَعوَاتُ المكرُوب: **اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو؛ فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ**»(١).

[«**صحيح الكلم**» (**٩٩ = ١٢١**)].

٤١٧- وعنْ أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ-رضيَ اللهُ عنها-، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ:

«**أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِماتٍ تقولينَهُنَّ عند الكَرْبِ -أو في الكَرْبِ-؟**

اللهُ اللهُ ربِّي، لا أُشْرِكُ به شيئاً».

٤١٨- وعن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يجمعُ أهلَ بيتِه، فيقولُ:

«**إذا أصابَ أحدَكُم غمٌّ أو كربٌ؛ فلْيَقُلْ: اللهُ اللهُ ربِّي، لا أُشْرِكُ به شيئاً**».

وفي روايةٍ: أنَّها تُقالُ (سَبْعَ مَرَّاتٍ).

= «**يا حَيُّ! يا قَيُّومُ!**».

* خرَّجَهُا التِّرْمِذِيُّ.

(**ضعيف جِدًّا- «الكلم الطيب» برقم: ١٢٠**).

وانظُر «السلسلة الضعيفة» (٦٣٤٥).

(١) «صحيح أبي داود» (٥٠٩٠).

* خرَّجَهُما أبو داود[1].

[«صحيح الكلم» (١٠٠ = ١٢٢)].

٤١٩- وعن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«دعوةُ ذِي النُّونِ إذْ دَعا بها وهو في بَطْنِ الحُوتِ:

لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

لَمْ يَدْعُ بها رجلٌ مُسلمٌ في شيءٍ -قَطّ-؛ إلَّا استَجابَ اللهُ له».

* خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ[2].

وفي رواية:

«إنِّي لَأَعْلَمُ كلمةً لا يقولُها مَكْرُوبٌ إلَّا فَرَّجَ اللهُ عنهُ: كلمةُ أخِي يُونُسَ -عليه السَّلام-».

[«صحيح الكلم» (١٠١ = ١٢٣)].

٤٢٠- وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عنِ النَّبيِّ ﷺ، قال:

«مَا أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ

---

(١) «الصحيحة» (٢٧٥٥).

(٢) «الصحيحة» (١٧٤٦).

لَكَ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ: أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا».

* خَرَّجَهُ أحمد في «مُسْنَدِهِ»، وابنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ»[1].

[«صحيح الكلم» (١٠٢ = ١٢٤)].

٤٢١- وعن أنسٍ، قالَ: كنتُ أسمعُ النبيَّ ﷺ كثيراً يقولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الْـهَمِّ وَالْـحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْـجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»[2].

٧٠- فَصْلٌ

في لقاءِ العدو، وذي السلطان [١٩]

٤٢٢- عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ، قال:

ساعتان تُفْتَحُ لهما أبوابُ السَّماء، وقلَّ داعٍ تُرَدُّ عليه دعوتُه: حين يحضُرُ النِّداءُ، والصَّفّ في سبيلِ الله[3].

---

(١) «الصحيحة» (١٩٩)، وفيهِ زيادة.

(٢) «مختصر البخاري» (١٢٣٤).

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٥١٤).

٤٢٣- عن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خافَ قوماً، قال:

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ».

* خَرَّجَهُ أَبُو داودَ، وَالنَّسَائِيُّ[1].

[«**صحيح الكلم**» (**١٠٣ = ١٢٥**)].

٤٢٤- ومِن حديثِ صُهَيْبٍ -في سَرْدِ قصَّةِ الغُلامِ والسَّاحرِ-، عن النبيِّ ﷺ:

«اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ»[2].

٤٢٥- ويُذْكَرُ عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كان يقولُ عندَ لقاءِ العَدُوِّ:

«اللهُمَّ أنتَ عَضُدِي، وأنت نَصِيري، بِكَ أَحُولُ، وبِكَ أَصُولُ،

---

(١) «صحيح أبي داود» (١٥٣٧).

(٢) «مختصر مسلم» (٢٠٩٣).

□ وعنه ﷺ: أَنَّهُ كان في غزوةٍ، فقال:

«يا مالكَ يومِ الدِّينِ، إيَّاك نعبُدُ، وإيَّاكَ نَسْتَعينُ».

قال أنسٌ: فلقد رأيتُ الرِّجالَ تُصرَعُ، تَضرِبُها الملائكةُ مِن بينِ يدَيْها ومِن خَلْفِها.

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ١٢٧**).

□ وعن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا خِفْتَ سُلطاناً أو غيرَهُ؛ فقُل: لا إله إلَّا اللهُ الحكيمُ الكريم، سُبحانَ الله ربِّ السَّماواتِ السَّبْعِ وربِّ العرشِ العظيم، لا إله إلَّا أنتَ، عَزَّ جارُك، وجَلَّ ثناؤُك، ولا إله غيرُك».

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ١٢٨**).

وبِكَ أُقاتِلُ»[١].

[«صحيح الكلم» (١٠٤ = ١٢٦)].

٤٢٦- وقال عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-:

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[آل عمران:١٧٣]؛ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ النَّاسُ: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران:١٧٣][٢].

[«صحيح الكلم» (١٠٥ = ١٢٩)].

٤٢٧- عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قُلنا يومَ الخَنْدَق: يا رسولَ الله! هل مِن شيءٍ نقولُه؟ قد بلغتِ القُلوبُ الحناجِرَ! قال:

«نعم: اللَّهُمَّ، اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا».

قَالَ: فَضَرَبَ اللهُ وُجُوهَ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ[٣].

٤٢٨- وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ قَسَمَ بينكُم أخلاقَكُم، كما قَسَمَ بينكم أرزاقَكُم، وإنَّ اللهَ -تعالى-

---

(١) وهو مِن حديثِ أنسٍ.
انظُرْهُ في «الصحيحة» (٢٤٥٩).
(٢) «مُختصر البخاري» (١٨٧٧).
(٣) «الصحيحة» (٢٠١٨).

يُعطِي المالَ مَن أحبَّ ومَن لا يُحِبّ، ولا يعطِي الإيمانَ إلاّ من يحبّ، فمَن ضنَّ بالمالِ أنْ يُنفِقَهُ، وخافَ العدوَّ أنْ يجاهدَهُ، وهابَ الليلَ أنْ يُكابدَهُ؛ فلْيُكْثِرْ مِن قولِ: لا إله إلاَّ اللهُ، وسبحانَ الله، والحمدُ لله، واللهُ أكبر»[١].

٧١- فَصْلٌ
الدعاء على مَن ظَلَمَك

٤٢٩- عن جابرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ:

«اللهمَّ أصلِحْ لي سمعِي وبصرِي، واجعلْهُما الوارِثَ منِّي[٢]، وانصُرْنِي على مَن ظلَمَني، وأَرِنِي منه ثأري»[٣].

٤٣٠- وعن أبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يقولُ:

«اللهمَّ متِّعْني بسمعِي وبصَرِي، واجعلْهُما الوارثَ منِّي، وانصُرْنِي على عَدُوِّي، وأَرِنِي مِنه ثأري»[٤].

---

(١) «الصحيحة» (٢٧١٤) -مرفوعاً-، وهو في «صحيح الأدب المفرد» (٢٠٩) -موقوفاً-.

(٢) أي: أَبْقِهِما صحيحَيْنِ سليمَيْنِ إلى أنْ أَمُوتَ. «نهاية».

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٥٠٥).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٥٠٦).

٧٢- فَصْلٌ
في الشَّيْطان يَعْرِضُ لابنِ آدَم [٢٠]

قال اللهُ -تعالى-: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ. وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٧-٩٨].

٤٣١- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**لا تسبُّوا الشيطان، وتعوَّذوا بالله مِن شرِّه**»[١].

٤٣٢- وفي حديثِ أبي سعيدٍ -وغيرِه-، عنِ النَّبيِّ ﷺ، أَنَّهُ كان يقولُ:

«**أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِه، وَنَفْثِهِ**».

لقولِ الله -تعالى-: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فُصِّلَت:٣٦].

والأذانُ يَطْرُدُ الشَّيطانَ[٢].

[«**صحيح الكلم**» (**١٠٦ = ١٣٠**)].

٤٣٣- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنهَا-، قالت: قال النبيُّ ﷺ:

---

(١) «الصحيحة» (٢٤٢٢).

(٢) هذا مِن كلام شيخ الإسلام ابن تيميَّة -رحمهُ اللهُ-، وانظر (**فصل في الأذان**)، وما يأتي.

«تَعَوَّذُوا بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! وَمَا هَمْزُهُ وَنَفْخُهُ وَنَفْثُهُ؟ قَالَ:

«أَمَّا هَمْزُهُ: فَهَذِهِ الْـموتَةُ الَّتِي تَأْخُذُ بَنِي آدَمَ، وَأَمَّا نَفْخُهُ: فَالْكِبْرُ، وَأَمَّا نَفْثُهُ: فَالشِّعْرُ»[1].

٤٣٤- قال[2] النبيُّ ﷺ:

«إذا أُذِّنَ بالصَّلاةِ؛ أدْبَرَ الشَّيْطانُ وله ضُراطٌ، فإذا قُضِيَ النِّداءُ؛ أَقْبَلَ، فإذا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ أدْبَرَ -يعني: أقيمت الصلاة-؛ فإذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ؛ أَقْبَلَ».

[«**صحيح الكلم**» (١٠٧ = ١٣١)].

٤٣٥- وقال سُهَيْلُ بنُ أبي صالحٍ:

أرْسَلَنِي أبي إلى بَنِي حارِثَةَ ومعي غلامٌ لنا -أو صاحبٌ لنا-، فناداهُ مُنادٍ مِن حائطٍ[3] باسمِه، فأشْرَفَ الذي معي على الحائطِ، فلَمْ يَرَ شيئاً! فذَكَرْتُ ذلك لأبي، فقال: لو شَعَرْتُ أنَّكَ تَلْقَى هذا لَمْ أُرْسِلْكَ، ولكنْ إذا سَمِعْتَ صوتاً فنادِ بالصَّلاةِ؛ فإنِّي سمعتُ أبا هُرَيْرَةَ -رضيَ اللهُ عنهُ- يُحَدِّثُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ، أنَّهُ قالَ:

---

(١) قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ- في «صفة الصلاة» (٩٥-٩٦)-: أخرجه أحمد (٦/ ١٥٦) بإسناد صحيح إلى أبي سلمة، «الإرواء» (٢/ ٥٧).

(٢) عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-.

(٣) هو البستان أو الحديقة.

«إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِي بِالصَّلاَةِ؛ أَدْبَرَ»[١].

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ[٢].

[«صحيح الكلم» (١٠٨ = ١٣٢)].

٤٣٦- وقال أبو الدَّرْداء -رضيَ اللهُ عنهُ-:

قَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ:

«**أَعُوذُ بِالله مِنْكَ**»، ثُمَّ قَالَ:

«**أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ الله**» -ثَلاَثًا-، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلاَةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ! قَالَ:

---

(١) لفظُ مُسلم: «... **ولَّى وله حُصاصٌ**».

(٢) □ وعن زيدِ بنِ أَسْلَمَ:

أَنَّهُ وَلِيَ مَعَادِن، فذَكَرُوا كثرةَ الجِنِّ بها، فأمَرَهُم أنْ يُؤَذِّنُوا كُلَّ وَقْت، ويُكْثِرُوا مِن ذلك؛ فلَمْ يَكونوا يَرُونَ بعد ذلك شيئاً.

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ١٣٣**).

قلتُ: وأعلَّهُ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- براوِيَيْنِ ضعيفَيْن -في سندٍ له عند الذهبيِّ في «السِّيَرِ» (٥/ ٣١٧)-...

وقد تُوبِعا -كِلاهُما-:

فقد رواهُ اللالَكائيُّ في «كَرامات الأولياء» (١٢٧)، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمان» (٣٠٥٠) -أسانيد أُخَر-.

وذَكَرَ له الحافظُ ابنُ عبد البَرِّ في «التمهيد» (١٨/ ٣٠٩) طريقَيْنِ آخَرَيْن فهو -إن شاء اللهُ- صحيحٌ ثابتٌ.

«إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ[1] مِنْ نَارٍ، لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

* خَرَّجَهُ مُسلم[2].

[«صحيح الكلم» (١٠٩ = ١٣٤)].

٤٣٧- وقال عُثمانُ بنُ أبي العاصِ:

قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ الشَّيطانَ حالَ بيني وبينَ صلاتي وبينَ قراءتي يُلْبِسُها عليَّ؟ فقال ﷺ:

« ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ -ثَلَاثًا-».

فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي.

* خَرَّجَهُ مُسْلِم[3].

[«صحيح الكلم» (١١٠ = ١٣٥)].

---

(١) شُعلة.

(٢) «مُختصر مُسلم» (٣٠٨).

(٣) «صفة الصَّلاة» (١٢٨)، وانظُرْهُ مُكَرَّراً -هُنا- (رقم: ٢٩١).

قلتُ: وفي كِتابي «بُرهان الشرع في إثبات المسّ والصَّرْع» (ص١٥٥) فوائدُ أُخرى -مُهمَّة جِدًّا- حولَ هذا الحديثِ.

٧٣- فَصْلٌ
ما يفعل من أصابه شكٌّ في إيمانه

٤٣٨- عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«يَأْتِي شَيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟! مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟! مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟! حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟! فَإِذَا بَلَغَهُ؛ فَلْيَسْتَعِذْ بِالله، وَلْيَنْتَهِ»(١).

٤٣٩- وعن عائشةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال:

«إِنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُ: فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَقْرَأْ: آمَنْتُ بِالله وَرُسُلِهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ»(٢).

٤٤٠- وعن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«يُوشِكُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ، حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ: هَذَا اللهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ-؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ؛ فَقُولُوا: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ . ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، ثُمَّ لِيَتْفُلْ أَحَدُكُمْ

---

(١) «الصحيحة» (١١٧).

(٢) «الصحيحة» (١١٦).

وقال شيخُنا في «الصحيحة» (١/ ٢٣٦):

«وَأَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ طَاعَةً لله وَرَسُولِهِ، مُخْلِصًا فِي ذَلِكَ، أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَذْهَبَ الْوَسْوَسَةُ عَنْهُ، وَيَنْدَحِرَ شَيْطَانُهُ لِقَوْلِهِ ﷺ: «فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ».

عَنْ يَسَارِهِ -ثَلاثاً-، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ»[1].

٤٤١- وقال أبو زُمَيْل: قلتُ لابنِ عبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُما-:

ما شيءٌ أجدُهُ في نفسي -يعني: شيئاً مِن شكٍّ-؟ فقال لي:

إِذَا وَجَدتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا؛ فَقُلْ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

* خَرَّجَهُ أبو داود.

[«**صحيح الكلم**» (**١١١** = **١٣٦**)].

٧٤- فَصْلٌ
العِصمة من الدجال

قالَ شيخُنا الإمامُ الألبانيُّ -رحمَهُ اللهُ-:

الأَسْبَابُ الَّتِي تَعْصِمُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ هِيَ:

- أَوَّلاً: الاِسْتِعَاذَةُ بِالله -تَعَالَى- مِنْ شَرِّ فِتْنَتِهِ، وَالإِكْثَارُ مِنْهَا، لاَ سِيَّمَا فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ فِي الصَّلاَةِ؛ فَـ:

٤٤٢- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُم مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ، فَلْيَسْتَعِذْ بِالله مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ،

---

(١) «الصحيحة» (١١٨).

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْـمَحْيَا وَالْـمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْـمَسِيحِ الدَّجَّالِ»(١).

٤٤٣- وعن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: قَالَ ﷺ:

«تعَوَّذُوا بِالله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»(٢).

- **ثَانِيًا**: أَنْ يَحْفَظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ -أو مِن آخِرِها-.

٤٤٤- عن أبي الدَّرْدَاء، قال: قال ﷺ:

«مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ».

وفي رواية: **«مِن آخِرِ الكهف»**(٣).

- **ثالثًا**: أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْهُ، وَلاَ يَتَعَرَّضَ لَهُ، إِلاَّ إِذَا كَانَ يَعْلَمُ مِن نَفْسِهِ أَنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ؛ لِثِقَتِهِ بِرَبِّهِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِعَلاَمَاتِهِ الَّتِي وَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا:

٤٤٥- عن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ؛ فَلْيَنْأَ عَنْهُ؛ فَوَالله إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتْبَعُهُ، مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ».

---

(١) «صفة الصلاة» (١٨٢).

(٢) انظُر ما تقدَّم: (ص١٦٦).

(٣) «مختصر مسلم» (٢٠٩٨).

- رَابِعًا: أَنْ يَسْكُنَ مَكَّةَ، أو[١] الْـمَدِينَةَ؛ فَإِنَّهُمَا حَرَمَانِ آمِنَانِ مِنْهُ:

٤٤٦- عن أنسٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«يَجِيءُ الدَّجَّالُ فَيَطَأُ الأَرْضَ إِلاَّ مَكَّةَ وَالْـمَدِينَةَ، فَيَأْتِي الْـمَدِينَةَ، فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقْبٍ من نِقَابِهَا صُفُوفًا مِنَ الْـمَلاَئِكَةِ».

وَمِثْلُهَا الْـمَسْجِدُ الأَقْصَى وَالطُّورُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْبِلاَدَ الْـمُقَدَّسَةَ إِنَّمَا جَعَلَهَا اللهُ عِصْمَةً مِنَ الدَّجَّالِ لِمَنْ سَكَنَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُلْتَزِمٌ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْـحُقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ تِجَاهَ رَبِّهِ[٢].

٧٥- فَصْلٌ

في التسليم للقضاء مِن غير عجزٍ ولا تفريط [٢١]

قال اللهُ -تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران:١٥٦].

٤٤٧- وقال أبو هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال رسولُ الله ﷺ:

«الْـمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ الْـمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله، وَلاَ تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ؛ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ

---

(١) في «الأصل»: (و)!
وما أَثْبَتُّهُ أقربُ إلى الصوابِ.

(٢) «قصة المسيح الدجال ونزول عيسى» (٣٣-٣٤) -بتصرُّفٍ يسير-.

أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: (قَدَّرَ اللهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ)؛ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

* خَرَّجَهُ مُسلم(١).

[«**صحيح الكلم**» (**١١٢ = ١٣٧**)].

٤٤٨- وقالَ رسولُ الله ﷺ:

«كيف أَنْعَمُ وقد الْتَقَمَ صاحبُ القَرْنِ القَرْنَ، وحَنَى جَبْهَتَهُ، وأَصْغَى سَمْعَهُ، يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ، فَيَنْفُخَ».

قال المُسلمونَ: فكيف نقولُ يا رسول الله؟

قال: «**قولوا: حَسْبُنا الله، ونِعْمَ الوَكِيل، توكَّلْنا على الله ربِّنا**»(٢).

---

(١) «مُختصر مسلم» (١٨٤٠).

ويجوزُ ضَبْطُها: قَدَرُ -بتخفيفِ الدَّال، وضمِّ الرَّاء-؛ على الإخبار؛ أي: هذا قَدَرُ الله..

□ وعنْ عوفِ بنِ مالكٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

أنَّ النبيَّ ﷺ قَضَى بينَ رجُلَيْنِ، فقال المقضيُّ عليه لـمَّا أدْبَرَ: حَسْبِيَ اللهُ، ونِعْمَ الوكيلُ، فقال النبيُّ ﷺ:

«**إنَّ اللهَ يلومُ على العَجْزِ، ولكنْ عليكَ بالكَيْسِ، فإذا غَلَبَكَ أمرٌ فقُل: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوكيلُ**».

* خَرَّجَهُ أبو داود.

(**ضعيف** - «**الكلم الطيب**» **برقم:١٣٨**).

قلتُ: صحَّ في فَضْلِ (حسبُنا الله ونِعْمَ الوَكيل...) الحديث الآتي برقم: (٤٤٨).

(٢) ثَبَتَ هذا مِن حديث أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وابن عبَّاس، وزيد بن أرْقَم، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، والبَراء بن عازِب.

انظُر «الصحيحة» (١٠٧٩).

٧٦- فَصْلٌ
فيما يُنْعَمُ به على الإنسان [٢٢]

قال اللهُ -تعالى- في قصَّةِ الرَّجُلَيْنِ(١)-: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف:٣٩].

٤٤٩- وعن النبيِّ ﷺ، أَنَّهُ كان إذا رَأَى ما يَسُرُّهُ(٢)، قال:

«الْـحَمْدُ لله الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ».

وَإِذَا رَأَى مَا يَسُوؤُهُ(٣)، قَالَ:

«الْـحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَالٍ»(٤).

[**«صحيح الكلم»** (**١١٣ = ١٤٠**)].

---

(١) انظُر «العَلَم الهَيِّب» (ص٣٧٠-٣٧٣) -للعَيْنِيِّ-، نقلاً عن: «الكشَّاف» (٢/ ٧٢٠-٧٢٤) -للزَّمَخْشَرِيِّ-.

(٢) في مصادر التخريج: «**يُحِبّ**».

(٣) في مصادر التخريج: «**يكره**».

(٤) «الصحيحة» (٢٦٥).

وهو مِن حديثِ أبي هريرةَ وابنِ عبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُما-.

□ وعن أنسِ بنِ مالكٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما أَنْعَمَ اللهُ على عبدٍ نِعْمَةً في أهلٍ ومالٍ وولدٍ، فقال: ما شاء اللهُ، لا قُوَّةَ إِلَّا بالله؛ فيَرَى فيها آفةً دونَ الموتِ».

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٣٩**).

٤٥٠- وعن أبي بَكْرَةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: كَانَ ﷺ إِذَا جَاءَهُ أَمْرُ سُرُورٍ، أَوْ بُشِّرَ بِهِ؛ خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لله(١).

٧٧- فَصْلٌ

فيما يُصابُ به المؤمنُ مِن صغيرٍ وكبيرٍ [٢٣]

قال اللهُ -تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ. أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٧].

٤٥١- وقالتْ أُمُّ سَلَمَةَ -رضيَ اللهُ عنها-: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: (إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِّنْهَا)؛ إِلاَّ آجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِّنْهَا».

قالتْ: فلمَّا تُوُفِّيَ أبو سَلَمَةَ؛ قُلتُ كما أمَرَنِي رسولُ الله ﷺ، فأَخْلَفَ اللهُ لي خيراً منه: رسولَ الله ﷺ.

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ(٢).

[**«صحيح الكلم»** (**١١٤ = ١٤٢**)].

---

(١) «صحيح أبي داود» (٢٧٧٤).

(٢) «مختصر مسلم» (٤٦١).

□ ويُذكَرُ عن أبي هُريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لِيَسْتَرْجِعْ أحدُكُم في كُلِّ شيءٍ، حتَّى في شِسْعِ نَعْلِه؛ فإنَّها مِن المصائب».

(**ضعيف** - **«الكلم الطيب» برقم: ١٤١**).

٤٥٢- وقالت: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ على أبي سَلَمَةَ، وقد شَقَّ بصرُهُ، فأغمَضَهُ، ثُمَّ قال:

«**إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ؛ تَبِعَهُ البَصَرُ**».

فَضَجَّ ناسٌ مِن أهلِه، فقال:

«**لا تَدْعُوا على أنفُسِكُم إلَّا بِخَيْرٍ؛ فإنَّ الملائكةَ يُؤَمِّنُونَ على ما تقولون**».

ثُمَّ قال:

«**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْـمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**»[١].

* خرَّجَهُ مُسْلِم.

[«**صحيح الكلم**» (**١١٥ = ١٤٣**)].

٤٥٣- عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالت: لَـمَّا ماتَ أبو سَلَمَةَ؛ قال لي النبيُّ ﷺ:

«**قولي:**

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً»[٢].

٤٥٤- وعن أبي مُوسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) «مُختصر مُسلم» (٤٥٦).

(٢) «مختصر مسلم» (٤٥٢).

«إِذَا مَاتَ وَلَدُ الرَّجُلِ يَقُولُ اللهُ -تَعَالَى- لِمَلائِكَتِهِ: أَقَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَقَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ: اِبْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا، وَسَمُّوهُ: بَيْتَ الْـحَمْدِ»[1].

٧٨- فَصْلٌ
في الدَّيْن [٢٤]

٤٥٥- عن عليِّ بنِ أبي طالب -رضيَ اللهُ عنهُ-:

أنَّ مُكاتِباً جاءَهُ، فقالَ: إنِّي عَجَزْتُ عنْ كتابتي، فأعِنِّي.

قال: ألَا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ علَّمَنيهِنَّ رسولُ الله ﷺ، لوْ كانَ عليكَ مثلُ جبَلِ صِيرٍ دَيْناً؛ أدَّاهُ اللهُ عنكَ؟! قُل:

«**اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ**».

قال التِّرْمذِيُّ: حديثٌ حسنٌ[2].

[**«صحيح الكلم»** (**١١٦ = ١٤٤**)].

٤٥٦- عن أنسٍ، قال: كثيراً ما كنتُ أسمعُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الْـهَمِّ، وَالْـحَزَنِ، وَالْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ،**

(١) «الصحيحة» (١٤٠٨).

(٢) «الصحيحة» (٢٦٦).

وَالْـجُبْنِ، وَالْـهَرَمِ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَفِتْنَةِ الْـمَحْيَا وَالْـمَمَاتِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ(١)، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»(٢).

٧٩- فَصْلٌ

مَن استصعب عليه أمرٌ

٤٥٧- عن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«اللَّهُمَّ لاَ سَهْلَ إِلاَّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْـحَزْنَ -إِذَا شِئْتَ- سَهْلاً»(٣).

٨٠- فَصْلٌ

الدعاء لمن عرض عليك مالَه

٤٥٨- عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ قال لسعدِ بنِ الرَّبيعِ -حينَ عَرَضَ عليهِ نِصفَ مالِهِ، وإحدى زوجتَيْهِ-:

بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ(٤).

---

(١) ثِقَله. «نهاية».

(٢) «مختصر البخاري» (١٢٣٤).

(٣) «الصحيحة» (٢٨٨٦).

(٤) «مختصر البخاري» (٩٦٥).

٨١- فَصْلٌ
دعاء المُقترِض عند السَّداد

٤٥٩- عن عبدِ الله بنِ أبي رَبِيعَةَ، قال: اسْتَقْرَضَ مِنِّي النبيُّ ﷺ أربَعِينَ أَلْفاً، فجاءَهُ مالٌ، فدفَعَهُ إليَّ، وقال:

«بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ: الْحَمْدُ، وَالأَدَاءُ»[1].

٨٢- فَصْلٌ
ما يقول مَن قيل له: إني أحبُّك في الله

٤٦٠- «أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ»[2] -كما في حديثِ أنسٍ -مرفوعاً-.

٤٦١- وعن عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فِي الله: فَلْيُبَيِّنْ لَهُ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ فِي الأُلْفَةِ، وَأَبْقَى فِي الْمَوَدَّةِ»[3].

٤٦٢- وعن المِقدامِ بنِ مَعْدِي كَرِبَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا أحبَّ أحدُكم أخاهُ؛ فلْيُعْلِمْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»[4].

---

(١) «صحيح النسائي» (٤٦٩٧).

(٢) «الصحيحة» (٣٢٥٣).

(٣) «الصحيحة» (١١٩٩).

(٤) «الصحيحة» (٤١٧).

٤٦٣- وعن أبي ذَرّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«إذا أحبَّ أحدُكُم صاحبَهُ؛ فلْيَأْتِهِ في منزِلِهِ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ لله»[١].

٨٣- فَصْلٌ

في الدعاء لأهل الذمة

٤٦٤- عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُ مرَّ برجلٍ هيئَتُهُ هيأة مُسلم، فسلَّمَ، فردَّ عليه: وعليك ورحمةُ الله وبركاته، فقال له الغُلام: إنَّهُ نصرانيٌّ! فقام عُقبةُ، فتبِعَهُ، حتَّى أدركَهُ، فقال: إنَّ رحمةَ الله وبركاتِهِ على المؤمنين، لكن؛ أطال اللهُ حياتَكَ، وأكثرَ مالك وولدك[٢].

٤٦٥- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: لو قالَ لي فرعون: بارك الله فيك، قلتُ: وفيك! وفرعونُ قد ماتَ[٣].

٨٤- فَصْلٌ

الدعاء لمن صنع إليك معروفاً

٤٦٦- عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«لا يشكُرُ اللهَ مَن لا يشكُرُ النَّاسَ»[٤].

---

(١) «الصحيحة» (٤١٨).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٨٤٧).

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٨٤٨).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (١٦٠).

٤٦٧- عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«**مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: (جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا)؛ فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**»[١].

٤٦٨- عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ الْـمُهَاجِرُونَ: يَا رَسُولَ الله! ذَهَبَتِ الأَنْصَارُ بِالأَجْرِ كُلِّهِ! مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَحْسَنَ بَذْلاً لِكَثِيرٍ، وَلاَ أَحْسَنَ مُوَاسَاةً فِي قَلِيلٍ مِنْهُمْ، وَلَقَدْ كَفَوْنَا الْـمُؤْنَةَ، قَالَ:

«**أَلَيْسَ تُثْنُونَ عَلَيْهِمْ، وَتَدْعُونَ لَهُمْ؟**»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ:

«**فَذَاكَ بِذَاكَ**»[٢].

٤٦٩- عن أنسٍ، قال: دخلَ علينا النبيُّ ﷺ يوماً، فدعا لنا، فقالتْ أُمُّ سُلَيم: خُوَيْدُمُكَ ألا تَدْعُو له؟ فقال:

«**اللهمَّ أَكْثِرْ مالَهُ وولدَهُ، وأَطِلْ حياتَهُ، واغفِرْ لهُ**»[٣].

٨٥- فَصْلٌ
ماذا يقول إذا مدح مسلماً

٤٧٠- عن أبي بَكْرَةَ، عن النبيِّ ﷺ، أنَّهُ قال:

---

(١) «صحيح الترغيب» (٩٦٩).

(٢) «صحيح الترغيب» (٩٧٧).

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٥٠٨).

«إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلاَناً كَذَا وَكَذَا -إِنْ كَانَ يرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ- وَحَسِيبُهُ اللهُ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا»(١).

٨٦- فَصْلٌ

ماذا يقول الرجل إذا زُكِّي

٤٧١- عن عَدِيِّ بنِ أرْطَأَة، قال: كان الرَّجُلُ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ إذا زُكِّيَ؛ قال:

اللَّهُمَّ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لاَ يَعْلَمُونَ، [واجْعَلْنِي خيراً مِمَّا يظُنُّون](٢).

٨٧- فَصْلٌ

دعاء الخوف من الشرك

٤٧٢- عن أبي مُوسى الأشعريِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ، فقالَ:

«يا أَيُّها النَّاسُ! اتَّقُوا هذا الشِّرْكَ؛ فإِنَّهُ أخْفَى مِن دبيبِ النَّمْلِ».

---

(١) «مختصر البخاري» (٢٣٤٨)، «مختصر مسلم» (١٥١٠).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٥٨٥).

وما بين المعقوفَيْن زيادة عند البيهقيِّ في «الشُّعَب» (٤/ ٢٢٨) مِن طريقٍ أُخرى.

وانظُر رسالة «دعوتنا» (ص١٧-١٨) -لشيخِنا الألبانيِّ -رحمهُ اللهُ- وتعليقي عليها-.

فقال له مَنْ شاءَ اللهُ أنْ يقولَ: وكيفَ نتَّقِيهِ وهو أخْفَى مِن دَبيبِ النَّمْلِ يا رسولَ الله؟! قال:

«قُولُوا:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ نَعْلَمُهُ»(١).

٨٨- فَصْلٌ
ما يقال عند التعجُّب

٤٧٣- « **سُبْحَانَ الله!**» -كما في حديثِ عائشةَ في قصَّةِ المرأةِ التي سألتْ رسولَ الله ﷺ عن غُسْلِها مِن الحَيْضِ-(٢).

أو:

٤٧٤- «**اللهُ أكبر!**» -كما في حديثِ أبي واقِدٍ اللَّيْثِيِّ في (غزوةِ حُنَيْن)-(٣).

٨٩- فَصْلٌ
الذِّكر عند الأمر السارّ

٤٧٥- « **الـحَمْدُ لله، اللهُ أَكْبَرُ** » -كما في حديثِ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ في أنَّ أمَّةَ الإسلامِ شَطْرُ أهلِ الجنَّةِ-(٤).

---

(١) «صحيح الترغيب» (٣٦).

(٢) «مختصر البخاري» (١٧٣).

(٣) «مختصر البخاري» (١٧٣)، «ظلال الجنة» (٧٦).

(٤) «مختصر مسلم» (١٠٣).

٩٠- فَصْلٌ
ما يقال عند الفزَع

٤٧٦- عن زينبَ بنتِ جحشٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ استيقظَ مِن نومِه وهو يقولُ:

«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، ويلٌ للعَرَبِ مِن شرٍّ قد اقْتَرَبَ..»(١) -الحديث-.

٤٧٧- وعن ثَوْبَانَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رَاعَهُ(٢) شيءٌ؛ قال:

«هو اللهُ ربِّي، لا أُشْرِكُ به شيئاً»(٣).

٤٧٨- وعن عبدِ الرحمنِ بنِ خَنْبَش، أنَّ النبيَّ ﷺ قال -حينَ كادَتْهُ الشياطينُ-:

«أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّات، التي لا يُجاوزهنّ بَرٌّ ولا فاجر، مِن شرِّ ما ينزلُ من السماء وما يعرجُ فيها، ومِن شَرِّ فِتَنِ اللَّيلِ والنهارِ، ومِن كُلِّ طارقٍ، إلا طارقٌ يطرق بخير -يا رحمن-»(٤).

٩١- فَصْلٌ
الدعاء لمن سببته

٤٧٩- عن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

---

(١) «مختصر مسلم» (١٩٨٧).

(٢) أفزَعَهُ وأقْلَقَهُ.

(٣) «الصحيحة» (٢٠٧٠).

(٤) «الصحيحة» (٢٧٣٨).

«اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ لَعَنْتُهُ، أَوْ آذَيْتُهُ؛ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً»[١].

٩٢- فَصْلٌ

ما يقول ويفعل من أذنب ذنباً

٤٨٠- عن أبي بكرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ[٢]، ثُمَّ يَقُومُ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ؛ إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ»[٣].

٤٨١- قال النبيُّ ﷺ:

«مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ -ثَلاَثًا-؛ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ»[٤].

٩٣- فَصْلٌ

في الرُّقَى [٢٥]

٤٨٢- قال أبو سعيدٍ الخُدْرِيِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

---

(١) «مختصر البخاري» (٤/ ١٢٧).

(٢) -بضمِّ الطاء-: عمليةُ التطهُّر.

و-بفتحِها-: الماءُ، أو ما يُتَطَهَّرُ بهِ.

(٣) «صحيح الجامع» (٥٧٣٨).

(٤) «الصحيحة» (٢٧٢٧).

وقد وَرَدَ هذا مِن حديث: أبي بَكْرٍ، وأبي هريرةَ، وابنِ مسعودٍ، وزيدٍ، وأبي سعيدٍ، وأنسٍ، والبراءِ بنِ عازِبٍ.

اِنْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْـحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا؛ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ! إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لاَ يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :نَعَمْ؛ وَاللهِ إِنِّي لأَرْقِي، وَلَكِنْ، وَاللهِ لَقَد اسْتَضَفْنَاكُمْ، فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً! فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِن الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفُلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: ﴿الْـحَمْدُ لله ربِّ العَالَـمِينَ﴾، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ[1]، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ.

قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ:

---

(١) أي: حُلَّ مِن رباطِهِ.

(تنبيهٌ): وقعتْ هذه الكلمةُ في «الكَلِم الطيِّب» -نسخة شيخِنا- هكذا: «نُشِطَ ...»، وكذا هي في رواية البُخاريِّ في «صحيحِهِ» (٢٢٧٦).

ولكنْ؛ قال الإمامُ ابنُ الأثير في «النِّهاية» (نشط): «(فكأنَّما أُنْشِطَ مِن عقال)؛ أي: حُلَّ... وكثيراً ما يَجيءُ في الرِّوايةِ: «فكأنَّما نُشِطَ مِن عقال»؛ وليس بصحيح».

وانظُر -أيضاً- «المُغرِب في ترتيب المُعرِب» (٢/ ٣٠٤) -للمُطَرِّزِيِّ-، و«أدب الكاتِب» (ص٢٦٩) -لابنِ قُتَيْبَةَ-، وَما سيأتِي برقم (٤٩٢).

... فَلْيُحَرَّرْ!

«وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟!»، ثُمَّ قَالَ:

«قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا»، فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ[١].

* مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[«صحيح الكلم» (١١٧ = ١٤٥)].

٤٨٣- وقال عبدُ الله بنُ عَبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُما-: كان رسولُ الله ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَيْن -رضيَ اللهُ عنهُما-:

«أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ[٢]، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ[٣]»، وَيَقُولُ:

«إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ».

* خَرَّجَهُ البُخَارِيّ[٤].

[«صحيح الكلم» (١١٨ = ١٤٦)].

٤٨٤- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَ بِهِ قُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبُعِهِ -هَكَذَا-،

---

(١) «مُختصر مُسلم» (١٤٤٩)، واللَّفْظُ للبُخاريِّ في «صحيحِه» (٢٣٢٠).

(٢) هي كُلُّ ذاتِ سُمّ. «نهاية».

(٣) ذاتُ لَـمَم. «نهاية».

(٤) «مُختصر البخاري» (١٤٣٥).

وَوَضعَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ سَبَّابَتَهُ بِالأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا-، وَقَالَ:

«بِسْمِ الله، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يَشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا»(١).

[«صحيح الكلم» (١١٩ = ١٤٧)].

٤٨٥- وعنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ، واشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا».

[فَلَمَا ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ؛ أَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ بِهَا وَأَقُولُهَا](٢).

* مُتَّفَقٌ عليهما.

[«صحيح الكلم» (١٢٠ = ١٤٨)].

٤٨٦- وعن عثمانَ بنِ أبي العاص، أَنَّهُ شَكَا إلى رسولِ الله ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ:

«ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ:

---

(١) «مُختصر مسلم» (١٤٥٨)، «مختصر البخاري» (٢٢٤٩).

(٢) الزيادة مِن «السلسلة الصحيحة» (٢٧٧٥).

بِسْمِ الله -ثَلاثاً-، وَقُلْ -سَبْعَ مَرَّاتٍ-: أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله[١] وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ».

* خَرَّجَهُ مُسْلِم[٢].

[«صحيح الكلم» (١٢١ = ١٤٩)].

٤٨٧- وعن أنسِ بنِ مالكٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا اشتكَيْتَ فَضَعْ يدَكَ حيثُ تشتكي، وقُل: بسم الله، وبالله، أعوذُ بعزَّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِن شرِّ ما أجدُ مِن وَجَعِي هذا، ثُمَّ ارفَعْ يدَكَ، ثُمَّ أعِدْ ذلك وِتْراً»[٣].

٤٨٨- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-، عنِ النبيِّ ﷺ، قال:

«مَن عادَ مريضاً لمْ يَحْضُرْ أجَلُهُ، فقالَ عندَهُ -سبعَ مرَّات-:

أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يَشْفِيَكَ.

فَإِنْ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ؛ عُوفِيَ مِنْ وَجَعِهِ»[٤].

---

(١) لفظُ مُسلمٍ: «بالله».

وما هُنا: لفظُ مالك، وزاد:

«قال: ففعلتُ ذلك، فأذهبَ اللهُ -تباركَ وتعالى- ما كان بي، فلمْ أَزَلْ آمُرُ بها أهلي وغيرَهم».

(٢) «مُختصر مُسلم» (١٤٤٧).

(٣) «الصحيحة» (١٢٥٨).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٥٣٦).

وفي لفظ:

«إِلَّا عافاهُ اللهُ».

* خَرَّجَهُ أبو داود، والتِّرْمِذِيّ، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

[«صحيح الكلم» (١٢٢ = ١٥٠)].

٤٨٩- عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا عادَ أحدُكم مريضاً؛ فلْيَقُلْ:

اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ؛ يَنْكَأُ[1] لَكَ عَدُوًّا، أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى صَلاَةٍ»[2].

٤٩٠- عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ على مريضٍ، قال:

«لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ -إِنْ شَاءَ اللهُ -تَعَالَى-»[3].

٤٩١- عن سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، أَنَّهُ ﷺ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ ﷺ:

«اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا» -ثَلاَثًا-[4].

---

(١) مِن (النِّكاية)، وهي: إكثارُ الجِراحِ والقتلِ في العدوِّ.

(٢) «الصحيحة» (١٣٦٥).

(٣) «مختصر البخاري» (٢٢٢١).

(٤) «مختصر البخاري» (٦٢٦)، «صحيح الأدب المفرد» (٥٢٠).

٤٩٢- عَنْ خَارِجَة بنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَمِّهِ -عِلاَقَةَ بنِ صُحَارٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ، فَارْقِ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ، فَأَتَوْهُ بِرَجُلٍ مَعْتُوهٍ فِي الْقُيودِ، فَرَقَاهُ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ -غُدْوَةً وَعَشِيَّةً-، كُلَّمَا خَتَمَهَا جَمَعَ بُزَاقَهُ ثُمَّ تَفَلَ، فَكَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَأَعْطَوْهُ شَيْئًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«كُلْ؛ فَلَعَمْرِي لَمَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ»[1].

٤٩٣- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنهَا-، قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْـمُعَوِّذَاتِ وَهِيَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[2].

٤٩٤- وعنها -أيضاً-، عن النبيِّ ﷺ:

«امْسَحِ الْبَأْسَ، رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ أَنْتَ»[3].

٤٩٥- وفي لفظٍ آخَر عن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ:

«... لاَ يكشفُ الكربَ إلا أَنْتَ»[4].

---

(١) «الصحيحة» (٢٠٢٧).

(٢) «مختصر مسلم» (١٤٤٦).

(٣) «مختصر البخاري» (٢٢٤٨).

(٤) «الصحيحة» (١٥٢٦).

٤٩٦- وفي لفظٍ عنها -أيضاً-مرفوعاً-:

«اكْشِفِ الْبَأْسَ، رَبَّ النَّاسِ، إِلَهَ النَّاسِ»[١].

٤٩٧- وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، أنَّ جبريلَ -عليه السَّلامَ- رَقَى النبيَّ ﷺ، فقالَ:

«بِسْمِ الله أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ الله أَرْقِيكَ»[٢].

٤٩٨- وعن عائشةَ: أنَّهُ كان إذا اشتكى؛ رقاهُ جبريل بقولِه:

«بِسْمِ الله يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»[٣].

٤٩٩- عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الْعَاصِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ﷺ، عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي، حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي! قَالَ:

«ذَاكَ الشَّيْطَانُ، ادْنُهْ»، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ، وتَفَلَ فِي فَمِي، وَقَالَ:

«اُخْرُجْ عَدُوَّ الله»، فَفَعَلَ ذَلِكَ -ثَلاَثَ مَرَّاتٍ-، ثُمَّ قَالَ:

---

(١) «الصحيحة» (١٥٢٦).

(٢) «مختصر مسلم» (١٤٤٤)، «الصحيحة» (٢٠٦٠).

(٣) «مختصر مسلم» (١٤٤٣).

«الْـحَقْ بِعَمَلِكَ»، قَالَ عُثْمَانُ: فَلَعمْرِي! مَا أَحْسَبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ[(١)].

٥٠٠- عن عليٍّ، قال: لَدَغَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَقْرَبٌ -وَهُوَ يُصَلِّي-، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ:

«**لَعَنَ اللهُ الْعَقْرَبَ، لاَ تَدَعُ مُصَلِّيًا وَلاَ غَيْرَهُ**»، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، وَجَعْلَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا، وَيَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[(٢)].

٥٠١- وعن أبي الزُّبَيْرِ، قال: سمعتُ جابراً -رضيَ اللهُ عنهُ- يقولُ: لَدَغَتْ رَجُلاً مِنَّا عقربٌ -ونحنُ جُلوسٌ مع رسولِ الله ﷺ-، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! أَرقي؟ قال:

«**مَن استطاعَ منكم أنْ ينفعَ أخاهُ؛ فلْيَفْعَلْ**»[(٣)].

٩٤- فَصْلٌ

الدعاء للصبيان

٥٠٢- عن عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ، قال: ذَهَبَتْ بي أُمِّي إلى النبيِّ ﷺ، فمَسَحَ على رأسي، ودعا لي بالرِّزْقِ[(٤)].

---

(١) «صحيح ابن ماجه» (٣٦١٤).

(٢) «الصحيحة» (٥٤٨).

(٣) رواه مسلم (٢١٩٩).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٤٩٢).

٩٥- فَصْلٌ

التلقين عند الموت

٥٠٣- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ)؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلاَمِهِ (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) -عِنْدَ الْـمَوْتِ-؛ دَخَلَ الْـجَنَّةَ يَوْمًا مِـنَ الدَّهْرِ، وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ»(١).

٩٦- فَصْلٌ

الدعاء للميت في صلاة الجنازة

٥٠٤- عن عَوْفِ بنِ مالكٍ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ على جنازةٍ، فحَفِظْتُ مِن دُعائِهِ:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعَفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْـهُ بِالْـمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْـخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْـهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْـهُ الْـجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ»(٢).

٥٠٥- وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا صَلَّى على الجنازةِ، يقولُ:

---

(١) «صحيح الموارد» (٧١٩).

وقَالَ شيخُنا -رَحِمَهُ اللهُ- في «أحكام الجنائز» (١٩-٢٠): «وَلَيْسَ التَّلْقِينُ ذِكْرَ الشَّهَادَةِ بِحَضْرَةِ الْـمَيِّتِ وَتَسْمِيعَهَا إِيَّاهُ! بَلْ هُوَ أَمْرُهُ بِأَنْ يَقُولَهَا -خِلافاً لِـمَا يَظُنُّ الْبَعْضُ-».

(٢) «أحكام الجنائز» (١٥٧).

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِسْلاَمِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُ»[١].

٥٠٦- وعن واثِلَةَ بنِ الأسقعِ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ على رجُلٍ مِن المسلمين، فسمعتُهُ يقولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ فُلاَنَ ابْنَ فُلاَنٍ فِي ذِمَّتِكِ وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ، فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»[٢].

٥٠٧- وعن يزيدَ بنِ رُكانةَ بنِ المُطَّلِبِ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قام للجنازةِ لِيُصَلِّي عليها، يقولُ:

«اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ احْتَاجَ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ، إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي حَسَنَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ.

ثُمَّ يَدْعُو مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدْعُوَ»[٣].

٥٠٨- عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً -قطُّ-، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ[٤].

---

(١) «صحيح ابن ماجه» (١٥٢٠).

(٢) «صحيح ابن ماجه» (١٥٢١)، «صحيح أبي داود» (٣٢٠٢).

(٣) «أحكام الجنائز» (١٥٩).

(٤) «هداية الرواة» (١٦٣١)، وإسناده صحيح.

٥٠٩- وكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إِذَا صَلَّى عَلَى الطِّفْلِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْـهُ لَنَا سَلَفًا وَفَرَطاً[١] وَأَجْرًا[٢].

٩٧- فَصْلٌ

الدعاء إذا صلى على السِّقْط

٥١٠- عن المغيرةَ بنِ شُعبةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**السِّقْطُ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالْـمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ**»[٣].

٩٨- فَصْلٌ

الدعاء عند إدخال الميتِ القبرَ

٥١١- عن ابنِ عُمَرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا وَضعَ الميِّتَ في القَبْرِ، يقولُ: «**بِسْمِ الله، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ الله -أَوْ: عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ الله-**»[٤].

٥١٢- وعن البَيَاضِيِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

---

(١) أجراً يتقدَّمُنا. «نهاية».

(٢) «أحكام الجنائز» (١٦٠، ١٦١).

وفي «مختصر البخاري» (١/ ٣٩٠) عن الحسن بإسنادٍ صحيح -مِن قولِهِ -رحمهُ الله-.

(٣) «صحيح الجامع» (٣٥٢٥)، «صحيح أبي داود» (٣١٨٠).

(٤) «صحيح أبي داود» (٣٢١٣)، «أحكام الجنائز» (١٩٢).

«الميِّتُ إذا وُضِعَ في قبرِهِ، فلْيَقُلِ الذينَ يضعونَهُ حينَ يُوضعُ في اللَّحْدِ: (بِاسْمِ اللهِ، وَبِاللهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ)»[١].

٥١٣- وعنِ ابنِ عُمَرَ، كان رسولُ الله ﷺ إذا أَدْخَلَ الميِّتَ القبرَ؛ يقولُ: «**بِاسْمِ اللهِ، وفي سبيل اللهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ**»[٢].

٩٩- فَصْلٌ

الدعاء بعد الدفن

٥١٤- عن عُثمانَ بنِ عفَّان -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا فَرَغَ مِن دَفْنِ الميِّتِ؛ وَقَفَ على قبرِهِ، وقال:

«**اِسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ؛ فَإِنَّهُ -الآنَ- يُسْأَلُ**»[٣].

---

(١) «أحكام الجنائز» (١٩٣).

(٢) «صحيح ابن ماجه» (١٥٧٢).

(٣) «صحيح أبي داود» (٣٢٢١).

وقالَ شيخُنا -رَحِمَهُ اللهُ-: «التَّلْقِينُ الْـمَعْرُوفُ الْيَوْمَ لاَ يَصِحُّ فِيهِ حَدِيثٌ، وَالْعَمَلُ بِهِ بِدْعَةٌ. وَلاَ يَرِدُ هُنَا مَا اشْتُهِرَ مِنَ الْقَوْلِ بِالْعَمَلِ بِالْـحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ، فَإِنَّ هَذَا مَحَلُّهُ فِيمَا ثَبَتَ مَشْرُوعِيَّتُهُ بِالْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَأَمَّا مَا لَيْسَ كَذَلِكَ: فَلاَ يَجُوزُ الْعَمَلُ فِيهِ بِالْـحَدِيثِ الضَّعِيفِ، لأَنَّهُ تَشْرِيعٌ، وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ بِالْـحَدِيثِ الضَّعِيفِ، لأَنَّهُ لاَ يُفِيدُ إِلاَّ الظَّنَّ الْـمَرْجُوحَ -اتِّفَاقًا-؛ فَكَيْفَ يَجُوزُ الْعَمَلُ بِمِثْلِهِ ؟!

فَلْيَنْتَبِهْ لِهَذَا مَنْ أَرَادَ السَّلاَمَةَ فِي دِينِهِ».

كذا في «الضعيفة» (٥٩٩). =

١٠٠- فَصْلٌ
ما يقولُ في التعزية

٥١٥- عن أُسامة بنِ زيدٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ في التعزيةِ:

«إنَّ للـهِ ما أخذَ، وللـهِ ما أعطَى، وكُلُّ شيءٍ عندَهُ إلى أجلٍ، فلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ»(1).

١٠١- فَصْلٌ
في دخول المقابر [٢٦]

٥١٦- قال بُريدَةُ -رضيَ اللهُ عنهُ-: كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذا خَرَجُوا إلى المقابرِ أنْ يقولَ قائلُهم:

= **قلتُ:**

وها هُنا ثلاثُ فوائدَ:

الأولى: أنَّ الموعظةَ على القَبْرِ -إذا وُجِدَ سببُ مشروعيَّتِها- تكونُ قبلَ الدَّفْنِ؛ كما في حديثِ البَراءِ بنِ عازِبٍ عند أبي داودَ (٤٧٥٣) -وغيره-: «... ولـمَّا يُلْحَد..».

الثاني: أنَّ الاستغفارَ يكونُ بعدَ الدَّفْن -كما في هذا الحديثِ-.

الثالثُ: أنَّهُ تقدَّمَ (ص٤٩) مِن حديثِ عمرو بن العاص أنَّهُ أمَرَ أصحابَهُ أنْ يُقيموا عند قبرِهِ وَقْتاً ليستأنِسَ بدعائِهِم.

وانظُر لحديث البراء: «أحكام الجنائز» (ص١٥٦-١٦٠-ط١) -لشيخِنا الإمامِ الألبانيِّ-رحمهُ اللهُ-.

(١) «أحكام الجنائز» (٢٠٦).

«السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ وَالْـمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِكُمْ لاَحِقُونَ، [ويرحمُ الله المستقدمينَ منَّا والمستأخرين]، نسألُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ»(١).

* خَرَّجَهُ مُسْلِم.

[«**صحيح الكلم**» (١٢٣ = ١٥١)].

٥١٧- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كُلَّما كان ليلتَها مِن رسولِ الله ﷺ يخرجُ مِن آخِرِ اللَّيْلِ، فيقولُ:

«السلامُ عليكُم أهلَ دارِ قومٍ مؤمنين، وإنَّا وإيَّاكُم وما تُوعَدُونَ غداً مُؤَجَّلُون، وإنَّا -إنْ شاءَ اللهُ- بكُم لاَحِقُون.

اللهمَّ اغفِر لأهلِ بقيعِ الغَرْقَدِ»(٢).

١٠٢- فَصْلٌ
ما يقول عند المرور بقبور المشركين

٥١٨- جاء أَعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: أنَّ أَبِي كان يصلُ الرحمَ، وكان..، وكان..؛ فأين هُو؟ قال:

---

(١) وانظُر: «أحكام الجنائز» (٢٤٠).
وما بين المعقوفين مِن حديثِ عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-. «مختصر مسلم» (٤٩٧).
(٢) «أحكام الجنائز» (٢٣٩).
و(الغرقد): نوعٌ مِن الأشجار ذات الشَّوْك.
وهو مِن شجرِ اليهود -كما صحَّ بذلك الحديث-؛ انظُر «مختصر مسلم» (٢٠٢٥).

«في النَّار»، فكأنَّ الأعرابيَّ وَجَدَ في ذلك! فقال: يا رسول الله فأين أبوك؟ قال:

«حيثُما مررتَ بقبرِ كافرٍ فبشِّرْهُ بالنار».

قال: فأسلمَ الأعرابيُّ -بعدُ-، فقال: لقد كَلَّفَنِي رسولُ الله ﷺ تَعَباً! ما مررتُ بقبرِ كافرٍ إلاّ بشرتُه بالنَّار(١).

١٠٣- فَضْلٌ
في الاستسقاء [٢٧]

٥١٩- عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهُما-، قال: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بواكٍ -وهي جمعُ (باكيةٍ)(٢)-، فقال النبيُّ ﷺ:

«اللهُمَّ اسقِنا غيثاً مُغيثاً، مَريئاً، مَريعاً، نافعاً غيرَ ضارٍّ، عاجِلاً غيرَ آجِلٍ».

فأطبَقَتْ عليهِمُ السَّماءُ.

[**«صحيح الكلم»** (**١٢٤ = ١٥٢**)].

٥٢٠- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، قالتْ:

---

(١) «أحكام الجنائز» (٢٤١).

(٢) ما بين المُعترِضَتَيْنِ مِن تفسيرِ شيخِ الإسلامِ في «الكَلِم الطَّيِّب» (ص١٣٣).
و(المَريعُ): الخصيبُ -مِن الخُصوبة-.

شكا النَّاسُ إلى رسولِ الله ﷺ قُحُوطَ المَطَرِ، فأَمَرَ بمِنْبَرٍ، فوُضِعَ له في المُصَلَّى، ووَعَدَ النَّاسَ يوماً يخرُجونَ فيه، فخَرَجَ رسولُ الله ﷺ حينَ بَدَا حاجِبُ الشَّمْسِ، فقعَدَ على المِنْبَرِ، فكَبَّرَ، وحَمِدَ اللهَ -عزَّ وجَلَّ-، ثُمَّ قال:

«إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ، وَاسْتِئْخَارَ الْـمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُم اللهُ -سُبحانَهُ- أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ»، ثُمَّ قَالَ:

«﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ . ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ . مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْغَنِيُّ، وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاَغًا إِلَى حِينٍ»**[1].

ثُمَّ رَفَعَ يديهِ، فلمْ يَزَلْ في الرَّفْعِ حتَّى بَدَا بياضُ إبْطَيْهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إلى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وقَلَّبَ -أو حَوَّلَ- رِداءَهُ -وهُوَ رافِعٌ يَدَيْهِ-، ثُمَّ أَقْبَلَ على النَّاسِ، ونَزَلَ، فصلَّى ركعتَيْنِ، فأنْشَأَ اللهُ -عَزَّ وجَلَّ- سَحابةً، فرَعَدَتْ، وبَرَقَتْ، ثُمَّ أمْطَرَتْ بإذْنِ الله -تعالى-، فلمْ يَأْتِ مسجِدَهُ حتَّى سالَتِ السُّيُولُ، فلمّا رأَى سُرْعَتَهُمْ إلى الكِنِّ؛ ضَحِكَ ﷺ حتَّى بَدَتْ نواجِذُهُ، فقال:

«أشهدُ أنَّ اللهَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، وأنِّي عبدُ الله ورسولُه».

* خرَّجَهُا أبو داود.

---

(١) «صحيح أبي داود» (١٠٦٤).

[«صحيح الكلم» (١٢٥ = ١٥٣)].

٥٢١- وعن أنسٍ -في حديثِ الاسْتِسْقاءِ يومَ الجُمُعَةِ-مرفوعاً-:

«اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا »[١].

٥٢٢- وعنه -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا دعا -يعني: في الاستِسقاء-؛ جَعَلَ ظاهرَ كَفَّيْهِ ممَّا يلي وجهَهُ[٢].

٥٢٣- وعن ابنِ عَمْرٍو، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا اسْتَسْقَى؛ قالَ:

«اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْـمَيِّتَ»[٣].

١٠٤- فَصْلٌ
في الرِّيح [٢٨]

٥٢٤- قال أبو هريرة -رضيَ اللهُ عنهُ-: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

« الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ الله؛ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلاَ تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا».

* خَرَّجَهُ أبو داود، وابنُ ماجه[٤].

---

(١) «مختصر البخاري» (٤٧٦).

(٢) «الصحيحة» (٢٤٩١).

(٣) «صحيح أبي داود» (١٠٦٧).

(٤) «الصحيحة» (٢٧٥٦).

[«صحيح الكلم» (١٣٦ = ١٥٤)].

٥٢٥- وقالت عائشةُ -رضيَ اللهُ عنها-: كان النبيُّ ﷺ إذا عصفت الرِّيحُ قال:

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».

* خَرَّجَهُ مُسْلِم(١).

[«صحيح الكلم» (١٣٧ = ١٥٥)].

٥٢٦- وعن عائشة -رضيَ اللهُ عنها-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذَا رأَى ناشئاً في أُفُقِ السَّماءِ، تَرَكَ العَمَلَ -وإنْ كان في صلاة-، ثُمَّ يقولُ:

«اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن شرِّها»، فإنْ مُطِرَ قال:

«اللهُمَّ صَيِّباً هَنِيئاً».

* خَرَّجَهُ أبو داود، وَالنَّسَائِيُّ، وابنُ مَاجَه.

[«صحيح الكلم» (١٣٨ = ١٥٦)].

٥٢٧- عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

---

(١) «مُختصر مسلم» (٤٤٩).

«لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ»[1].

٥٢٨- عن ابنِ عبَّاس، أنَّ رَجُلاً نازَعَتْهُ الرِّيحُ رداءَهُ -على عهدِ النبيِّ ﷺ-، فلَعَنَها، فقال النبيُّ ﷺ:

«لا تَلْعَنِ الريحَ؛ فإنَّها مَأْمُورَةٌ، وإنَّهُ مَن لَعَنَ شيئاً ليسَ له بأهلٍ؛ رجعتِ اللعنةُ عليه»[2].

٥٢٩- وعن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا اشتدَّتِ الرِّيحُ قال: **«اللَّهُمَّ لَقَحًا لاَ عَقِيمًا»**[3].

٥٣٠- وعن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا هاجتْ ريحٌ شديدةٌ قال: **«اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ مِن خيرِ ما أُرْسِلَتْ به، وأعوذُ بكَ مِن شرِّ ما أُرْسِلَتْ به»**[4].

---

(١) «الصحيحة» (٢٧٥٦).

(٢) «الصحيحة» (٥٢٨).

(٣) «صحيح الجامع» (٤٦٧٠).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٥٥٢).

١٠٥- فَصْلٌ

في الرعد [٢٩]

٥٣١- كَانَ عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْـحَدِيثَ، وَقَالَ:

سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْـمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ(١).

[«**صحيح الكلم**» (**١٢٩ = ١٥٧**)].

---

(١) «صحيح الأدب المُفرد» (٥٥٦).

وفيه زيادة: (ثم يقول: إنَّ هذا لوعيدٌ شديدٌ لأهلِ الأرضِ).

□ وعن كَعْبٍ؛ أَنَّهُ قال:

مَن قالَ ذلك -ثلاثاً-؛ عُوفِيَ من ذلك الرَّعْد.

(**ضعيف** - «**الكلم الطيب**» **برقم:١٥٨**).

□ وعن عبدِ الله بن عُمَر -رضيَ اللهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا سَمِعَ صوتَ الرَّعْدِ والصواعِقِ يقولُ:

«**اللهمَّ لا تقتُلنا بغضبِك، ولا تُهْلِكْنا بعذابِك، وعافِنا قَبْل ذلك**».

* خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

(**ضعيف** - «**الكلم الطيب**» **برقم:١٥٩**).

١٠٦- فَصْلٌ
في نُزول الغَيْث [٣٠]

٥٣٢- قال زيدُ بنُ خالدٍ الجُهَنِيُّ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

صلَّى بِنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصُّبْحِ بالحُدَيْبِيَةِ -في أَثَرِ سماءٍ كانتْ مِن اللَّيْلِ-، فلمَّا انصرفَ، أقْبَلَ على النَّاسِ، فقال:

«هل تدْرُونَ ماذا قال ربُّكُم؟».

قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال:

«قال: أصبحَ مِن عبادي: مؤمنٌ بي، وكافرٌ، فأمَّا مَن قالَ: مُطِرْنا بفضلِ الله ورحمتِه؛ فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ، وأمَّا مَن قالَ: مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا؛ فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكبِ».

* مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[**«صحيح الكلم»** (١٣٠ = ١٦٠)].

٥٣٣- عن عائشةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا رأَى المطرَ قال:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبًا نَافِعًا»(١).

٥٣٤- قال أنسٌ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

---

(١) «مختصر البخاري» (٥١٥)، «صحيح النسائي» (١٥٢٢).

دخل رجلٌ المسجدَ يومَ الجُمُعَةِ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يخطُب، فقالَ: يا رسولَ الله! هَلَكَتِ الأموالُ وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فادعُ اللهَ يُغيثُنا، فرَفَعَ رسولُ الله يديه، ثُمَّ قالَ: «**اللهمَّ أغِثْنا! اللهمَّ أغِثْنا!**».

قال أنسٌ: واللـهِ ما نَرَى في السَّماءِ مِن سَحابٍ ولا قَزَعَةٍ[1]، وما بينَنا وبينَ (سَلْع) مِن بُنيان ولا دارٍ، فطَلَعَتْ مِن وَرائِه سحابةٌ مثلُ التُّرْس، لـمَّا توسَّطَتِ السَّماءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أمْطَرَتْ، فلا -واللـهِ- ما رأيْنا الشَّمْسَ سَبْتاً[2].

ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِن ذلك البابِ في الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يخطُبُ، فقال: يا رسولَ الله! هَلَكَتِ الأموالُ، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ اللهَ يُمْسِكُها عَنَّا، فَرَفَعَ النَّبيُّ ﷺ يدَيْهِ، ثُمَّ قالَ:

«**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى [رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَ]الآكَامِ، وَالظِّرَابِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ**»، فانْقَلَعَتْ، وخَرَجْنا نمشي في الشَّمْسِ.

* مُتَّفَقٌ عليه[3].

[«**صحيح الكلم**» (**١٣١ = ١٦١**)].

---

(١) هي القِطعةُ الرَّقيقةُ مِنَ السَّحابِ.

(٢) أي: أُسْبُوعاً.

(٣) وما بين المعقوفَيْن مِن «مُختصر البخاري» (٤٧٦).

١٠٧- فَصْلٌ

ما يُفعل عند نزول المطر

٥٣٥- عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ رَسُولُ الله ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْـمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ قَالَ:

«لأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ»[1].

١٠٨- فَصْلٌ

في رؤية الهلال [٣١]

٥٣٦- عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا رأى الهِلالَ قال:

«اللهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلاَمِ... رَبُّنَا[2] **وَرَبُّكَ اللهُ»**.

---

(١) «مختصر مسلم» (٤٤٨).

(فائدةٌ): في الحديثِ إشارةٌ إلى عُلُوِّ الرحمن -تبارك وتعالى- على خلقِهِ.

ولذا أَوْرَدَ الإمامُ الذهبيُّ الحديثَ في كتابِهِ «العلوّ للعليِّ العظيم».

فانظُر «مختصره» (٢٥) لشيخِنا.

(٢) وفي لفظ: «... ربِّي».

* خَرَّجَهُ الدَّارِمِيُّ، وخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ أخْصَرَ مِنه مِن حديثِ طَلْحَةَ[١].

[«**صحيح الكلم**» (**١٣٢ = ١٦٢**)].

١٠٩- فَصْلٌ

الاستعاذة عند رؤية القمر

٥٣٧- عن عائشةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذَ بيدِها، فأشارَ بها إلى القمر، فقال:

«**استعيذِي باللـهِ مِن هذا؛ فإنَّهُ الغاسقُ إذا وَقَبَ**»[٢].

١١٠- فَصْلٌ

في الصوم والإفطار [٣٢]

٥٣٨- عن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أفطرَ؛ قال:

«**ذَهَبَ الظَّمَأُ، وابتَلَّتِ العُروقُ، وثَبَتَ الأجرُ -إن شاء اللهُ-**»[٣].

---

(١) قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-: صحيحٌ لغيرِه إلَّا جُملة التَّوْفيق: «**والتوفيق لِـمَا تُحِبُّ وتَرْضَى**».

«صحيح موارد الظَّمْآن» (٢٠١٤).

وانظُر «الصحيحة» (١٨١٦).

وقد نَبَّهَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- على عدمِ جَوازِ استِقْبالِ الهِلالِ عند هذا الدُّعاء؛ كما هو غيرُ جائزٍ استقبالُ القُبور.

(٢) «الصحيحة» (٣٧٢).

(٣) «صحيح أبي داود» (٢٠٤١).

=

١١١- فَصْلٌ

ما يقول مَن حضر الطعامَ وهو صائمٌ إذا لم يُفطر

٥٣٩- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

= □ عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:
«**ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم: الصَّائمُ حتَّى يُفطر، والإمامُ العادِلُ، ودعوةُ المظلوم**».
* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ.
(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٦٣**).
قُلتُ: وقد أشارَ شيخُنا في تعليقِهِ على «الكَلِم» (ص١٤٠) أنَّ له روايةً فيها: «**دعوة المُسافر**»؛ بَدَلَ: «**الإمام العادل**»، وأنَّهُ -رحمهُ اللهُ- وَجَدَ لها شاهِداً حسَّنَها به، وقد تقدَّمَ برقم: (٥٥).
وانظُر «السلسلة الصحيحة» (٥٩٦).
□ وقال ابنُ أبي مُلَيْكَةَ: عن عبدِ الله بنِ عمروٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:
«**إنَّ للصَّائمِ عندَ فِطْرِهِ لَدَعْوةً ما تُرَدُّ**».
قال ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمروٍ -رضيَ اللهُ عنهُما- إذا أَفطَرَ يقولُ:
اللهُمَّ إنِّي أسألُكَ برحمتِك التي وسِعَتْ كُلَّ شيءٍ أنْ تَغْفِرَ لي.
* خَرَّجَهُ ابنُ مَاجَه وغيرُه.
(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٦٤**).
قُلتُ: ويشهدُ للمرفوعِ ما قبلَهُ؛ فهو به حَسَنٌ -إن شاءَ اللهُ-.
□ ويُذْكَرُ عن النبيِّ ﷺ، أنَّهُ كان إذا أفْطَرَ قال:
«**اللهمَّ لكَ صُمْتُ، وعلى رِزْقِكَ أفْطَرْتُ**».
ومِن وجهٍ آخَر:
«**اللهمَّ لك صُمْنا، وعلى رِزْقِكَ أفْطَرْنا، فتقبَّلْ مِنَّا، إنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ العَليمُ**».
(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٦٥-١٦٦**).

«إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا؛ فَلْيَطْعَمْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا؛ فَلْيُصَلِّ»[1]. -يَعْنِي: الدُّعَاءَ-.

١١٢- فَصْلٌ

ما يقولُ الصائمُ إذا سابَّه أحدٌ

٥٤٠- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ؛ فَلاَ يَرْفُثْ، وَلاَ يَصْخَبْ، وَلاَ يَجْهَلْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ؛ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ»[2].

١١٣- فَصْلٌ

في السفر [٣٣]

٥٤١- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَنْ أرادَ أنْ يُسافِرَ فلْيَقُلْ لمن يُخْلِفُ: أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ»[3].

---

(١) «صحيح أبي داود» (٢٤٦٠).

(٢) «مختصر البخاري» (٨٨٧).

و(الرفثُ): الفُحشُ مِن القول.

و(الصَّخَبُ): ارتفاعُ الأصوات واختلاطُها.

(٣) □ يُذْكَرُ عن رسولِ الله ﷺ أنَّهُ قال: «ما خَلَفَ رجُلٌ عندَ أهلِه أفضلَ مِن ركعتَيْنِ يركعُهُما عندَهُم حينَ يُريدُ السَّفَرَ».

* أخرجهُ الطَّبَرَانِيُّ. =

[«**صحيح الكلم**» (**١٣٣ = ١٦٨**)].

٥٤٢- وعن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«**إنَّ اللهَ إذا اسْتُودِعَ شيئاً؛ حَفِظَهُ**».

* خَرَّجَهُ أحمد، وغيرُه.

[«**صحيح الكلم**» (**١٣٤ = ١٦٩**)].

٥٤٣- وقال سالمٌ: كان ابنُ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما- يقولُ للرَّجُلِ إذا أرادَ سَفَراً: ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كما كان رسولُ الله ﷺ يُودِّعُنا، فيقولُ:

«**أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ**»(١).

= (**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٦٧**).

قُلتُ: إطلاقُ العزوِ للطَّبَرانِيِّ يُشعِرُ أنَّهُ في «المعجم الكبير» -له-!

والصوابُ أنَّ هذا مُخَرَّجٌ عندهُ في كتابٍ اسمُهُ «مناسك الحجّ» -كما أفادَهُ السُّيُوطِيُّ في «تُحفة الأبرار بِنُكَتِ الأذكار» (ص١٠١)، وابنُ عَلَّان في «شرح الأذكار» (٥/ ١٠٥)-.

فانظُر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣٧٢) -لشيخِنا-.

ويُغنِي عن هذا الحديثِ الحديثُ المذكورُ في «السلسلة الصحيحة» (١٣٢٣)؛ فانظُرْهُ.

بل قد حسَّنَهُ الحافظُ ابنُ حَجَر -بشواهِدِه- وهذا منها- كما في «شرح الأذكار» (٥/ ١٠٥)-؛ فانظُرْهُ.

وقد تقدَّمَ في كتابِنا -هذا- برقم: (١٣٨).

(١) «الصحيحة» (١٤)، (٢٤٨٥).

ومِن وجهٍ آخَرَ:

كان -يعني: النبيَّ ﷺ- إذا وَدَّعَ رجُلاً؛ أَخَذَ بيدِه، فلا يدَعُها حتى يكونَ الرَّجُلُ هو الذي يَدَعُ يَدَ النبيِّ ﷺ... وذَكَرَهُ.

* قال التِّرْمِذِيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[«صحيح الكلم» (١٣٥ = ١٧٠)].

٥٤٤- وقال أنسُ بنُ مالكٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي أريدُ سَفَراً، زَوِّدْنِي، فقال:

« زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى»، قال: زِدْنِي، قال:

«وَغَفَرَ ذَنْبَكَ»، قال: زِدْنِي، قال:

«وَيَسَّرَ لَكَ الْـخَيْرَ حَيْثُما كُنْتَ».

قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

[«صحيح الكلم» (١٣٦ = ١٧١)].

٥٤٥- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رجُلاً قال: يا رسولَ الله! إنِّي أريدُ أنْ أُسافِرَ، فأَوْصِني، قال:

«عليكَ بتَقوى الله، والتَّكْبيرِ على كُلِّ شَرَفٍ»[1].

---

(١) هو كُلُّ مرتفع مِن الأرض.

فلمَّا وَلَّى الرَّجُل؛ قال:

«اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ[(١)].

[**«صحيح الكلم» (١٣٧ = ١٧٢)**].

٥٤٦- وعن أبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا كان في سَفَرٍ، فأسْحَرَ؛ يقولُ:

«سَمَّعَ سامِعٌ بحمدِ الله وحُسنِ بلائِهِ علينا، ربَّنا صاحِبْنا، وأفضِلْ علينا، عائذاً بالله مِن النَّار»[(٢)].

٥٤٧- عنِ ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا قَفَلَ مِن غَزْوٍ، أو حَجٍّ، أو عمرةٍ: يُكَبِّرُ على كُلِّ شَرَفٍ مِن الأرضِ -ثلاثَ تكبيراتٍ-، ثُمَّ يقولُ:

«لا إلهَ إلاّ اللهُ -وحدَهُ لا شريكَ لهُ-، لهُ المُلكُ، وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ؛ آيِبُون -إن شاء اللهُ- تائِبُون، عابِدُون، ساجِدُون، لربِّنا حامِدُون، صَدَقَ اللهُ وعدَهُ، ونَصَرَ عبدَهُ، وهَزَمَ الأحزابَ وحدَهُ»[(٣)].

---

(١) «الصحيحة» (١٧٣٠).

(٢) «الصحيحة» (٢٦٣٨).

(٣) «مختصر البخاري» (٨٣٥).

١١٤- فَصْلٌ
في ركوب الدابة [٣٤]

٥٤٨- قال عليُّ بنُ رَبيعةَ: شهدتُ عليَّ بنَ أبي طالب -رضيَ اللهُ عنهُ- أُتِيَ بدابَّةٍ لِيَرْكَبَها، فلمَّا وضعَ رجلَهُ في الرِّكاب، قال:

(بِسْمِ الله)؛ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا، قَالَ: (الْـحَمْدُ لله)، ثُمَّ قَالَ:

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ. وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ -[الزُّخرُف:١٣-١٤]-، ثُمَّ قَالَ:

(الْـحَمْدُ لله) -ثَلاث مَرَّات-، ثُمَّ قَالَ:

(اللهُ أَكْبَرُ) -ثَلاث مَرَّات-، ثُمَّ قَالَ:

(سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ).

ثُمَّ ضَحِكَ، فقيل: يا أميرَ المؤمنين! مِن أيِّ شيءٍ ضحِكْتَ؟

قال: إنِّي رأيتُ النبيَّ ﷺ فعَلَ كما فعلتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فقلتُ: يا رسولَ الله! مِن أيِّ شيءٍ ضحِكْتَ؟ قال:

«إنَّ ربَّكَ -سُبحانَهُ وتَعالى- يَعْجَبُ مِن عبدِه إذا قالَ: ربِّ اغفِرْ لي ذنوبي؛ يَعْلَمُ أنَّهُ لا يغفِرُ الذُّنوبَ غيري».

* خَرَّجَهُ أبو داود، وَالنَّسَائِيّ، والتِّرْمِذِيّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[«**صحيح الكلم**» (**١٣٨ = ١٧٣**)].

٥٤٩- وَخَرَّجَ مُسلمٌ عن عبدِ الله بن عُمرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ -خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ- كَبَّرَ -ثَلاثاً-، ثُمَّ قَالَ:

«﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ -[الزُّخرُف:١٣-١٤]-.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى.

اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْـخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْـمَنْظَرِ، [وَالْـحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَدَعْوَةِ الْـمَظْلُومِ]، وَسُوءِ الْـمُنْقَلَبِ فِي الْـمَالِ وَالأَهْلِ».

وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ[1]:

---

(١) وفي «صحيح البخاري»: «فلمْ يَزَلْ يقولُها حتّى دَخَلَ المدينةَ».
أفادَهُ شيخُنا.
وما بين المعقوفَيْن مِن حديثِ عبدِ الله بنِ سَرْجِس عند التِّرْمِذِيِّ -وغيرِه-؛ فانظُرْ «صحيح

«آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»(١).

[«**صحيح الكلم**» (١٣٩ = ١٧٤)].

• **٥٥٠**- وفي وجهٍ آخَر:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِذَا عَلَوُا الثَّنَايَا -الْـمُرْتَفِعَاتِ مِنَ الطُّرُقِ-؛ كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا؛ سَبَّحُوا(٢).

أبي داود» (٧/ ٣٥٠) -لشيخنا-.

(١) «صحيح النَّسائيّ» (٥٥١٣)، «مُختصر البخاري» (١٢٣٤).

(٢)

٣٥- فَصْلٌ

في رُكوب البحر

☐ يُذْكَر عن الحسين بنِ عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أمانٌ لِأُمَّتِي مِن الغرَقِ إذا رَكِبُوا أنْ يقولُوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود:٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ -الآية- [الأنعام:٩١]».

(**موضوع - «الكلم الطيب» برقم:١٧٦**).

٣٦- فَصْلٌ

في الدابة الصعبة

☐ قال يُونُس بنُ عبيد -رحمهُ اللهُ-:

ما مِن رجلٍ يكونُ على دابَّةٍ صعبةٍ، فيقولُ في أُذُنِها: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران:٨٣]؛ إلَّا وَقَفَتْ لإِذْنِ الله -تعالى-.

وقد فعَلنا ذلك، فكان كذلك -بإذْنِ الله -تعالى-.

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٧٧**).

ونبَّهَ شيخُنا -رحمهُ اللهُ- أنَّ (**التجرِبة لا تُثْبِتُ الشرائعَ**)...

وانظُر المزيدَ -مِن نقضِ شيخِنا لمسألة (التجارِب!) -هذه-: «مشكاة المصابيح» =

* وهو في «الصحيح»[1].

[«صحيح الكلم» (١٤٠ = ١٧٥)].

= (١/ ٦٠١)، و«هداية الرُّواة» (٢/ ٣٠٢ - بتحقيقي)، و«السلسلة الضعيفة» (٦٥٥)، و«ضعيف الترغيب» (١/ ٢١٦) -وفيه نَقْلٌ عزيزٌ جِدًّا عن العلاّمةِ الشَّوْكانِيِّ في إنكارِ ذلك-.

٣٧- فَصْلٌ

في الدابة تنفلت

□ عنِ ابنِ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إذا انْفَلَتَتْ دابَّةُ أحدِكم بأرضِ فَلاةٍ، فلْيُنادِ: يا عبادَ الله! احبِسُوا عَلَيَّ، يا عبادَ الله! احْبِسُوا عَلَيَّ، فإنَّ اللهَ -عزَّ وجَلَّ- في الأرضِ حاضِراً سَيَحْبِسُهُ عليكُم».

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ١٧٨**).

قلتُ: وقد استدلَّ بهذا الحديثِ -بالباطلِ- بعضُ أهلِ البِدَعِ -قديماً- على الاستغاثة بغيرِ الله!

فانظُر الردَّ عليهِم في «الضياء الشارق..» (ص٥٧٨) للشيخ ابن سَحْمان -رحمهُ اللهُ-.

(١) يعني: «صحيح البخاري»، واللفظُ عندهُ مُختلفٌ!

وما هُنا روايةُ أبي داود.

وراجِع تعليقَ شيخِنا على «الكلِم الطيِّب» (ص١٤٥)؛ ففيه فائدةٌ زائدةٌ.

١١٥- فَصْلٌ
في القرية -أو البلدة- إذا أراد دُخولَها [٣٨]

٥٥١- عن صُهيب -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ لمْ يَرَ قريةً يُريدُ دُخولَها، إلَّا قالَ حينَ يَراها:

« اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينَ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هذه القريةِ، وخيرَ أهلِها، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وشرِّ أهلِها، وَشَرِّ مَا فِيهَا».

* خَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ -وغيرُه-(١).

[«**صحيح الكلم**» (١٤١ = ١٧٩)].

١١٦- فَصْلٌ
في المنزل ينزلُه [٣٩]

٥٥٢- عن خولةَ بنتِ حَكِيمٍ -رضيَ اللهُ عنها-، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

---

(١) «الصحيحة» (٢٧٥٩).

«مَن نَزَلَ مَنْزِلاً، ثُمَّ قَالَ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِن مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».

* خَرَّجَهُ مسلم(١).

[«صحيح الكلم» (١٤٢ = ١٨٠)].

١١٧- فَصْلٌ
في الطعام والشراب [٤٠]

قال اللهُ -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة:١٧٢].

٥٥٣- قال عُمرُ بنُ أبي سَلَمَةَ: قال لي رسولُ الله ﷺ:

«يا بُنَيَّ! سَمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينِكَ، وكُلْ ممَّا يليكَ».

---

(١) «مُختصر مسلم» (١٤٥٩).

□ وعن عبدِ الله بنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهما-، قال:

كان رسولُ الله ﷺ إذا سافَرَ، فأقْبَلَ الليلُ؛ قال:

«يا أرضُ! ربِّي وربُّكِ اللهُ، أعوذُ باللهِ مِن شرِّكِ، وشرِّ ما فيكِ، وشرِّ ما خُلِقَ فيكِ، وشرِّ ما يَدِبُّ عليكِ، أعوذُ باللهِ مِن أَسَدٍ وأَسْوَدٍ، ومِن الحَيَّةِ والعقربِ، ومِن ساكنِ البلدِ، ومِن والدٍ وما وَلَدَ».

* خَرَّجَهُ أبو داود.

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٨١**).

* مُتَّفَقٌ عليهِ.

[«صحيح الكلم» (١٤٣ = ١٨٢)].

٥٥٤- وقالتْ عائشةُ -رضيَ اللهُ عنهَا-: قال رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَذْكُر اسْمَ الله -تَعَالَى- فِي أَوَّلِهِ، فَإِن نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ -تعَالَى- فِي أَوَّلِهِ؛ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ الله أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[1].

[«صحيح الكلم» (١٤٤ = ١٨٣)].

٥٥٥- عن حُذيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إِنَّ الشيطانَ لَيَسْتَحِلُّ الطَّعامَ الذي لمْ يُذْكَرِ اسمُ الله عليهِ»[2].

---

(١) «صحيح أبي داود» (٣٧٦٧).

□ وعن أُمَيَّةَ بنِ مَخْشِيٍّ -رضيَ اللهُ عنه-، قال: كان رسولُ الله ﷺ جالِساً، ورَجُلٌ يأكُلُ، فلمْ يُسَمِّ اللهَ -تعالى- حتَّى لمْ يَبْقَ مِن طعامِهِ إلَّا لُقْمَةٌ، فلمَّا رَفَعَها إلى فيه، قال: بسم الله أَوَّلَهُ وآخِرَهُ، فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ، ثُمَّ قال:

«ما زالَ الشَّيْطانُ يأكُلُ معهُ، فلمّا ذَكَرَ اسمَ الله؛ اسْتَقاءَ ما في بَطْنِهِ».

* خَرَّجَهُ أبو داود، وَالنَّسَائِيُّ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٨٤).

(٢) «صحيح أبي داود» (٣٧٦٦)، و«مختصر مسلم» (١٢٩٦).

٥٥٦- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: ما عابَ رسولُ الله ﷺ طعاماً -قطُّ-؛ إنِ اشتهاهُ؛ أكَلَهُ، وإلَّا تَرَكَهُ.

* مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[«**صحيح الكلم**» (**١٤٥ = ١٨٥**)].

٥٥٧- وعن وَحْشِيٍّ، أنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالوا: يا رسولَ الله! إنَّا نأكُلُ ولا نَشْبَعُ! قال:

«**فلعلَّكُم تَفْتَرِقونَ؟**».

قالوا: نعم، قال ﷺ:

«**فاجْتَمِعُوا على طعامِكم، واذكُروا اسمَ الله؛ يُبارَكْ لكُم فيهِ**».

* خَرَّجَهُ أبو داود، وابنُ مَاجَه.

[«**صحيح الكلم**» (**١٤٦ = ١٨٦**)].

٥٥٨- وقال أنسٌ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال رسولُ الله ﷺ:

«**إنَّ اللهَ لَيَرْضَى عنِ العَبدِ أنْ يأكُلَ الأَكْلَةَ فيَحْمَدَهُ عليها، ويشربَ الشَّرْبَةَ فيحمدَهُ عليها**».

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ.

[«**صحيح الكلم**» (**١٤٧ = ١٨٧**)].

٥٥٩- وعن مُعاذِ بنِ أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَنْ أَكَلَ طَعَامًا، فَقَالَ: **الْـحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِّنِّي وَلاَ قُوَّةٍ**؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ[1].

[«**صحيح الكلم**» (**١٤٨ = ١٨٨**)].

٥٦٠- وعن رجلٍ خَدَمَ النبيَّ ﷺ، أَنَّهُ كان يسمعُ النبيَّ ﷺ إذا قُرِّبَ إليهِ طعاماً يقولُ:

«**بسمِ الله**»[2]، وإذا فَرَغَ مِن طعامِه؛ قال:

---

(١) «صحيح أبي داود» (٤٠٢٣).

□ وعن أبي سعيدٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا فَرَغَ مِن طعامِه، قال:

«**الحمدُ لله الذي أطعمَنا، وسقانا، وجَعَلَنا مسلمِين**».

* خَرَّجَهُ أبو داود، والتِّرْمِذِيّ.

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٨٩**).

(٢) قالَ شيخُنا - رحمَهُ اللهُ - في «السلسلة الصحيحة» (رقم:٧١): «وفي هذا الحديثِ أنَّ التسميةَ في أوَّلِ الطعامِ بلفظِ: «**بسمِ الله**»، لا زيادةَ فيها.

وكلّ الأحاديثِ الصحيحةِ التي وردتْ في البابِ ... ليسَ فيها الزيادةُ، ولا أعلمُها وردتْ في حديثٍ، فهي بدعةٌ عندَ الفقهاءِ بمعنى البدعةِ».

«اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ، وَأَسْقَيْتَ، وَأَغْنَيْتَ، وَأَقْنَيْتَ[١]، وَهَدَيْتَ، وَأَحْيَيْتَ، فَلَكَ الْـحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ».

* خَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ، وغيرُه.

[«**صحيح الكلم**» (١٤٩ = ١٩٠)].

٥٦١- وخرَّجَ البُخَارِيُّ عن أبي أُمامةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رَفَعَ مائدتَهُ قال:

« الْـحَمْدُ لله كَثِيرًا طَيِّبًا مُّبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، ولاَ مُوَدَّعٍ، وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا»[٢].

[«**صحيح الكلم**» (١٥٠ = ١٩١)].

وفي رواية:

وقال مرَّةً: **«لك الحمدُ ربَّنا، غيرَ مكفيٍّ، ولا مودّع، ولا مستغنىً عنه ربّنا»**.

وفي أُخرى:

«الحمدُ لله الذي كفانا، وأروانا، غيرَ مكفيٍّ ولا مَكْفُور»[٣].

---

(١) أي: أفْقَرْتَ؛ كما في قولِهِ -تعالى-: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾ [النجم:٤٨].

(٢) «مُختصر البخاريّ» (٢١٥٧)، «صحيح أبي داود» (٣٨٤٩).

(٣) «مختصر البخاري» (٢١٥٧)، وانظُر «صحيح الجامع» (٤٧٣١).

٥٦٢- عن عائشةَ، أنَّ قوماً قالوا: يا رسولَ الله! إنَّ قوماً يَأْتُونَنا بلحمٍ؛ لا ندري ذُكِرَ اسمُ الله عليه، أو لا! فقال:

«**سَمُّوا أَنْتُمْ، وَكُلُوا**»[١].

٥٦٣- عن أَبِي أَيُّوبَ الأنصاريِّ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أَكَلَ أو شَرِبَ، قال:

«**الْحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا**»[٢].

٥٦٤- وعن أبي هريرةَ، قال: كَانَ ﷺ يَشْرَبُ فِي ثَلاثَةِ أَنْفَاسٍ، إِذَا أَدْنَى الإِنَاءَ إِلَى فَمِهِ سَمَّى اللهَ -تَعَالَى-، وَإِذَا أَخَّرَهُ حَمِدَ اللهَ -تَعَالَى-، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ[٣].

١١٨- فَصْلٌ
التسمية على الذبيحة

٥٦٥- عن رافِعِ بنِ خَدِيج، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ بذِي الحُلَيْفَة، فقال النبيُّ ﷺ:

«**ما أَنْهَرَ الدَّمَ، وذُكِرَ اسمُ الله عليه؛ فكُلُوهُ، ليس السِّنَّ والظُّفُرَ، وسأحدِّثُكُمْ عن ذلك:**

---

(١) «صحيح ابن ماجه» (٣٢٣٤).

(٢) «صحيح أبي داود» (٣٨٥١)، «الصحيحة» (٢٠٦١).

(٣) «الصحيحة» (١٢٧٧).

أَمَّا السِّنُّ؛ فَعَظْمٌ.

وأَمَّا الظُّفُرُ؛ فمُدى الحبشةِ»(١).

١١٩- فَصْلٌ

ما يقول إذا شرب اللبن

٥٦٦- عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا أكَلَ أحدُكم طعاماً، فلْيَقُلْ: اللهمَّ بارِك لنا فيهِ، وأطْعِمْنَا خيراً منهُ، وإذا سُقِيَ لَبَناً؛ فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ»(٢).

١٢٠- فَصْلٌ

في الضيف ونحوه [٤١]

٥٦٧- ذَكَرَ عبدُ الله بنُ بُسْرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال:

نَزَلَ رسولُ الله ﷺ على أَبِي، قال: فقرَّبْنا إليه طعاماً ووَطْبَةً(٣)، فأكَلَ مِنها، ثُمَّ أُتِيَ بتمرٍ، فكان يأكلُه، ويُلْقِي النَّوى بين إصْبَعَيْهِ، ويَجْمَعُ السَّبَّابَةَ والوُسْطَى، ثُمَّ أُتِيَ بشرابٍ، فَشَرِبَهُ، ثمَّ ناولهُ الذي عن يمينِه.

---

(١) «مُختصر البخاري» (١١٤١).

و(مُدَى) جَمْع (مُدْيَة): وهي السِّكِّين.

(٢) «صحيح أبي داود» (٣٧٣٠).

(٣) هو: الحَيْس؛ يجمعُ بين التَّمر، والأَقِط، والسَّمْن.

قال: فقال أَبِي -وأخذَ بلِجامِ دابَّتِهِ-: ادْعُ اللهَ لنا، فقال:

«**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ، وَارْحَمْهُمْ**».

* خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ[1].

[«**صحيح الكلم**» (**١٥١ = ١٩٢**)].

٥٦٨- وعن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ جاءَ إلى سعدِ بنِ عُبادةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، فجاءَ بخُبْزٍ وزَيْت، فأَكَلَ، ثمَّ قالَ النبيُّ ﷺ:

«**أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ**»[2].

---

(١) «مُختصر مسلم» (١٣١٦)، «صحيح أبي داود» (٣٧٢٩).

(٢) وفي «صحيح الجامع» (٤٦٧٧)، (٤٦٧٩) رواية: «.. وتنزَّلَتْ» بَدَل: «..وَصَلَّتْ».

وزيادةُ: «**وذكرَكُمُ اللهُ فيمَن عندهُ**» -هُنا- لا أصلَ لها!!

«آداب الزفاف» (١٧٠-١٧١).

وقالَ شيخُنا -رحمَهُ اللهُ- في «آداب الزِّفاف» (ص١٧٠-١٧١): «واعلمْ أنَّ هذا الذِّكرَ ليسَ مُقيدًا بعدَ إفطارِه، بلْ هوَ مطلقٌ.

وقولُه: «**أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ**»، ليسَ هوَ إخبارًا، بلْ دعاءٌ لصاحبِ الطعامِ بالتوفيقِ حتى يُفْطِرَ الصائمُون عندَهُ ...

وليسَ في الحديثِ التصريحُ بأنَّهُ ﷺ كانَ صائمًا، فلاَ يجوزُ تخصيصُهُ بالصائمِ».

□ وخَرَّجَ -أيضاً- عن جابرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال:

صَنَعَ أبو الهيثمِ بن التَّيِّهان للنبيِّ ﷺ طعاماً، فدَعا النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ، فلمَّا فَرَغُوا؛ قال:

«**أثيبُوا أخاكُم**»، قالوا: يا رسولَ الله! وما إثابتُه؟ قال:

«**إنَّ الرَّجُلَ إذا دُخِلَ بيتُه، فأُكِلَ طعامُه، وشُرِبَ شرابُه، فدَعُوا له؛ فذلك إثابتُهُ**».

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:١٩٤**).

* خَرَّجَهُ أبو داود، وغيره.

[«**صحيح الكلم**» (**١٥٢ = ١٩٣**)].

٥٦٩- وعن المِقْدادِ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعُو:

«**اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي**»[(١)].

١٢١- فَصْلٌ

دعاء مَن نزل به ضيفٌ

٥٧٠- عن مُرَّةَ بنِ عبدِ الله، قال: أصابَ النبيُّ ﷺ ضيفاً، فَأَرْسَلَ إلى أزواجِهِ؛ يبتغِي عندهنَّ طعاماً، فلم يجِدْ عندَ واحدةٍ منهُنَّ! فقال:

«**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَمْلِكُهَا إِلاَّ أَنْتَ**».

فأُهْدِيَتْ له شاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فقال:

«**هذه مِن فَضْلِ الله، ونحنُ ننتظرُ الرَّحْمَةَ**»[(٢)].

---

(١) «مختصر مسلم» (١٥٣٥).

وفي سِياقِ سببِ وُرودِهِ ما يُشيرُ إلى أنَّ هذا الدُّعاءَ كانَ قَبْلَ الطَّعام -لا بَعْدَهُ-؛ بل أنَّهُ قيلَ حَضًّا، وإغراءً بإحضارِ الطَّعام؛ للحَظْوَةِ ببَرَكَةِ دُعائِهِ ﷺ -واللهُ أعلمُ-.

(٢) «الصحيحة» (١٥٤٣).

١٢٢- فَصْلٌ
في السلام [٤٢]

٥٧١- كَانَ الرَّجُلاَنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا الْتَقَيَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ: ﴿وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ثُمَّ يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ[١].

٥٧٢- عن عبدِ الله بنِ عمروٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-:

أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ:

«تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

* مُتَّفَقٌ عليهِ[٢].

[**«صحيح الكلم»** (**١٥٣ = ١٩٥**)].

٥٧٣- وقال أبو هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال رسولُ الله ﷺ:

«لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ»[٣].

---

(١) «الصحيحة» (٢٦٤٨)، وانظُر ما سيأتي (برقم: ٦٣٨).

(٢) «مُختصر البخاريّ» (٩)، «مُختصر مُسلم» (٦٣).

(٣) «مُختصر مسلم» (٤٢).

* خَرَّجَهُ مُسْلِم.

[«صحيح الكلم» (١٥٤ = ١٩٦)].

٥٧٤- وقال عمَّارُ بنُ ياسرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ؛ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ:

الإِنْصَافُ مِن نَفْسِكَ.

وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ.

وَالإِنْفَاقُ مِن الإِقْتَارِ[1].

[«صحيح الكلم» (١٥٥ = ١٩٧)].

٥٧٥- وقال عِمرانُ بنُ حُصَيْن: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ)، فَرَدَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«**عَشْرٌ**».

ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، وَرَحْمَةُ الله)، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ:

«**عِشْرُونَ**».

---

(١) هو الفَقْرُ والحاجَة.

قلتُ: وقولُ مَن قالَ مِن أهلِ العِلْمِ: إِنَّهُ في حُكْمِ المرفوعِ: فيهِ ما فيهِ!!

ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، وَرَحْمَةُ الله، وَبَرَكَاتُهُ)، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فقَالَ:

«ثَلاَثُونَ».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ[1].

[«**صحيح الكلم**» (**١٥٦ = ١٩٨**)].

٥٧٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَم -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: كُنَّا إِذَا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا قُلْنَا: وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ، وَرَحْمَةُ الله، وَبَرَكَاتُهُ، وَمَغْفِرَتُهُ[2].

٥٧٧- وعن أبي أُمامةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**إنَّ أَوْلَى النَّاس بالله مَن بدَأَهُم بالسَّلامِ**».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ.

[«**صحيح الكلم**» (**١٥٧ = ١٩٩**)].

٥٧٨- وَخَرَّجَ أبو داود عن عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ:

(١) «صحيح أبي داود» (٥١٩٥).

(٢) «الصحيحة» (١٤٤٩).

قلتُ: ومَن زَعَمَ تراجُعَ شيخِنا -رحمهُ اللهُ- عن تصحيحِ هذا الحديثِ؛ فقد أخطأ!
نعم؛ تراجَعَ عن تصحيحِ سندٍ له -لذاتِهِ-؛ مع تحسينِه بالشَّواهِدِ...
قرأتُ ذلك بخطِّهِ -رحمهُ اللهُ- على حواشي (المجلّد الثالث) مِن «السلسلة الصحيحة».

«يُجْزِئُ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ، وَيُجْزِئُ عَنِ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ»[١].

[«**صحيح الكلم**» (**١٥٨ = ٢٠٠**)].

٥٧٩- وقال أنسٌ -رضيَ اللهُ عنهُ-: مَرَّ النبيُّ ﷺ عَلَى صِبْيَانٍ يلعبُون، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ.

[وقال: كان النبيُّ ﷺ يفعلُه[٢]].

* حديثٌ صحيحٌ[٣].

[«**صحيح الكلم**» (**١٥٩ = ٢٠١**)].

٥٨٠- عَنْ سَيَّارٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ.

فَحَدَّثَ ثَابِتٌ: أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَسٍ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ.

وَحَدَّثَ أَنَسٌ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ[٤].

٥٨١- وقال أبو هُرَيْرَةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) «صحيح أبي داود» (٥٢١٠).

(٢) ما بين المعقُوفَيْن مِن «مختصر البخاري» (٢٤٠١).

(٣) وهو في «الصَّحِيحَيْن».

(٤) «مختصر مسلم» (١٤٣١).

«إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْـمَجْلِسِ؛ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ؛ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ؛ فَلْيُسَلِّمْ؛ فَلَيْسَتِ الأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ[١].

[«**صحيح الكلم**» (١٦٠ = ٢٠٢)].

٥٨٢- عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالرَّاكِبُ عَلَى الْـمَاشِي، وَالْـمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ»[٢].

٥٨٣- وعن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ:

«يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْـمَاشِي، وَالْـمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْـمَاشِيَانِ: أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؛ فَهُوَ أَفْضَلُ»[٣].

٥٨٤- عن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؛ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ

---

(١) «صحيح أبي داود» (٥٢٠٨).

وقَالَ شيخُنا - رَحِمَهُ اللهُ - في «السلسلة الصحيحة» (١٨٣): «وَالسَّلَامُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْـمَجْلِسِ أَدَبٌ مَتْرُوكٌ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ، وَأَحَقُّ مَنْ يَقُومُ بِإِحْيَائِهِ هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَطُلَّابُهُ».

(٢) «مختصر البخاري» (٢٣٩٧).

(٣) «الصحيحة» (١١٤٦).

حَجَرٌ، ثُمَّ لَقِيَهُ؛ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ -أَيْضًا-»[١].

٥٨٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتُفَرِّقُ بَيْنَنَا شَجَرَةٌ، فَتَنْطَلِقُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَنْ يَمِينِهَا، وَطَائِفَةٌ عَنْ شِمَالِهَا، فَإِذَا الْتَقَوْا سَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ[٢].

٥٨٦- وقال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**إِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا خَرَجْتُمْ فَأَوْدِعُوا أَهْلَهُ بِالسَّلَامِ**»[٣].

٥٨٧- عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«**يَا بُنَيَّ؛ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ، فَسَلِّمْ، يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ**»[٤].

٥٨٨- وعن المِقدامِ بنِ الأسودِ، قال: كان النبيُّ ﷺ يجيءُ مِن الليلِ، فيُسَلِّمُ تسليماً لا يُوْقِظُ نائماً، ويُسمعُ اليقظان[٥].

٥٨٩- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يَقُولُ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ؛ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً[٦].

---

(١) «صحيح أبي داود» (٥٢٠٠) -صحيح موقوفاً، وصح مرفوعاً-، «الصحيحة» (١٨٦).
(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٧٧٣).
(٣) «صحيح الجامع» (٥٢٦)، «هداية الرواة» (٤٥٧٤).
(٤) «هداية الرواة» (٤٥٧٥).
(٥) «صحيح الأدب المفرد» (١٠٢٨).
(٦) «صحيح الأدب المفرد» (٨٣٣).

٥٩٠- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى قُباء يُصَلِّي فيه.

قال: فجاءَتْهُ الأنصارُ، فسلَّمُوا عليه وهو يُصَلِّي.

قال: فَقُلْتُ لِبِلاَلٍ: كَيْفَ رَأَيْتَ رَسُولَ الله يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ -وَهُوَ يُصَلِّي-؟ قَالَ: يَقُولُ هَكَذَا -وَبَسَطَ كَفَّهُ، وَجَعَلَ بَطْنَهُ أَسْفَلَ وَجَعَلَ ظَهْرَهُ إِلَى فَوْقٍ-[١].

٥٩١- عَنْ صُهَيْبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَسُولِ الله ﷺ -وَهُوَ يُصَلِّي-، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ إِشَارَةً[٢].

٥٩٢- عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، أنَّ رجُلاً سلَّمَ على رسولِ الله ﷺ وهو في الصَّلاةِ، فردَّ النبيُّ ﷺ بإشارةٍ، فلمَّا سلَّمَ، قال له النبيُّ ﷺ:

«إِنَّا كُنَّا نَرُدُّ السَّلاَمَ فِي صَلاَتِنَا، فَنُهِينا عَنْ ذَلِكَ»[٣].

---

(١) «صحيح أبي داود» (٨٦٠).

(٢) «صحيح الترمذي» (٣٦٧).

وقَالَ شيخُنا - رَحِمَهُ اللهُ-: «وفي الحديثِ دلالةٌ صريحةٌ على أنَّ ردَّ السلامِ مِنَ المصلِّي -لفظًا- كانَ مشروعًا في أوَّلِ الإسلامِ في (مكَّةَ)، ثُمَّ نُسِخَ إلى ردِّهِ بالإشارةِ في (المدينةِ).

وإذا كانَ ذلكَ كذلكَ؛ ففيهِ استحبابُ إلقاءِ السَّلامِ على المصلِّي؛ لإقرارِهِ ﷺ ابنَ مسعودٍ على (إلقائِهِ) كما أقرَّ على ذلكَ غيرَهُ مِمَّنْ كانوا يُسَلِّمُونَ عليْهِ وهوَ يصلِّي ...

وعلى ذلكَ فعلى أنصارِ السنةِ التمسُّكُ بها، والتَّلَطُّفُ في تبليغِها وتطبيقِها، فإنَّ الناسَ أعداءٌ لِمَا جَهِلُوا، ولا سيَّما أهل الأهواء والبدع منهم».

(٣) «الصحيحة» (٢٩١٧).

٥٩٣- وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّهُ كان يُسَلِّمُ على النبيِّ ﷺ -وهو يُصَلِّي-، فيردُّ السلامَ، ثُمَّ إنَّهُ سَلَّمَ عليه -وهو يُصَلِّي-، فلم يردَّ عليه، فظنَّ عبدُ الله أنَّ ذلك مِن مَوْجِدَة مِن رسولِ الله ﷺ! فلمَّا انصرفَ؛ قال: يا رسولَ الله! كنتُ أُسَلِّمُ عليكَ -وأنتَ تُصَلِّي- فتردُّ عليَّ، فسلمتُ عليك، فلمْ تردَّ عليَّ! فظننتُ أنَّ ذلك مِن مَوْجِدَة عليَّ!! فقال ﷺ:

«لا، ولكنَّا نُهينا عنِ الكلامِ في الصَّلاةِ، إلاّ بالقُرآنِ والذِّكْرِ»(١).

٥٩٤- عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لاَ تَبْدَؤوا الْيَهُودَ وَلاَ النَّصَارَى بِالسَّلاَمِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ؛ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ»(٢).

٥٩٥- عن أَبِي عبدِ الرحمنِ الجُهَنِيِّ، وأَبِي بَصْرَةَ، قالا: قَالَ ﷺ:

«إِنِّي رَاكِبٌ غَدًا إِلَى يَهُود، فَلاَ تَبْدَؤُوهُمْ بِالسَّلاَمِ، فَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ؛ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»(٣).

٥٩٦- عن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

---

(١) «الصحيحة» (٢٩١٧).
قلتُ: وثبتت النُّصوصُ -بعدُ- بردِّ السلام إشارةً -كما في الأحاديث السابقة-.
(٢) «مختصر مسلم» (١٤٣٢).
(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٨٣٩).
قُلْتُ: وبيانُ عِلَّةِ ذلك في الحديثِ الذي يَلِيه.

«إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمُ: السَّامُ عَلَيْكَ!! فَقُلْ: وَعَلَيْكَ»(١).

٥٩٧- وعن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: إذا دَخَلَ البيتَ غيرَ المسكون؛ فلْيَقُلْ: السلام علينا، وعلى عبادِ الله الصالحين(٢).

٥٩٨- وعن زيدِ بنِ أسلَم، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«يُسَلِّمُ الراكبُ على الماشي، وإذا سلَّمَ مِن القومِ أحدٌ أجزأَ عنهُم»(٣).

٥٩٩- وعن أُمِّ هانيءٍ -رضيَ اللهُ عنهَا-، قالت: ذهبتُ إلى النبيِّ ﷺ -وهو يغتسلُ-، فسلَّمْتُ عليه، فقال:

«مَن هذه؟»، قالتْ: أمُّ هانيء، قال:

«مرحباً بأُمِّ هانيء»(٤).

٦٠٠- وعن أسماء، أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ في المسجدِ، وعُصْبَةٌ مِن النِّساء قُعودٌ، قالت: فَسَلَّمَ علينا(٥).

---

(١) قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ-: «وهذا يعني أنَّ الكافِرَ إذا سَلَّمَ سلامًا واضحًا: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ): أَنَّهُ يُرَدُّ علَيْهِ بالمِثْلِ، وهوَ الذي أذهبُ إلَيْهِ، ونَصَرْتُهُ في «الصحيحةِ» (٢/ ٣٢٨)».
«صحيح الأدب المفرد» (٤٢٥).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (١٠٥٥).

(٣) «الصحيحة» (١١٤٨).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (١٠٤٥).

(٥) «الصحيحة» (٨٢٣).

١٢٣- فَصْلٌ
في العُطاس والتثاؤب [٤٣]

٦٠١- قال أبو هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، وَحَمِدَ اللهَ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ[١] أَنْ يَقُولَ: يَرْحَمُكَ اللهُ[٢].

وأَمَّا التثاؤبُ، فإنَّما هو مِن الشيطان، فإذا تثاءبَ أحدُكم؛ فلْيَرُدَّهُ ما استطاعَ، فإنَّ أحدَكُم إذا تثاءبَ؛ ضَحِكَ منه الشيطانُ».

[**«صحيح الكلم»** (**١٦١ = ٢٠٣**)].

٦٠٢- وقال -أيضاً-: عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَقُلِ: الْـحَمْدُ لله، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ -أَوْ صَاحِبُهُ-: يَرْحَمُكَ اللهُ[٣]، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ؛ فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ».

---

(١) قالَ شيخُنا - رحمَهُ اللهُ -: «وَقولُهُ: «كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ»، دليلٌ واضحٌ على وجوبِ التَّشْمِيتِ على كلِّ مَنْ سَمِعَهُ.

وما اشْتُهِرَ أَنَّهُ فرضٌ كِفائِيٌّ إذا قامَ بِهِ البعضُ سقطَ عنِ الباقِينَ، مِمَّا لا دليلَ علَيْهِ هُنَا! بخلافِ ردِّ السلامِ»..

(٢) «مختصر البخاري» (٢٣٩٤).

(٣) عَلَّقَ شيخُنا على ما رواهُ البخاريُّ في «الأدب المُفرد» (٩٢٩) عن أبي جَمْرَةَ، قال:=

* خَرَّجَهُمَا البخاريُّ.

وفي لفظ أبي داود:

«الْـحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَالٍ»(١).

[(«صحيح الكلم» (١٦٢ = ٢٠٤)].

٦٠٣- وعن ابنِ مسعودٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إذا عَطَسَ أحدُكُمْ فَلْيَقُل: الحمدُ لله ربِّ العالمين، ولْيَقُلْ له: يَرْحَمُكَ الله، ولْيَقُلْ هُوَ: يغفِرُ الله لنا ولكُمْ»(٢).

٦٠٤- وقال أبو موسى الأشعريُّ -رضيَ اللهُ عنهُ-: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

=سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ -إذا شُمِّتَ-: «عافانا اللهُ وإيَّاكُم مِن النَّارِ، يرحمُكُمُ اللهُ».

قال شيخُنا -رحمهُ اللهُ -تعالى- معلِّقاً-:

«هذه الزيادةُ لمْ أجِدْ لها شاهداً في المرفوعِ، فلعلَّ ابنَ عبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُما- لمْ يَكُنْ يلتزمُها. فكُن مِن ذلك على ذُكْرٍ؛ فإنَّ الأحاديثَ المرفوعةَ إنّما فيها: «يرحَمُكَ الله».

فالتزامُ السُّنَّةِ أوْلَى».

وفي «الأدب المُفرد» (٩٣٣) -أيضاً- عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ: أنَّهُ كان إذا عَطَسَ فقيلَ له: يرحَمُكَ اللهُ، فقال: «يَرْحَمُنا اللهُ وإيَّاكُم، ويغْفِرُ لنا ولَكُم».

قال شيخُنا: ويُقالُ هذا [الكلام حول أثر ابن عبّاس] في زيادة ابن عُمَر [هذه]».

(١) «صحيح أبي داود» (٥٠٣٣)، «مختصر البخاري» (٢٣٩٢).

(٢) «صحيح الجامع» (٦٨٦).

«إذا عَطَسَ أحدُكُم، فحَمِدَ اللهَ؛ فشَمِّتُوهُ، فإنْ لمْ يحمدِ اللهَ؛ فلا تُشَمِّتُوهُ».

* خَرَّجَهُ مُسْلِم.

[**«صحيح الكلم» (١٦٣ = ٢٠٥)**].

٦٠٥- وعن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ، قال:

«لـمَّا نُفِخَ فِي آدمَ الرُّوحُ، مارَت وطارَت، فَصَارَتْ فِي رَأْسِهِ، فَعَطَسَ، فَقَالَ: الْـحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ اللهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ»(١).

٦٠٦- وعنهُ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: عَطَسَ رجُلانِ عند النبيِّ ﷺ، فشمَّتَ أحدَهُما، ولمْ يُشمِّتِ الآخَر، فقال الرَّجُلُ: يا رسولَ الله! شَمَّتَّ هذا، ولمْ تُشَمِّتْنِي! قال:

«إنَّ هذا حَمِدَ اللهَ، ولمْ تَحْمَدِ اللهَ»(٢).

٦٠٧- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا تثاءَبَ أحدُكم في الصَّلاةِ؛ فَلْيَكْظِمْ(٣) ما استطاعَ؛ فإنَّ الشيطانَ يَدْخُلُ».

---

(١) «الصحيحة» (٢١٥٩)، «صحيح الجامع» (٥٢١٦).

(٢) «مُختصر البخاري» (٢٣٩٣).

(٣) أي: يحبسُهُ مهما أمْكَنَهُ.

٦٠٨- وفي لفظ:

«...؛ **فَلْيُمْسِكْ بيدِهِ على فيه؛ فإنَّ الشيطانَ يدخُلُ**»[١].

٦٠٩- وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«**إذا عَطَسَ أحدُكم؛ فلْيُشَمِّتْهُ جليسُه، فإنْ زاد على ثلاثٍ؛ فهو مزكومٌ، ولا يُشَمَّتُ بعدَ ذلك**»[٢].

٦١٠- وعن أبي موسى الأشعريِّ، قال: كانت اليهودُ تَعَاطَسُ عند النبيِّ ﷺ -رجاءَ أنْ يقولَ لهم: يَرْحَمُكُمُ اللهُ!- فكان يقولُ:

«**يَهْدِيكُمُ اللهُ، ويُصْلِحَ بَالَكُمْ**»[٣].

٦١١- رَوَى التِّرْمِذِيُّ[٤] عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-، أنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً عَطَسَ، فقال: الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله!

---

(١) «مُختصر مسلم» (٣٤٥).

(٢) «الصحيحة» (١٣٣٠).

(٣) «صحيح أبي داود» (٥٠٣٧).

(٤) «الإرواء» (٣/ ٢٤٥)، «السلسلة الضعيفة»: تحت حديث (رقم:٨٩٢)، و«السلسلة الصحيحة» (١/ ١٥٢-١٥٣)، و(١/ ٦٨١-٦٨٢).

وقال شيخُنا في تعليقِهِ على «مشكاة المصابيح» (٤٧٤٤):

«ليس الأدبُ المأمورُ المندوبُ هكذا، بأنْ يَضُمَّ السلام مع الحمد عند العطسة! بل الأدب متابعة الأمر من غير زيادةٍ ولا نُقصانٍ».

وانظُر «هداية الرُّواة إلى أحاديث المصابيح والمشكاة» (٤/ ٣٥٢ -بتحقيقي)، و«صحيح الأدب المُفرد» (ص٣٢٨)، و«السلسلة الضعيفة» (٢/ ٢٩٤).

فقال لهُ: ما هكذا علَّمَنا رسولُ الله ﷺ، بل قال:

«إذا عَطَسَ أحدُكُم؛ فلْيَحْمَد»، ولمْ يَقُلْ: ولْيُصَلِّ على رسولِ الله!

١٢٤- فَصْلٌ
في النِّكاح [٤٤]

٦١٢- قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-: علَّمَنا رسولُ الله ﷺ خُطْبَةَ الحاجةِ:

«الحمدُ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنا، وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِه اللهُ؛ فلا مُضِلَّ لهُ، ومَن يُضْلِلْ؛ فلا هادِيَ له، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ -وحدَهُ لا شريكَ لهُ-، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه»(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]».

---

(١) □ وفي روايةٍ زيادةُ: «أرسلَهُ بالحقِّ بشيراً ونذيراً، بَيْنَ يَدَيِ السَّاعةِ، مَن يُطِعِ اللهَ ورسولَهُ؛ فقد رَشَدَ، ومَن يعصِهِا؛ فإنَّهُ لا يضُرُّ إلَّا نفسَهُ، ولا يضُرُّ اللهَ شيئاً-.

(**ضعيف** - «**الكلم الطيب**» **برقم:٢٠٦**).

[أمَّا بعدُ:

فإنَّ خيرَ الحديثِ كِتابُ الله، وخيرَ الهَدْيِ هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأُمورِ مُحدثاتُها، وكُلّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكُلَّ ضلالةٍ في النَّارِ]».

* خَرَّجَهُ الأربعةُ، وقال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ[1].

[«**صحيح الكلم**» (**١٦٤ = ٢٠٦**)].

٦١٣- وعن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**كُلُّ خُطبةٍ ليس فيها تشهُّدٌ؛ فهي كاليدِ الجَذْماءِ**»[2].

٦١٤- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رفَّأَ[3] الإنسانَ إذا تزوَّجَ؛ قال:

«**بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُما فِي** -وفي روايةٍ: **عَلَى**- **خَيْرٍ**».

قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[4].

[«**صحيح الكلم**» (**١٦٥ = ٢٠٧**)].

---

(١) انظُر رسالة «خطبة الحاجة» لشيخِنا -رحمهُ اللهُ-.

وما بين المعقوفَيْن ليس في «الكَلِم»!

(٢) «الصحيحة» (٣٢٦).

(٣) هَنَّأَ.

(٤) «آداب الزِّفاف» (١٧٥).

٦١٥- عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له -حين تزوَّجَ-:

«**بَارَكَ اللهُ لَكَ**»[١].

٦١٦- وعن بُرَيْدَةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعليٍّ لَمَّا تزوَّجَ فاطمةَ:

«**اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي بِنَائِهِمَا**»[٢].

٦١٧- وعن عائشةَ، أنَّ النِّسْوَةَ قُلْنَ لها -لَمَّا تزوَّجها النبيُّ ﷺ-:

عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ[٣].

٦١٨- وعن عمروِ بنِ شُعَيْبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

« **إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً، أو اشتَرَى خادِماً؛ فلْيَقُل**[٤]:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا، وَخَيْرِ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وإذا اشْتَرَى بعيراً؛ فلْيَأْخُذْ بذِرْوَةِ سَنامِهِ، ولْيَقُلْ مثل ذلك».

* خَرَّجَهُ أبو داود، وابنُ مَاجَه[٥].

[«**صحيح الكلم**» (**١٦٦ = ٢٠٨**)].

---

(١) «آداب الزفاف» (١٤٩-١٧٢).

(٢) «آداب الزفاف» (١٧٤).

(٣) «آداب الزفاف» (١٧٤).

(٤) وفي زيادة: «**فلْيَأْخُذ بناصِيَتِها، ولْيُسَمِّ اللهَ -عزَّ وجَلَّ-، ولْيَدْعُ بالبَرَكَةِ**». انظُر «آداب الزِّفاف» (٩٢) -أيضاً-.

(٥) «آداب الزِّفاف» (٩٢).

٦١٩- وقال ابنُ عبَّاس -رضيَ الله عنهُما-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ -إذا أَتى أَهْلَهُ- قال:

بسمِ الله، اللَّهُمَّ جَنِّبْنا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيطَانٌ أَبَدًا».

* مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

[«**صحيح الكلم**» (١٦٧ = ٢٠٩)].

٦٢٠- وعن نَفَرٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ -وفيهم: ابن مسعود، وأبو ذرٍّ، وحذيفة-، قالوا:

إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَهْلُكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلِ اللهَ مِنْ خَيْرِ مَا دَخَلَ عَلَيْكَ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ شَأنكَ وَشَأن أَهْلِكَ[2].

٦٢١- وقال ابنُ مسعودٍ -رضي الله عنه-:

قل:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ بِخَيْرٍ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى خَيْرٍ[3].

---

(١) «مختصر البخاري» (٢٠٧٣).

(٢) «آداب الزفاف» (٩٤).

(٣) «آداب الزفاف» (٩٥).

١٢٥- فَصْلٌ
في الولادة[(١)] [٤٥]

٦٢٢- وقالت عائشةُ -رضيَ اللهُ عنها-:

كَانَ رسولُ الله ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ، فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ، وَيُحَنِّكُهُمْ[(٢)].

---

(١) ومِن فوائد -الزوائد-:

دُعاء التهنئة بالمولود:

(جعله اللهُ -تعالى- مباركاً عليك، وعلى أُمّة محمد ﷺ).

رواه الطبراني في «الدعاء» (٩٤٦)، وأبو نُعَيم في «الحلية» (٣/ ٨)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٢٠٢) مِن قول أيُّوب السِّخْتِياني -بسند حسن-.

وفي «الأدب المفرد» (١٢٥٥) -للإمام البخاري- أثر عن (أصحاب النبيّ) ﷺ في عموم (الدعاء في الولادة)، وبه بوَّب الإمام البخاري -رحمه الله-.

(٢) □ يُذْكَرُ أنَّ فاطمةَ -رضيَ اللهُ عنهَا- لَـمَّا دَنَا وِلادُها، أمَرَ رسولُ الله ﷺ أمّ سَلَمَةَ، وزَيْنَبَ بنتَ جَحْشٍ، أنْ تأتِيَا فتَقْرَآ عندها آيةَ الكُرسيِّ، و: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ إلى آخِرِ الآية [الأعراف:٥٤]، ويُعَوِّذَاهَا بالمعوِّذَتَيْنِ.

(موضوع - «الكلم الطيب» برقم: ٢١٠).

□ وقال أبو رافِعٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

رأيتُ رسولَ الله ﷺ أذَّنَ في أُذُنِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ حين ولَدَتْهُ فاطمةُ -رضيَ اللهُ عنها- بالصّلاةِ.

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ٢١١).

□ ويُذْكَرُ عن الحُسينِ بنِ عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُما-؛ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن وُلِدَ لهُ مولودٌ؛ فأَذَّنَ في أُذُنِهِ اليُمنى، وأقام في أُذُنِهِ اليُسرى، لمْ تضرَّهُ أمُّ الصِّبيانِ». =

* خَرَّجَهُ أبو داود[1].

[«صحيح الكلم» (١٦٩ = ٢١٣)].

٦٢٣- وعن عمروِ بنِ شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ:

أَنَّهُ أَمَرَ بتسميةِ المولودِ يومَ سابِعِهِ، ووَضْعِ الأذى عنهُ[2]، والعَقِّ.

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ.

[«صحيح الكلم» (١٧٠ = ٢١٤)].

= **(موضوع - «الكلم الطيب» برقم:٢١٢).**

□ وعن أبي الدَّرداءِ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يومَ القيامةِ بأسمائِكُم، وأسماءِ آبائِكُم، فأحسِنوا أسماءَكُم».

* ذكَرَهُ أبو داود.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢١٦).

□ وعن أبي وَهْب الجُشَميّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«تسمَّوْا بأسماءِ الأنبياءِ، وأحبُّ الأسماءِ إلى الله -تعالى-: عبدُ الله، وعبدُ الرحمن، وأصدقُها: حارثٌ، وهَمَّام، وأقبحُها: حربٌ، ومُرَّة».

* خَرَّجَهُ أبو داود، وَالنَّسائِيّ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢١٨).

(١) بل أخرجهُ مُسلمٌ!

وهو في «صحيح البخاريِّ» -بنحوِهِ-دون التبريك-.

أفادَهُ شيخُنا -رحمهُ اللهُ-تعالى-.

(٢) أي: حَلْق الرَّأْسِ.

٦٢٤- وقد سمَّى النبيُّ ﷺ ابنَه إبراهيمَ، وإبراهيمَ ابنَ أبي مُوسى، وعبدَ الله ابنَ أبي طلحةَ، والمُنذرَ ابنَ أبي أُسيد قريباً مِن ولادتِهم[1].

[**«صحيح الكلم»** (١٧١ = ٢١٥)].

٦٢٥- وَذَكَرَ مُسلمٌ في «صحيحِه» عن عبدِ الله بنِ عمروٍ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ أحبَّ أسمائكُم إلى الله: عبدُ الله، وعبدُ الرحمنِ».

[**«صحيح الكلم»** (١٧٢ = ٢١٧)].

٦٢٦- زاد في حديثٍ آخَر:

«... وأصدقها: حارث، وهمّام، وأقبحها: حرب، ومُرَّة»[2].

٦٢٧- وقد غيَّر النبيُّ ﷺ الأسماءَ المكروهةَ إلى أسماءٍ حسنةٍ:

فكانتْ زينبُ تُسمَّى: بَرَّةَ، فقيلَ: تُزَكِّي نفسَها، فسمَّاها: زينبَ، وكان يكرهُ أنْ يُقالَ: خَرَجَ مِن عند بَرَّةَ.

وقال لرجلٍ:

---

(١) قال شيخُنا: «هذه أخبارٌ صحيحةٌ، وهي تدلُّ على الجواز.
وما قبله على الأفضل».

(٢) انظُر ما تقدَّمَ (ص٣١١).

«ما اسمُكَ؟»، قال: حَزَن، قال: «بل أنت سَهْلٌ».

وغيَّر اسم (عاصية)، فسمَّاها: جميلة.

وقال لرجلٍ: ما اسمُكَ؟ قال: أصرَم، قال: «بل أنتَ زُرْعَةَ».

وسمَّى [حَرْباً: سِلْماً، وسمَّى المضطَجِع: المُنْبَعِث][1]، وأرضاً يُقالُ لها: عَفْرَة، سمَّاها: خَضِرَةَ، [وشِعْبَ الضَّلالةَ، سمَّاهُ: شِعْبَ الهُدَى، وبَنُو الزِّنيَةَ، سمَّاهُم: بني الرِّشدةَ].

[«صحيح الكلم» (١٧٤ = ٢١٩)].

١٢٦- فَصْلٌ

في صِياحِ الدِّيك، والنَّهيق، والنُّباح [٤٦]

٦٢٨- ذَكَرَ أبو هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إذا سمِعْتُم نُهاقَ الحَميرِ، فتعوَّذُوا باللهِ مِن الشيطانِ؛ فإنَّها رأَتْ شيطاناً، وإذا سمعتُم صياحَ الدِّيكَةَ، فسَلُوا اللهَ مِن فضلِه؛ فإنَّها رأَتْ مَلَكاً».

* مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

---

(١) وما بين المعقوفَيْنِ -هذا الأوَّل- حذفَهُ شيخُنا مِن «صحيح الكَلِم الطيِّب»... ولكنْ؛ ذَكَرَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الإصابة» (٦/ ٢١٠) أنَّ سَنَدَهُ صحيحٌ.

وانظُر -لِزيادةِ البيانِ- تعليقي على «مفتاح دار السعادة» (٣/ ٣١٧-٣٢٠) -لابنِ القَيِّم-؛ فقد خرَّجْتُها -جميعاً-.

وأمَّا المحذوف الآخَر؛ فلا يصحُّ!

[«صحيح الكلم» (١٧٥ = ٢٢٠)].

٦٢٩- وعن جابرٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الكِلابِ، وَنَهِيقَ الْـحَمِيرِ بِاللَّيْلِ[1]**، فَتَعَوَّذُوا بِالله مِنْهُنَّ؛ فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لاَ تَرَوْنَ»**[2].

* أَخْرَجَهُ أبو داود.

[«صحيح الكلم» (١٧٦ = ٢٢١)].

٦٣٠- وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيكَةِ بِاللَّيْلِ، فَاسْأَلُوا اللهَ -تَعَالَى- مِنْ فَضْلِهِ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا»[3].

٦٣١- عن زيدِ بنِ خالدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا تَسبُّوا الدِّيك؛ فإنه يُوقِظ للصلاة»[4].

---

(١) وهذا قيدٌ مهمٌّ؛ فانتبِه له.

(٢) «صحيح أبي داود» (٥١٠٣)، «صحيح الأدب المُفْرَد» (٩٣٧).
وانظُر -للفائدة- «الصحيحة» (١٥١٨).

(٣) «الصحيحة» (٣١٨٣).

(٤) «صحيح أبي داود» (٥١٠١).

٤٧- فَضْلٌ

في الحريق

=

٦٣٢- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«إذا سمعتُم نهيقَ الحِمارِ باللَّيلِ؛ فتعوَّذُوا بالله مِن الشيطانِ؛ فإنَّهُ رَأَى شيطاناً»(١).

١٣٧- فَصْلٌ

في المجلس [٤٨]

٦٣٣- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن جَلَسَ في مجلسٍ، فكَثُرَ فيه لَغَطُهُ(٢)، فقال قبل أنْ يقومَ مِن مجلِسِهِ ذلك: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ؛ إِلاَّ كَفَّرَ اللهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ».

قال التِّرمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[**«صحيح الكلم»** (**١٧٧ = ٢٢٣**)].

٦٣٤- وفي حديثٍ آخَر:

= ▢ يُذْكَرُ عن عَمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا رأيتُمُ الحريقَ فكبِّروا؛ فإنَّ التكبيرَ يُطْفِئُهُ».

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ٢٢٢).

(١) «الصحيحة» (٣١٨٣).

(٢) هو رَفْعُ الصَّوْتِ والجَلَبَة.

أَنَّهُ إذا كان في مجلسِ خيرٍ؛ كان كالطَّابَعِ لهُ، وإنْ كانَ مجلسَ تخليطٍ؛ كان كفَّارة له[1].

[«**صحيح الكلم**» (**١٧٨ = ٢٢٤**)].

٦٣٥- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما مِن قومٍ يقومونَ مِن مجلسٍ لا يذكُرونَ الله -تعالى- فيه؛ إلَّا قاموا عن مِثلِ جِيفةِ حمار، وكان لهم حسرةً».

* خَرَّجَهُ أبو داود، وغيرُه.

[«**صحيح الكلم**» (**١٧٩ = ٢٢٥**)].

٦٣٦- وعن ابنِ عُمرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: قلَّما كان رسولُ الله ﷺ يقومُ مِن مجلسٍ حتى يدعُوَ بهؤلاءِ الدَّعَواتِ لأصحابِه:

«اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِن الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مصائِبَ الدُّنْيَا، اللهمَّ مَتِّعْنَا

---

(١) قُلْتُ: هو حديثُ جُبَيْر بن مطعم، ولفظُهُ:

«مَنْ قالَ: سُبحانَ الله وبحمدِهِ، سُبحانَكَ اللّهُمَّ وبحمدِكَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليك، فقالها في مجلسِ ذِكْرٍ؛ كانتْ كالطَّابَعِ يُطْبَعُ عليه، ومَن قالَها في مجلسِ لَغْوٍ؛ كانتْ كفَّارةً له».

وانظُر «الصَّحيحة» (٨١).

بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لا يَرْحَمُنَا».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ[١].

[«صحيح الكلم» (١٨٠ = ٢٢٦)].

٦٣٧- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما جلسَ قومٌ مجلساً لمْ يَذْكُروا اللهَ فيه، ولمْ يُصلُّوا على نبيِّهم، إلاّ كانَ عليهم تِرَةً، فإنْ شاءَ عذَّبَهُم، وإنْ شاءَ غَفَرَ لهم»[٢].

٦٣٨- وعن أبي مَدينةَ الدَّارِميِّ، قال: كان الرَّجُلانِ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ إذا الْتَقَيَا؛ لـمْ يتفرَّقَا؛ حتَّى يقرأَ أحدُهما على الآخرِ: ﴿وَٱلْعَصْرِ . إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر:١-٢]، ثُمَّ يُسَلِّمُ أحدُهما على الآخرِ[٣].

١٢٨- فَصْلٌ ما ورد في التوبة والاستغفار

٦٣٩- عنِ الزُّبَيْرِ بنِ العوَّامِ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

---

(١) «صحيح التِّرْمِذِيُّ» (٣٥٠٢).

(٢) «الصحيحة» (٧٤)، (٣٣٥٩).

(٣) «الصحيحة» (٢٦٤٨)، وانظُر ما تقدَّمَ (برقم: ٥٧١).

«مَنْ أحبَّ أنْ تَسُرَّهُ صحيفتُهُ؛ فَلْيُكْثِرِ فيها مِن الاستِغْفارِ»[١].

٦٤٠- عن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: إنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لرسولِ الله ﷺ في المجلسِ يقولُ:

«رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ»-مائةَ مرة-[٢].

٦٤١- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنها-، قالت: صلَّى رسولُ الله ﷺ الضُّحَى، ثُمَّ قالَ:

«اللهمَّ اغفِرْ لي، وتُبْ عليَّ؛ إنَّكَ أنتَ التَّوابُ الرَّحيمُ»، حتَّى قالَها مائةَ مَرَّة[٣].

٦٤٢- وعن ابنِ عُمَرَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«تُوبُوا إلى الله؛ فإنِّي أتوبُ إليهِ كُلَّ يومٍ مائةَ مرَّة»[٤].

٦٤٣- وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«قال إبليسُ: وعِزَّتِكَ لا أبرحُ أُغوِي عبادَكَ ما دامتْ أرواحُهم في أجسادِهم، فقال [اللهُ]: وعِزَّتِي وجلالي، لا أزالُ أغفِرُ لهم ما استغفروني»[٥].

---

(١) «الصحيحة» (٢٢٩٩).

(٢) «الصحيحة» (٥٥٦).

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٤٨٢).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٤٨٤).

(٥) «صحيح الترغيب» (١٦١٧).

٦٤٤- وعن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«قال اللهُ: يا ابنَ آدمَ! إنَّكَ ما دَعَوْتَني ورجَوْتَني، غفرتُ لكَ على ما كان منك، ولا أُبالي.

يا ابنَ آدمَ! لو بَلَغَتْ ذُنوبُكَ عَنانَ[1] السَّماء، ثمَّ استغفرتني غَفَرْتُ لكَ، ولا أُبالي.

يا ابنَ آدمَ! إنَّكَ لو أتيتَني بقُرابِ الأرضِ خطايا، ثمَّ لقيتَني لا تُشرِكُ بي شيئاً، لأتيتُك بقُرابِها مغفرةً»[2].

٦٤٥- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عنِ النبيِّ ﷺ -فيما يحكي عن ربِّهِ -عزَّ وجَلَّ-، قال:

«أذنَبَ عبدٌ ذنباً، فقال: اللهمَّ اغفِرْ لي ذنبي، فقال -تبارك وتعالى-: أذنبَ عبدِي ذنباً، فعَلِمَ أنَّ لهُ ربًّا يغفرُ الذّنْبَ، ويأخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عادَ، فأذنبَ، فقال: أيْ ربِّ! اغفِرْ لي ذنبي، فقال -تبارك وتعالى-: عبدي أذنبَ ذنباً، فعَلِمَ أنَّ لهُ ربًّا يغفرُ الذنبَ ويأخُذُ بالذَّنْبِ، ثمَّ عاد، فأذنبَ، فقال: أيْ ربِّ! اغفِر لي ذنبي، فقال -تبارك وتعالى-: أذنبَ عبدي ذنباً، فعلِمَ أنَّ له ربًّا يغفِرُ الذَّنْبَ، ويأخُذُ

---

(١) هو ما يبدو لك مِن السَّماء إذا نَظَرْتَ إليها.

(٢) «صحيح الترمذي» (٣٥٤٠).

و(القُراب) أي: ما يُقارِبُها.

بالذَّنْبِ، اعمَلْ ما شئتَ؛ فقد غفرتُ لك»(١).

١٢٩- فَصْلٌ
في الغضب [٤٩]

قال اللهُ -تعالى-: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فُصِّلَت:٣٦].

٦٤٦- وقال سُليمانُ بنُ صُرَد: كُنتُ جالساً مع رسولِ الله ﷺ -ورجُلانِ يستبَّان-، وأحدُهما قد احْمَرَّ وجهُهُ، وانْتَفَخَتْ أوداجُه، فقال رسولُ الله ﷺ:

«إنِّي لَأعلمُ كلمةً لو قالَها؛ لذهبَ عنهُ ما يجدُ، لو قالَ: (أعوذُ بالله مِن الشيطانِ الرَّجيمِ)؛ ذهبَ عنهُ ما يجدُ».

* مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[**«صحيح الكلم» (١٨١ = ٢٢٧)**](٢).

---

(١) «مختصر مسلم» (١٩٣٥).

(٢) ◻ وعن عطيةَ بنِ عُروةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ الغضبَ مِن الشيطانِ، وإنَّ الشيطانَ خُلِقَ مِن نارٍ، وإنَّما تُطْفَأُ النَّارُ بالماءِ، فإذا غَضِبَ أحدُكم؛ فلْيتوضَّأْ».

* ذَكَرَهُ أبو داود.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٢٨).

٦٤٧- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**إذا ذُكِّرْتُم بالله؛ فانْتَهُوا**»[(١)].

١٣٠- فَصْلٌ
في سؤال الله -تعالى- العافيةَ

٦٤٨- عن العبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، قلتُ: يا رسولَ الله! علِّمْنِي شيئاً أسألُ اللهَ بهِ، فقال:

«**يا عبَّاسُ! سَلِ اللهَ العافيةَ**»، ثُمَّ مَكَثْتُ قليلاً، ثُمَّ جئتُ، فقلتُ: علِّمْنِي شيئاً أسألُ اللهَ بهِ يا رسولَ الله، فقال:

«**يا عبَّاسُ! يا عمَّ رسولِ الله! سَلِ اللهَ العافيةَ في الدُّنْيا والآخرةَ**»[(٢)].

٦٤٩- وعن ابنِ عباسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعمِّه العبَّاس:

«**يا عمُّ! أكثِر الدُّعاءَ بالعافيةِ**»[(٣)].

٦٥٠- وعن أبي بكرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«**سَلُوا اللهَ العافيةَ؛ فإنَّهُ لمْ يُؤْتَ بعدَ اليقينِ خيرٌ مِن المُعافاة**»[(٤)].

---

(١) «الصحيحة» (١٣١٩).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٥٥٨).

(٣) «الصحيحة» (١٥٢٣).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٥٥٧).

٦٥١- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما مِن دعوةٍ يدعُو بها العبدُ أفضل مِن: **اللهمّ إنِّي أسأَلُك المعافاةَ في الدُّنيا والآخرة**»(١).

٦٥٢- وعن شَكَلِ بنِ حُمَيْدٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! علِّمْنِي دعاءً أَنْتَفِعُ به، قال:

«قُل: **اللهمَّ عافِنِي مِن شرِّ سَمْعِي وبَصَرِي، ولسانِي وقلبِي، وشرِّ مَنِيِّي**».

قال وكيعٌ: «مَنِيِّي»: يعني: الزِّنا والفُجُور(٢).

١٣١- فَصْلٌ
في رؤية أهل البلاء [٥٠]

٦٥٣- عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«**مَن رأَى مُبتلىً، فقال:**

الـحَمْدُ لله الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً؛ لم يُصِبْهُ ذلك البلاءُ».

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ(١).

---

(١) «الصحيحة» (١١٣٨).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٥١٥).

[«**صحيح الكلم**» (**١٨٢ = ٢٢٩**)].

٦٥٤- وعن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«الحَمْدُ لله الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عليك وعَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً»[٢].

١٣٢- فَصْلٌ
ما يقول إذا تطيَّر[٣] بشيء

٦٥٥- عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إِذَا تَطَيَّرْتُمْ فَامْضُوا، وَعَلَى الله تَوَكَّلُوا»[٤].

٦٥٦- وعن فَضالَةَ بنِ عُبَيْدٍ الأنصاريِّ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مَن ردَّتْهُ الطِّيَرَةُ؛ فقد قارَفَ الشِّرْكَ».

قالوا: وما كَفَّارَةُ ذلك يا رسولَ الله؟ قال:

«يقولُ أحدُهُم:

اللَّهُمَّ لاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ، وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ»[١].

---

(١) «الصحيحة» (٦٠٢) (٢٧٣٧).

(٢) «صحيح الجامع» (٥٥٥).

(٣) تشاءم، و (الطِّيَرَة): التَّشاؤم.

(٤) «الصحيحة» (٣٩٤٢).

١٣٣- فَصْلٌ
كراهيَة تمنِّي الموت

٦٥٧- عن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْـمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلاَ بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْـحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»(٢).

٦٥٨- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْـمَوْتَ، وَلاَ يَدْعُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ، وَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لاَ يَزِيدُ الْـمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلاَّ خَيْرًا»(٣).

٦٥٩- وعن خَبَّابٍ، قال: لولا أنَّ رسولَ الله ﷺ نهانا أنْ نَدْعُوَ بالموتِ لدعوتُ(٤).

١٣٤- فَصْلٌ
كراهيَة الدعاء بالبلاء

٦٦٠- عن أنسٍ، قال: قال رجلٌ عند النبيِّ ﷺ: اللهمَّ إنْ لمْ تُعْطِنِي مالاً فأتصدَّقَ به، فابْتَلِني ببلاءٍ يكونُ -أو قال: فيه- أجرٌ!! فقال:

---

(١) «الصحيحة» (١٠٦٥).

(٢) «صحيح الترغيب» (٣٣٧٠)، و«مختصر مسلم» (١٨٨٤).

(٣) «مختصر مسلم» (١٨٨٥).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٥٣١).

«سبحانَ الله! لا تُطيقُه! ألا قُلْتَ:

اللهمَّ آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً، وفي الآخِرةِ حسنةً، وقِنا عذابَ النَّار؟».

وفي رواية عنهُ، قال: دَخَلَ -قُلْتُ: لحُمَيْدٍ: النبيُّ ﷺ؟ قال: نعم- على رجُلٍ قدْ جَهِدَ مِن المرضِ، فكأَنَّهُ فرخٌ منتوفٌ، قال:

«ادعُ اللهَ بشيءٍ، أو سَلْهُ».

فجعلَ يقولُ: اللهمَّ ما أنتَ مُعَذِّبِي به في الآخِرَةِ، فعجِّلْهُ في الدُّنْيا!! قال: **«سبحانَ الله! لا تستطيعُه -أو: لا تستطيعوا!- ألا قُلتَ:**

اللهمَّ آتِنا في الدُّنْيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقِنا عذابَ النَّار؟».

ودعا له، فشفاهُ اللهُ -عزَّ وجَلَّ-[1].

٦٦١- عن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«لا تَدْعُوا على أنفُسِكُم، ولا تَدْعُوا على أولادِكُم، ولا تَدْعُوا على خَدَمِكُم، ولا تَدْعُوا على أموالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِن الله ساعةً يُسأَلُ فيها عطاءً؛ فيستجيبَ لكم!»[2].

١٣٥- فَصْلٌ
دعاء المريض إذا أحسَّ بدُنُوِّ أجَلِهِ

٦٦٢- عن أبي هُرَيْرَةَ، وأبي سعيدٍ، أَنَّهُما شَهِدَا على رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ قالَ:

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٥٥٩).

(٢) «مختصر مسلم» (١٥٣٧)، و«صحيح أبي داود» (١٥٣٢).

«إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: صَدَقَ عَبْدِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ.

وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ-، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا -وَحْدِي-.

وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -لاَ شَرِيكَ لَهُ-، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، وَلاَ شَرِيكَ لِي.

وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، لَهُ الْـمُلْكُ، وَلَهُ الْـحَمْدُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، لِيَ الْـمُلْكُ، وَلِيَ الْـحَمْدُ.

وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِي.

مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ؛ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ»[١].

٦٦٣- وعن عائشةَ، أنَّ آخِرَ ما سمعتْ مِن رسولِ الله ﷺ قولَه:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى»[٢].

٦٦٤- وعنها -رضيَ اللهُ عنها-، قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو بالموتِ، وعندهُ قَدَحٌ فيه ماءٌ، وهو يُدْخِلُ يَدَهُ في القَدحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وجهَهُ بالماءِ، ثُمَّ يقولُ:

---

(١) «الصحيحة» (١٣٩٠).

(٢) «الصحيحة» (٢٧٧٥).

«اللَّهُمَّ أعنِّي على مُنكرات الموت» -أو قال: «سَكَرات الموت»[١]-.

١٣٦- فَصْلٌ
في دُخول السُّوق [٥١]

٦٦٥- عن عُمرَ بنِ الخطَّابِ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَن دَخَلَ السُّوقَ، فقال:

(لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، لَهُ الْـمُلْكُ، وَلَهُ الْـحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْـخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ»[٢].

---

(١) «مختصر الشمائل» (٣٢٤).
و(سَكَرات الموت): شَدَائِدُهُ.
(٢) «الصحيحة» (٣١٣٩).
□ وعن بُرَيْدَةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا خرجَ إلى السُّوقِ؛ قال: «بسمِ الله، اللهُمَّ إنِّي أسألُك مِن خيرِ هذه السُّوق، وخيرِ ما فيها، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها وشرِّ ما فيها، اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ أنْ أُصيبَ فيها يميناً فاجرةً، أو صفقةً خاسرةً».
* إسنادُ هذا أمثل مِن الأوَّل.
(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ٢٣١**).

٥٢- فَصْلٌ
في النظر في المرآة

□ يُذْكَرُ عن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نَظَرَ وجهه في المرآةِ؛ قال: «الحمدُ لله الذي سَوَّى خَلْقِي؛ فعَدَّلَهُ، وكَرَّمَ صورةَ وجهي؛ فحسَّنَها، وجعلني مِن المسلمين». =

= (**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٣٢**).

□ وعن عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

«**الحمدُ لله، اللهمَّ كما حسَّنْتَ خَلْقِي؛ فحسِّن خُلُقِي**».

(**ضعيف- «الكلم الطيب» برقم:٢٣٣**).

قلتُ: وقد ثَبَتَ دونَ تقييدِهِ بالنَّظَرِ في المرآة؛ فانظُر آخِرَ هذا الكتاب (حديث رقم ٧١٣).

٥٣- فَصْلٌ
في الحجامة

□ عن عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**مَن قَرَأَ آيَةَ الكُرسيّ عندَ الحجامةِ؛ كانت له مَنْفَعَةُ حجامتِه**».

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٣٤**).

٥٤- فَصْلٌ
في الأُذُن إذا طَنَّتْ

□ عن أبي رافع -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**إذا طَنَّتْ أُذُنُ أحدِكم؛ فلْيَذْكُرْني، ولْيُصَلِّ عَلَيَّ، ولْيَقُلْ: ذَكَرَ اللهُ بخيرٍ مَن ذَكَرَني**».

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٣٥**).

٥٥- فَصْلٌ
في الرِّجْل إذا خَدِرَتْ

□ عن الهيثم بن حَنَشٍ، قال:

كُنَّا عند عبد الله بن عُمر -رضيَ الله عنهما-، فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ، فقالَ لهُ رجلٌ: اذكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إليكَ، فقال: يا محمد! فكأنَّما نُشِطَ مِن عِقال.

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٣٦**).

قلتُ: وزيادة: (يا) -في النِّداء- هُنا- لا أصلَ لها في الرِّواياتِ -على ضعفِ الحديثِ-!!

وانظُر فوائدَ لطيفةً -في الردِّ على استدلالِ بعضِ أهلِ البِدَعِ بهذا الحديثِ- في كِتابِ «هذه مفاهيمُنا» (ص٤٣-٤٧) لفضيلةِ الأخِ الصديقِ الشيخِ العلاّمةِ أبي محمد صالح بن عبد العزيز =

* خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

[«صحيح الكلم» (١٨٣ = ٢٣٠)].

٦٦٦- عن عبدِ الله بنِ أبي الهُذَيْل بنِ سُلَيم بنِ حَنْظَلَةَ، أنَّ عبدَ الله بنَ مَسعودٍ أَتَى سُدَّةَ السُّوق، فقال:

اللهمَّ إنِّي أسأَلُكَ مِن خيرِها وخيرِ أهلِها، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها وشرِّ أهلِها(١).

= آل الشيخ -حفظهُ اللهُ، ونَفَعَ بعلومِهِ-.

□ وعن مُجاهِدٍ، قال:

خَدِرَتْ رِجْلُ رَجُلٍ عند ابنِ عبَّاس -رضيَ اللهُ عنهُما-، فقال له ابنُ عبَّاسٍ: اذكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهبَ خَدَرُهُ.

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ٢٣٧).

وفي تعليقِ شيخِنا -رَحِمَهُ اللهُ- على «الكَلِم الطيِّب» (ص١٧٤) فوائد زوائد؛ فلْيُنْظَرْ.

(١) «المعجم الكبير» (٨٨٩٥) -للطبرانيِّ-.

وقال شيخُنا في تعليقِه على «الكَلِم الطيِّب» (ص١٧١): «ثَبَتَ موقوفاً».

ورواهُ الطبرانيُّ -أيضاً- في «الدُّعاء» (٧٩٦)، وسعيد بن منصور في «سُنَنِهِ» (٢/ ٤٣٤)، والبيهقيُّ في «السُّنَن الكُبرى» (١٩٦٨٧)، واللالَكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢/ ٢٣١).

١٣٧- فَصْلٌ
في الدَّابة إذا تَعِسَتْ [٥٦]

٦٦٧- عَنْ أَبِي الْـمَلِيحِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَثَرَتْ دَابَّتُهُ، فَقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ! فَقَالَ:

«لاَ تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ! فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ؛ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي! وَلَكِنْ قُلْ: (بِسْمِ الله)، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ؛ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ»[1].

[«صحيح الكلم» (١٨٤ = ٢٣٨)].

١٣٨- فَصْلٌ
دعاء شراء الدابَّة -أو ما في معناها-

٦٦٨- عن ابنِ عَمْرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إذا تَزَوَّجَ أحدُكم امرأةً، أوِ اشْتَرَى خادِماً، فلْيَقُلْ:

اللهمَّ إنِّي أسألُكَ خيرَها، وخيرَ ما جَبَلْتَها[2] عليه، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها،

(١) «صحيح أبي داود» (٤٩٨٢).

(٢) خلقتَها.

ومِن شرِّ ما جَبَلْتَها عليه.

وإذا اشْتَرَى بعيراً؛ فلْيَأْخُذْ بذِرْوَةِ سَنامِه، ولْيَقُلْ مثلَ ذلك»[(١)].

١٣٩- فَصْلٌ

فيمَن أهْدَى هديَّة، ودُعِيَ له [٥٧]

٦٦٩- عن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنهَا-، قالت: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ شَاةٌ قَالَ: **«اقْسِمِيهَا»**.

فَكانَتْ عَائِشَةُ إِذَا رَجَعَتِ الْـخَادِمُ تَقُولُ: مَا قَالُوا؟ يَقُولُ الْـخَادِمُ: قَالُوا: بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ، فَتَقُولُ عَائِشَةُ:

وَفِيهِمْ بَارَكَ اللهُ؛ نَرُدُّ عَلَيْهِم مِثْلَ مَا قَالُوا، وَيَبْقَى أَجْرُنَا لَنَا.

وقد بَلَغَنَا عنها في الصدقةِ نحوُ ذلك[(٢)].

---

(١) «آداب الزفاف» (٩٢).

(٢) قال الإمامُ العينيُّ في «العَلَم الهيِّب» (ص٥٤٧) -تعليقاً على هذا البلاغ-:

«يعني: إذا تُصُدِّقَ على إنسانٍ ينبغي أنْ يَدْعُوَ للمُتَصَدِّق، وينبغي للمتصدِّق -أيضاً- أنْ يدعوَ للمُتَصَدَّقِ عليهِ، حتى يبقَى أجرُهُ له، وما يُناسِبُ هذا الباب: (باب دعاء الإنسان لِـمَنْ صُنِعَ إليه معروفاً أو إلى النَّاسِ كلّهم، أو بعضهم، والثناء عليه، وتحريضه على ذلك)».

قلتُ:

و(لعلَّ) المُراد ما رواهُ الترمذيُّ (٢٤٧٠) -وغيرُهُ- عنها -بسندٍ صحيح- أنَّهُم ذَبَحُوا شاةً،=

[«صحيح الكلم» (١٨٥ = ٢٣٩)].

١٤٠- فَصْلٌ
في رؤية باكورة الثمر [٥٩]

٦٧٠- قال أبو هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ-: كان النَّاسُ إذا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ؛ جاؤوا به إلى رسولِ الله ﷺ، فإذا أَخَذَهُ رسولُ الله ﷺ، قال:

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا»(١).

ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُ مِنَ الْوِلْدَانِ.

* خَرَّجَهُ مُسْلِم.

= فقال النبيُّ ﷺ: «ما بَقِيَ مِنها؟»، قالتْ: ما بَقِيَ مِنها إلاّ كَتِفُها! قال: «**بَقِي كُلُّها غيرَ كَتِفِها**».

قال العلاّمةُ أبو الحسن السِّنْدِيُّ في «حاشيتِهِ على (المُسند)» (١٤/ ١٨٢):

«أي: تصدَّقُوا بكُلِّها إلاّ كَتِفَها، فما بقي إلاّ كتفُها، فأجابَ: إنَّ ما تصدَّقْتُم به قد بَقِيَ، وما تركتُم لنفسِكُم؛ فهو الذي ما بَقِي! كما هو المُوافقُ لقولِهِ -تعالى-: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦]». اهـ.

... ومِن لطيفِ الموافَقَات: أنَّ شيخَنا الإمامَ الألبانيَّ -رحمهُ اللهُ- لَـمَّا أَوْرَدَ الحديثَ -وخرَّجَهُ- في «الصحيحة» (٢٥٤٤)؛ بوَّبَ عليه بنفسِ الآيةِ السابقةِ.

والتوفيق مِن الله -رَحِمَ اللهُ الجميعَ-.

(١) (المُدُّ) هو: مِلْءُ الكَفَّيْنِ مُجْتَمِعَيْن.

و(الصَّاع): أربعة أمداد.

[«**صحيح الكلم**» (١٨٦ = ٢٤٢)].

١٤١- فَصْلٌ
في الشيءِ يُعجبُه، ويخافُ عليه العينَ [٦٠]

قال اللهُ -تعالى-: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾(١) [الكهف:٣٩].

٦٧١- وقال: قال النبيُّ ﷺ:

«العينُ حَقٌّ، ولو كان شيءٌ سابِقُ القَدَرَ لَسَبَقَتْهُ العينُ».

* حديثٌ صحيحٌ(٢).

[«**صحيح الكلم**» (١٨٧ = ٢٤٣)].

٦٧٢- ويُذْكَرُ عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إذا رَأَى أحدُكُم ما يُعْجِبُهُ في نفسِه، أو مالِه؛ فَلْيُبَرِّكْ عليه؛ فإنَّ العينَ حقّ»(٣).

[«**صحيح الكلم**» (١٨٨ = ٢٤٤)].

---

(١) انظُر «العَلَم الهيِّب..» (ص٥٥٣) -للحافِظ بدرِ الدِّين العَيْنِيِّ-.

(٢) قال شيخُنا: رواهُ مسلمٌ -وغيرُه- عن ابنِ عبَّاسٍ، وزاد: «**وإذا استُغْسِلْتُم فاغسِلوا**».

(٣) قال شيخُنا: (أصلُهُ في «الصحيحَيْن»)..

٦٧٣- وعنْ عامرِ بنِ ربيعةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُم مِن نَفْسِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ؛ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ؛ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»[1].

٦٧٤- وقال أبو سعيدٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

كان رسولُ الله ﷺ يتعوَّذُ مِن الجانِّ، وعينِ الإنسانِ، حتَّى نزلتْ (المعوِّذَتان)، فلمَّا نَزَلَتا أخذَهُما، وتَرَكَ ما سواهُما.

* قال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) «صحيح الجامع» (٥٥٦).

□ وَيُذْكَرُ عن النبيِّ ﷺ، قال:

«مَن رَأَى شيئاً؛ فأعجَبَهُ؛ فقال: ما شاء الله، لا قُوَّةَ إلَّا بالله؛ [لمْ يضرَّهُ العين -يعني: لا يصيبه العين-]».

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٤٥).

□ وَيُذْكَرُ عن النبيِّ ﷺ:

«أَنَّهُ كان إذا خافَ أنْ يُصيبَ شيئاً بِعَيْنَيْهِ؛ قال: اللهمَّ بارِك فيه ولا تَضُرَّهُ».

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٤٦).

□ وعن عُرْوَةَ بنِ عامرٍ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الطِّيَرَةِ؟ فقال:

«أَصْدَقُها الفألُ، ولا تَرُدُّ مُسلماً، وإذا رأيتُم شيئاً تكرهونَه، فقولوا:

اللهمَّ لا يأتي بالحسناتِ إلَّا أنتَ، ولا يذْهَبُ بالسَّيِّئاتِ إلَّا أنت، ولا حول ولا قُوَّةَ إلَّا بالله».

(ضعيف - «الكلم الطيب» برقم:٢٥٣).

[«**صحيح الكلم**» (١٨٩ = ٢٤٧)].

١٤٢- فَصْلٌ
في الفألِ والطِّيَرَة [٦١]

٦٧٥- قال النبيُّ ﷺ:

«**لا عَدْوَى، ولا طِيَرَة، وأصْدَقُها الفَأْلُ**»، قالوا: وما الفَأْلُ؟ قال: «**الكلمةُ الحَسَنَةُ يَسمعُها الرجلُ**»[1].

[«**صحيح الكلم**» (١٩٠ = ٢٤٨)].

٦٧٦- وكان رسولُ الله ﷺ **يُعْجِبُهُ الفَأْلُ**[2].

[«**صحيح الكلم**» (١٩١ = ٢٤٩)][3].

٦٧٧- وقال:

(١) قال شيخُنا: «أخرجهُ الشيخانِ مِن حديثِ أبي هريرةَ».

(٢) قال شيخُنا: «في البخاريِّ ومُسلم معناهُ مِن قولِه ﷺ».

(٣) □ مثلُ ما كان في سَفَرِ الهِجرةِ، فلَقِيَهُم رجلٌ، فقال:

«**ما اسمُكَ؟**»، قال: بُرَيْدَة، قال:

«**بَرَدَ أمرُنا**».

(**ضعيف** - «**الكلم الطيب**» **برقم**:٢٥٠).

وانظُر «السلسلة الضعيفة» (٤١١٢)، و(٥٤٥٠).

«رأيتُ في منامِي كأنِّي في دارِ عُقْبَةَ بنِ رافِعٍ، وأُتِينا مِن رُطَبِ ابنِ طاب، فأوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لنا في الدُّنْيا، والعاقبةَ لنا في الآخِرَةِ، وأنَّ دِينَنَا قد طاب»(١).

[«صحيح الكلم» (١٩٢ = ٢٥١)].

٦٧٨- وأمَّا الطِّيَرَةُ؛ فقال مُعاويةُ بنُ الحَكَمِ -رضيَ اللهُ عنهُ-:

قلتُ: يا رسولَ الله! مِنَّا رجالٌ يَتَطَيَّرُونَ! قال:

«ذلك شيءٌ تجدونَهُ في صدورِكُم؛ فلا يصُدَّنَّكُم»(٢).

---

(١) أخرجهُ مُسلمٌ.

وانظُر «شرح الأُبِّي» (٧/ ٥١٠) -عليه-.

(٢) أخرجهُ مُسلمٌ.

٦٢- فَصْلٌ

في الحمّام

□ عن أبي هريرةَ -رضيَ اللهُ عنهُ- مرفوعاً، وموقوفاً- وهو أشبه-، قال:

«نِعْمَ البيتُ الحَمَّامُ؛ يدخُلُهُ المُسلمُ، إذا دَخَلَهُ؛ سألَ اللهَ الجنَّةَ، واستعاذَهُ مِن النَّار».

(**ضعيف - «الكلم الطيب» برقم: ٢٥٤**).

قلتُ:

ويُغْنِي عنهُ -بالجُملةِ- أثَرُ أبي هُريرةَ، قال:

نِعْمَ البيتُ الحَمَّامُ؛ يُذْهِبُ الدَّرَنَ، ويُذَكِّرُ النَّارَ.

رواهُ ابنُ أبي شيبةَ (١١٧٦).

وصحَّحَ سندَهُ شيخُنا في تعليقِهِ على «الكَلِم الطيِّب» (ص١٨٣).

* هذه الأحاديثُ في «الصِّحاحِ».

[«**صحيح الكلم**» (١٩٣ = ٢٥٢)].

١٤٣- فَصْلٌ
في ما يُتَعَوَّذُ باللهِ منه

٦٧٩- وعن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، يرفعُه إلى النبيِّ ﷺ:

«**اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك مِن العجزِ والكسلِ، والجُبنِ والبُخْلِ، والهرمِ، والقسوةِ، والغَفلةِ، والعَيْلَةِ، والذِّلَّةِ، والمَسْكَنَةِ، وأعوذُ بك مِن الفَقْرِ والكفرِ، والفُسوق والشِّقاق والنِّفاق، والسُّمعة والرِّياء، وأعوذُ بك مِن الصَّمَم، والبَكم، والجُنون، والجُذام، والبَرَص، وسيِّئِ الأسقام**»[1].

٦٨٠- وعن زيد بن أرقم، عن النبيِّ ﷺ:

«**اللهمّ إنِّي أعوذُ بك مِن العَجزِ والكسلِ، والجُبنِ والبُخلِ، والهَرَم وعذاب القبر، وفتنة الدجَّال، اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خيرُ مَن زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولاها، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك مِن علمٍ لا ينفع، ومِن قلبٍ لا يخشع، ومِن نفسٍ لا تشبع، ومِن دعوةٍ لا يُستجاب لها**»[2].

---

(١) «الإرواء» (٨٦٠).

(٢) رواهُ مسلم.

٦٨١- وعن ابنِ عَمْرٍو، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن قَلْبٍ لا يخشعُ، ومِن دُعاءٍ لا يُسمعُ، ومِن نفسٍ لا تَشْبَعُ، ومِنْ عِلمٍ لا ينفعُ.

أعوذُ بكَ مِن هؤلاء الأربع»[1].

٦٨٢- عن ابنِ عُمَرَ -رضيَ اللهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَن اسْتَعاذَ باللهِ؛ فأعيذُوهُ»[2].

٦٨٣- وعنِ ابنِ عَمْرٍو، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِن الكسلِ والمَغْرَمِ، وأعوذُ بكَ مِن فتنةِ المسيحِ الدجَّالِ، وأعوذُ بكَ مِن عذابِ النَّارِ»[3].

٦٨٤- وعن أبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يتعوَّذُ باللهِ مِن شرِّ المحيا والمماتِ، وعذابِ القبرِ، وشرِّ المسيحِ الدَّجَّالِ[4].

---

(١) «صحيح الجامع» (١٢٩٧).

وثَبَتَ -أيضاً- مِن حديثِ أبي هريرةَ، وأنس.

وانظُر «سُنَن النَّسائيّ» (٥٤٦٧).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (١٥٨).

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٥١٠).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٥١١).

٦٨٥- وعن أبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يتعوَّذُ مِن جَهْدِ البَلاءِ، ودَرْكِ الشَّقاء، وسُوءِ القضاء، وشماتَةِ الأعداء[١].

٦٨٦- عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن العَجْزِ، والكَسَلِ، والجُبْنِ، والهَرَمِ، وأعوذُ بكَ مِن فتنةِ المحيا والمماتِ، وأعوذُ بك مِن عذابِ القَبْرِ»[٢].

٦٨٧- وعن عُمَر، أنَّهُ قال: كان النبيُّ ﷺ يتعوَّذُ مِن خمس: مِن الجُبْنِ، والبُخْلِ، وسُوء العُمُرِ، وفتنةِ الصَّدْرِ، وعذابِ القَبْرِ[٣].

٦٨٨- وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن الشِّقاق، والنِّفاق، وسوء الأخلاق»[٤].

٦٨٩- وعنه -أيضاً-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك مِن الجُوع؛ فإنَّهُ بئس الضَّجيع، وأعوذُ بكَ مِن الخيانة؛ فإنَّها بئستِ البِطانة»[٥].

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٥١٩).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٥٢٠).

(٣) «هداية الرُّواة» (٢٤٠٠).

(٤) «هداية الرُّواة» (٢٤٠٢).

(٥) «هداية الرُّواة» (٢٤٠٣).

٦٩٠- وعن أنسٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن البَرَصِ، والجُذامِ، والجُنون، ومِن سيِّئ الأسقام»(١).

٦٩١- وعن قُطْبَةَ بنِ مالكٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّهُ قال: كان النبيُّ ﷺ يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن منكرات الأخلاقِ والأعمالِ والأهواءِ والأدواء»(٢).

٦٩٢- وعن شَكَل بنِ حُميدٍ، أنَّهُ قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! علِّمْنِي تعويذاً أتعوَّذُ به؟ قال:

«قُل:

اللهمَّ أعوذُ بك مِن شرِّ سمعي، وشرِّ بَصَرِي، وشرِّ لساني، وشرِّ قلبي، وشرِّ مَنِيِّي»(٣).

٦٩٣- وعن أبي اليَسَر، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعُو:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن الهَدْم، وأعوذُ بكَ من التردِّي، ومِن الغَرَق، والحَرْق، والهَرَم، وأعوذُ بكَ مِن أنْ يتخبَّطَنِيَ الشيطانُ عند الموتِ، وأعوذُ بك أنْ أموتَ في سبيلِكَ مُدْبِراً، وأعوذُ بكَ أنْ أموتَ لديغاً»(٤).

---

(١) «هداية الرُّواة» (٢٤٠٤).

(٢) «هداية الرُّواة» (٢٤٠٥).

(٣) «هداية الرُّواة» (٢٤٠٦).

(٤) «هداية الرُّواة» (٢٤٠٧).

٦٩٤- وعن عُقبة بن عامرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعُو:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن يومِ السُّوءِ، ومِن ليلةِ السُّوء، ومِن ساعةِ السُّوء، ومِن صاحبِ السُّوء، ومِن جارِ السُّوء في دارِ المُقامَة»[1].

٦٩٥- عن أنسٍ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن الهمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَل، والجُبْنِ والبُخْلِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ»[2].

٦٩٦- عن أبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن الفَقْرِ والقِلَّةِ والذِّلَّةِ، وأعوذُ بكَ أنْ أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ»[3].

٦٩٧- عن ابنِ عُمَرَ، قال: كانَ مِن دُعاءِ رسولِ الله ﷺ:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن زوالِ نعمتِك، وتحوُّلِ عافيتِك، وفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ، وجميعِ سَخَطِكَ»[4].

٦٩٨- عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ:

---

(١) «الصحيحة» (١٤٤٣).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٥٢١).

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٥٢٦).

(٤) «صحيح الأدب المفرد» (٥٢٩).

«استعيذُوا بالله مِن شرِّ جار المُقام؛ فإنَّ جار المسافر إذا شاءَ أنْ يُزايلَ زايَلَ»(١).

٦٩٩- وعنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«استعيذُوا بالله -تعالى- مِن العينِ؛ فإنَّ العينَ حقٌّ»(٢).

٧٠٠- عن عائشةَ، أنَّها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«اللهمَّ ربَّ جِبرائيل، وميكائيل، وربَّ إسرافيل، أعوذُ بكَ مِن حرِّ النَّار، وعذاب القَبْر»(٣).

١٤٤- فَصْلٌ

جامع دعوات النبي ﷺ

٧٠١- وعنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: سمعتُ -وفي رواية: كان- النبيُّ ﷺ يدعُو بهذا:

«ربِّ -وفي الرِّوايةِ الأُخْرَى: اللهم- أَعِنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانصُرْنِي ولا تنصُرْ عليَّ، وامْكُرْ لي ولا تَمْكُرْ عليَّ، ويسِّرْ لِيَ الهُدَى -وفي الأُخْرَى: يسِّر الهُدَى إليَّ-، وانصُرْنِي على مَن بَغَى عليَّ، ربِّ اجْعَلْنِي شكَّاراً، لك ذكَّاراً، راهباً لك، مِطْواعاً لك، مُخْبِتاً لك، أوَّاهاً مُنيباً، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، واغسِلْ حَوْبَتِي، وأجِبْ دَعْوَتِي،

---

(١) «الصحيحة» (١٤٤٣).
و(زايل) مِنَ (المُزايلَة)، وهي: المُفارقة.
(٢) «الصحيحة» (٧٣٧).
(٣) «الصحيحة» (١٥٤٤).

وثَبِّتْ حُجَّتِي، واهْدِ قلبِي، وسدِّدْ لِسانِي، واسْلُلْ سَخِيمةَ قلبي»[(١)].

٧٠٢- عنِ ابنِ مسعودٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يدعُو:

«اللهمَّ إنِّي أسألُكَ الهُدى والتُّقَى، والعَفافَ والغِنَى»[(٢)].

٧٠٣- وعن محمدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قال معاويةُ بنُ أبي سُفيانَ -على المِنْبَرِ-:

«إنَّهُ لا مانعَ لِـمَا أعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِـمَا مَنَعَ اللهُ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ.

ومَن يُرِدِ اللهُ بهِ خيراً؛ يُفَقِّهْهُ في الدِّين».

سمعتُ هؤلاءِ الكلماتِ مِن النبيِّ ﷺ، على هذه الأعوادِ[(٣)].

٧٠٤- وعن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ:

«يا وليَّ الإسلامِ وأهلِهِ، مَسِّكْنِي الإسلامَ حتى ألقاكَ به»[(٤)].

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٥١٦).

و(الحَوبة): الإثم.

و(سخيمةُ القلب): حِقْدُهُ وضَغِينَتُهُ.

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٥٢٣).

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٥١٧).

(٤) «الصحيحة» (١٤٧٦).

٧٠٥- وعن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يدعُو:

«اللهمَّ أصلِحْ لي دينِي الذي هُو عِصْمَةُ أمرِي، وأصلِحْ لي دُنيايَ التي فيها معاشي، واجعَل الموتَ رحمةً لي مِن كُلِّ سوء»(١).

٧٠٦- وعن رِفَاعَةَ الزُّرَقِيِّ، قال: لَـمَّا كانَ يومُ أُحُد، وانْكَفَأَ المشركونَ؛ قال رسولُ الله ﷺ:

«استوُوا حتَّى أُثْنِي على ربِّي -عزَّ وجَلَّ-».

فصاروا خلفَهُ صُفوفاً، فقال:

«اللهمَّ لكَ الحمدُ كلُّه، اللهمَّ لا قابضَ لِـمَا بَسَطْتَ، ولا مُقَرِّبَ لِـمَا باعدتَ، ولا مُباعدَ لما قرَّبْتَ، ولا مُعْطِيَ لِـمَا مَنَعْتَ، ولا مانعَ لِـمَا أَعْطَيْتَ.

اللهُمَّ ابسُطْ علينا مِن بركاتِك، ورحمتِك، وفضلِك، ورزقِك.

اللهمَّ إنِّي أسألُك النَّعيمَ المُقيمَ الذي لا يحولُ ولا يزولُ.

اللهمَّ إنِّي أسألُكَ النَّعيمَ يومَ العَيْلَة، والأمنَ يومَ الحرب.

اللهمَّ عائذاً بك مِن سوءِ ما أعطيْتَنا، وشرِّ ما منعتَ مِنَّا.

اللهمَّ حبِّب إلينا الإيمانَ وزيِّنْهُ في قُلوبِنا، وكرِّهْ إلينا الكُفْرَ والفُسوقَ والعِصْيان، واجْعَلْنا مِن الرَّاشِدِين.

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٥١٨).

اللهمَّ توفَّنا مُسلمين، وأحْيِنَا مُسلمين، وأَلْـحِقْنا بالصَّالِحِين، غيرَ خَزايا، ولا مفتونِين.

اللهمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الذين يصدُّونَ عن سبيلِك، ويُكَذِّبُونَ رُسُلَك، واجعَلْ عليهِم رِجْزَك وعذابَك.

اللهمَّ قاتلِ الكَفَرَةَ الذين أُوتُوا الكِتابَ -إلهَ الحقِّ-»[1].

٧٠٧- وعن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُكْثِرُ أنْ يَدْعُوَ بهذا الدُّعاء:

«اللهمَّ آتِنا في الدُّنْيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقِنا عذابَ النَّار»[2].

٧٠٨- وعن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يُكْثِرُ أنْ يقولَ:

«اللهمَّ يا مُقَلِّبَ القُلُوب، ثبِّتْ قلبي على دينِك»[3].

٧٠٩- وعن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعو:

«اللهمّ اجعلْ أوسعَ رزقِك عليَّ عند كِبَرِ سنِّي، وانقِطاعِ عُمري»[4].

٧١٠- وعن أبي سعيدٍ، وعُبادة بن الصامت، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ:

---

(١) «صحيح الأدب المفرد» (٥٣٨).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (٥٢٥).

(٣) «صحيح الأدب المفرد» (٥٢٧).

(٤) «الصحيحة» (١٥٣٩).

«اللهمَّ أحْيِني مِسكيناً، وأَمِتْني مِسكيناً، واحشُرْني في زُمرةِ المساكين»[١].

٧١١- وعن خَبَّاب -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ في دعائِه:

«اللهمَّ استُرْ عورتِي، وآمِن روعتِي، واقضِ عنِّي دَيْني»[٢].

٧١٢- وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ دَعا:

«اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»[٣].

٧١٣- وعن أبي مُوسى الأشعري، أنَّهُ كان مِن دُعاءِ النبيِّ ﷺ:

«اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَئِي وَعَمْدِي، وهَزْلِي وجدِّي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي.

اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ

---

(١) «الإرواء» (٨٦١).

و(المسكنة) -هُنا- هي الخضوع لله -تعالى- والإخباتُ له؛ لا ما يُقابلُ الفقر!

ولي في تخريجِ هذا الحديثِ «جُزءٌ» مُفْرَدٌ -مطبوعٌ قديماً- عُنوانُهُ: «التعليقةُ الأمينة..».

(٢) انظُر «هداية الرُّواة» (٢٣٩٠).

(٣) رواهُ مسلم.

وَأَنْتَ الْـمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[(١)].

٧١٤- وعن عائشةَ -رضيَ اللهُ عنهَا-، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«اللهمَّ إنِّي أسألُكَ مِن الخيرِ كُلِّهِ، عاجِلِهِ وآجِلِه، ما علمتُ منهُ وما لمْ أعلمْ، وأعوذُ بك مِن الشرِّ كُلِّه، عاجِلِهِ وآجِلِهِ، ما علمتُ مِنهُ وما لمْ أعلمْ.

اللهمَّ إنِّي أسألُكَ مِن خيرِ ما سألكَ به عبدُك ونبيُّك، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّ ما عاذَ به عبدُك ونبيُّك.

اللهمّ إنِّي أسألُكَ الجنَّةَ، وما قرَّبَ إليها مِن قولٍ أو عمل، وأعوذُ بكَ مِن النار، وما قرَّبَ إليها مِن قولٍ أو عملٍ، وأسألُكَ أنْ تجعلَ كُلَّ قضاءٍ قضيتَهُ لي خيراً»[(٢)].

٧١٥- وعن عُثمان بن أبي العاص -رضيَ اللهُ عنهُ-، أنَّهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«اللهمَّ اغفِرْ لي ذُنوبي؛ خَطَئي وعَمْدِي».

وقال الآخَر: إنِّي سمعتُه يقولُ:

«اللهمَّ إنِّي أستهديكَ لِأَرْشَدِ أَمْرِي، وأعوذُ بكَ مِن شرِّ نفسي»[(٣)].

---

(١) مُتَّفَقٌ عليه.

(٢) تقدَّمَ برقم: (١٣).

(٣) «صحيح الموارد» (٢٠٥٩).

٧١٦- وقال عِمرانُ بنُ الحُصَين: قال النبيُّ ﷺ لأَبِي:

«يا حُصَيْن! لو أسلمتَ علَّمْتُكَ كلِمَتَيْنِ تنفعانِك»، فلمّا أسلمَ، قال:

«قل:

اللهمَّ أَلْهِمْني رُشْدِي، وأعِذْنِي مِن شرِّ نفسي»[١].

٧١٧- وعنِ ابنِ مسعودٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعُو:

«**اللهمَّ احفظْنِي بالإسلامِ قائماً، واحفظني بالإسلامِ قاعداً، واحفظْني بالإسلامِ راقداً، ولا تُشْمِتْ بي عَدُوًّا ولا حاسداً.**

اللهمّ إنِّي أسألُك مِن كُلِّ خيرٍ خزائنُه بيدِك، وأعوذُ بك مِن كُلِّ شرٍّ خزائنُهُ بيدِك»[٢].

٧١٨- وعن ابنِ عبّاس، أنَّ النبيَّ ﷺ دعا:

«**اللهمَّ لك أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإليكَ أنبتُ، وبكَ خاصمتُ، اللهمِّ إنِّي أعوذُ بعزَّتِكَ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ أنْ تُضِلَّنِي، أنتَ الحيُّ الذي لا يموتُ، والجِنُّ والإنسُ يَمُوتون**»[٣].

٧١٩- وعن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال:

(١) «هداية الرُّواة» (٢٤١٠).

(٢) «الصحيحة» (١٥٤٠).

(٣) «صحيح الجامع» (١٣٠١).

«اللهمَّ إنِّي أسألُكَ مِن فضلِك ورحمتِك؛ فإنَّهُ لا يملكُها إلاَّ أنت»(١).

٧٢٠- وعن أبي أُمامةَ الباهليِّ، عن النبيِّ ﷺ:

«اللهمَّ اغفِر لي ذُنوبي وخطاياي كُلَّها، اللهمَّ أنعِشْني واجبُرني، واهدِني لصالحِ الأعمالِ والأخلاقِ؛ فإنَّهُ لا يهدي لصالحِها ولا يصرفُ سيِّئَها إلاَّ أنتَ»(٢).

٧٢١- عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ:

«اللهمَّ أحسنتَ خَلْقِي؛ فأحْسِنْ خُلُقِي»(٣).

تم الكتاب

-بحمدِ المَلِكِ الوَهَّاب-

---

(١) «الصحيحة» (١٥٤٣)، وانظُر ما مَضَى برقم: (٥٦٢).

(٢) «صحيح الجامع» (١٢٦٦).

(٣) «إرواء الغليل» (١/ ١١٥)، و«الكَلِم الطيِّب» (ص١٧١)، وقارِنْ بما تَقَدَّمَ (ص٣١٨).

فهرس الأحاديث والآثار

* * * * *



المحتويات

الموضوع	الصفحة

* * * * *


رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com